



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة الاولى

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي



## علم الجمال / الأستطيقا

**أولاً:** يعد (الكسندر بومجارتن ١٧١٤-١٧٦٢م) اول من جعل لفظ (استطيقا) كاسم لعلم الجمال عام ١٧٥٠م مما جعله كمؤسس لهذا العلم

- ورأى بعض العرب المعاصرين ان من المستحسن استعمال لفظ (استطيقا) نفسه عوضاً عن (علم الجمال) لماذا؟

لان هذا العلم لم يعد يقتصر على دراسة الجمال فقط بل اخذ يعالج ايضاً مواضيع اخرى بما في ذلك ( اللاجمال ) ومسألة (القبج) اذ انه اصبح بمثابة دراسة للحساسية والتذوق الفني والجمالي  
فكل جميل هو موضوع دراسة علم الجمال، ولكن ليس موضوع علم الجمال دائماً هو الجميل

وقد ألف (روزنكراتس) كتاب (استطيقا القبج) كما بحثت (كريستوفسكي) ذلك في كتابها (المسألة الروحية للجمال والقبج)

**ثانياً:** تفيد المعاجم أن لفظ (أستطيقا) يعود الى اصل يوناني، مشتق من لفظ (Aisthesis) الذي يأخذ معنى (الاحساس) ويفيد معناه الاشتقاقي (نظرية الاحساس) ويتضمن هذا اللفظ ٠ الادراك الحسي) لان هذا اللفظ يدل على :

أ- المعرفة الحسية أو الادراك الحسي

ب-المظهر المحسوس لادراكنا، والصور الأولية لحساسيتنا

مما جعل (بول فاليري ١٨٧١-١٩٤٥م) يعرف الاستطيقا بقوله: (الاستطيقا هي الحساسية)

**ثالثاً:** ورأى (جورج سانتيانا) أن: (الجمال يوجد في الإدراك) ولا وجود له في غير ذلك. ... وأن ( الاحساس بالجمال يتحل مركزاً في الحياة أعظم مما شغلته نظرية الجمال في الفلسفة)

وعدّ (هيربرت ريد): ( أن حساسية الانسان الجمالية هي الحساسية الثابتة والعنصر الدائم في البشرية الذي يتجاوب مع عنصر الشكل في الفن) في حين ان الشيء المتغير هو ( الفهم الذي يقيمه الانسان عن طريق تجريده لانطباعاته الحسية وحيلته العقلية) واننا ندين لهذين العاملين بالعنصر المتغير في الفن وهو ما يمكن ان نسميه (بالتغيير).

## تعريف علم الجمال

انطلق المفكرون في تعريف علم الجمال اعتماداً على مذاهبهم الفكرية وفلسفاتهم الجمالية، نستعرض أهمها:

- ١- تعريف علم الجمال بالتقيد بالمعنى اللفظي (الاستطيقا)
- ٢- تعريف علم الجمال اعتماداً على (مفهوم الجمال)
- ٣- تعريف علم الجمال اعتماداً على (مفهوم الفن)
- ٤- تعريف علم الجمال اعتماداً على (مفهوم الذوق والاشكال الفنية)
- ٥- تعريف علم الجمال اعتماداً على فكرة (القيمة الجمالية)
- ٦- تعريف الاشتراكيون لعلم الجمال
- ٧- تعريف كولييه لعلم الجمال

## ١ - تعريف علم الجمال بالتقيد بالمعنى اللفظي (الاستطيقا)

عد البعض علم الجمال بمثابة (علم الادراك الحسي) فقد عرف (الكسندر بومجارتن) الاستطيقا ب (علم المعرفة الحسية ونظرية الفنون) وذهب غيره في تعريف علم الجمال ب (العلم المتعلق بالشعور الجمالي او الاحساس الجمالي او علم المعرفة الحسية او علم المبادئ او الصور القبلية للادراك الحسي وان مهمته هي كشف العلاقات البسيطة التي توجد في كل موضوع يشعرونا بالجمال فهو العلم الذي يحدد المثل والمقاييس التي تميز الاشياء الجميلة من القبيحة كما عرفه (كيرت جون ديكاس) بكل ما له صلة بالمشاعر الحاصلة خلال التأمل.

## ١ - تعريف علم الجمال اعتمادا على مفهوم الجمال:

كقولهم: (الاستطيقا علم يحدد صفة الجمال في الطبيعة وفي الفن)  
أو: (العلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته)  
أو: (العلم الذي يدرس علاقات الانسان الجمالية بالواقع ويدرس اعلى أشكال هذه العلاقات ألا وهو الفن)  
أو: (العلم الذي يدرس القوانين العامة لتطور علاقات الانسان الجمالية بالواقع وخاصة في الفن كشكل متميز من أشكال الوعي الاجتماعي)  
أو: ( العلم الذي يبحث في الجمال والذوق والفنون الجميلة ويختص بتوضيح فكرة الجمال كسمة مميزة للأعمال الفنية كما يضع المبادئ الطبيعية التي تكمن وراء الأحكام الجمالية)

## ٢ - تعريف علم الجمال اعتماداً على مفهوم الفن:

كقولهم: (الاستطيقا كل تفكير فلسفي في الفن)  
أو: (الاستطيقا فلسفة الفن)

## ٣ - تعريف علم الجمال اعتماداً على مفهوم الذوق الفني والأشكال الفنية:

كقولهم: (علم الجمال هو علم الاشكال لانه العلم الذي يكشف لنا عن الاسباب التي تجعلنا نختار وضعاً خاصاً م أوضاع الشكل الهندسي)

#### ٤ - تعريف علم الجمال اعتماداً على فكرة (القيمة الجمالية)

كقولهم: هو العلم الذي يضع لكل موجود قيمة من القيم بالاضافة الى وجوده)

#### ٥ - تعريف الاشتراكيون لعلم الجمال:

وجد الاشتراكيون في علم الجمال: (التعبير العلمي عن المصالح والاحتياجات والمثل الفنية لجماهير الشعب) فهو (يعمم تجربة الفنانين ويجسد المطالب الشعبية من الثقافة الفنية)

ان علم الجمال هو (علم قوانين العلاقات الجمالية بين الانسان والواقع وتطور الفن) وهو (تعميم نظري للتجربة العملية للإبداع الفني) و (تعبير عن الاذواق والافكار الجمالية لمجتمع ما)

#### ٦ - تعريف كولييه لعلم الجمال:

ذهب كولييه الى القول بان (علم الجمال ليس يحنأ نقدياً يذيل به تاريخ الفن) لان الحقائق التي يعنى بها هي:

الاحكام الوجدانية المعبرة عن الشعور بالسرور والالم والفن والمنتجات الفنية

#### مما تقدم من تعداد للتعريف نلاحظ التالي:

هناك من ألق على عنصر الاحساس أو الادراك الجمالي أو الفن أو الشكل أو الذوق أو القيمة الجمالية الفنية

واذا كان بعضهم جعل مهمته وضع المبادئ السليمة التي تكمن وراء الاحكام الجمالية فان غيرهم جعل مهمته تحديد المثل أو المقاييس التي تميز كل ما هو جميل

واذا كان بعضهم جعل موضوعه الجمال بمعناه الواسع أكان في الطبيعة أو في الفن فان اخرين حددوا موضوعه بالجمال الفني فقط وعدوا (علم الجمال دراسة خاصة بالفن) وان الاستطيقا

بالنسبة للفن بمثابة العلم النظري بالنسبة للعلم التطبيقي.

وإذا كان بعضهم باهتمامه بدراسة الظاهرة الجمالية جعل من علم الجمال (دراسة تجريبية للأذواق) فان آخرين اهتموا بدراسة سيكولوجية للإبداع الفني والتذوق الجمالي. كما ان غيرهم اهتم بدراسة علاقة الفنان بالجمهور وعلاقات الانسان الجمالية بالواقع واستمر الجماليون على الاهتمام بالخبرة الجمالية باعتبارها (نشاطاً انسانياً يعبر عن الانسان وقدرته الابداعية ونزوعه المستمر نحو تجاوز الواقع) اذاً من خلال ما سبق نلاحظ ان تعاريف علم الجمال تختلف بين المفكرين الجماليين حسب المنهج الفكري لكل منهم وحسب فلسفاتهم الجمالية

## اهداف دراسة الفكر الجمالي

- ١- ابراز جماليات الاعمال الفنية، والاسهام في تنمية الحس الجمالي لدى ابناء الجيل الصاعد وحسن اعدادهم كمفكرين وفنانين ونقاد فنيين ومنتزقين للجمال اينما وجد ورواد حضارة فنية انسانية رائدة
  - ٢- اطلاع الجيل الصاعد على (تاريخ الفكر الجمالي، ونظريات علم الجمال والنقد الفني عبر العصور التاريخية ومدى اسهام اقطار الوطن العربي في نشوء الفكر الجمالي والابداع الفني والتعريف باعلام الفكر الجمالي)
  - ٣- الاسهام في ابراز فضيلة العمل وتقدير الابداع الفني وشرح اهميتها في تقدم المجتمع وسعادة ابناءه وتحقيق خلود الانسان والنوع الانساني بالاعمال الخالدة
  - ٤- الاسهام في ابراز جمالية الحياة وتنمية الروح التفاؤلية لدى ابناء الجيل الصاعد والعمل على اشعاع جمالية الحياة وتكوين (الحياة السعيدة) التي هي فعلا المثل الاعلى للحياة
  - ٥- الاسهام في تطوير الثقافة الفنية والتجربة الجمالية وتطور عملية النقد الفني
  - ٦- الاسهام في بناء الغد الافضل والحياة الاجمل وذلك بحسن تكوين جمالية المستقبل
- ملاحظة : مما تقدم تبدو أهمية علم الجمال والثقافة الفنية والنقد الفني بالنسبة للمفكر والناقد والفنان والصانع وكل انسان يريد ان يحيا كما يجب ان يحيا (حياة سعيدة) يسهم في تحقيق تطلعات أمته وآمال انسانيته.

## علم الجمال في تصنيف العلوم:

### ١ - يصنف التفكير الفلسفي العلوم كما يلي:

آ- العلوم الوضعية: \* تهتم بدراسة الظواهر الطبيعية

\* تعتمد على طرق تجريبية

\* تستنتج قوانين وأحكاماً تقريرية

\* تقتصر على البحث فيما هو كائن

\* تختص بالوقائع

ب- العلوم المعيارية: \* تتميز بانها تستعين بالعقل

\* تتجاوز الوقائع الجزئية الى البحث فيما ينبغي عليه ان يكون

\* تصدر احكاما ص قيمية

\* تصوغ قواعد أو معايير

سميت هذه المعايير بالمعيارية لانها تضع القواعد أو القوانين أو معايير تقاس بها أفعال

الانسان

٢- يكون العمل الفني جميلا عندما يكون مطابقاً لوظيفته، ويكون قبيحاً عندما يفشل في

القيام بوظيفة ما من وظائفه

٣- تدرس العلوم المعيارية القيم الانسانية الثلاث (الحق والخير والجمال) التي يسميها

(رويه) بالثالوث المدرسي وهذه العلوم المعيارية هي:

أ- علم المنطق: موضوعه الحق

ب- علم الاخلاق: موضوعه الخير

ت- علم الجمال: موضوعه الجمال

مهمتهم:

- علم المنطق يضع القواعد التي تعصم العقل من الوقوع بالخطأ
- اما علم الاخلاق فهو يضع المثل العليا التي ينبغي للانسان ان يسير سلوكه بمقتضاها

- اما علم الجمال / الاستطيقا يبحث فيما ينبغي ان يكون عليه الشيء الجميل

٤- كان (وولف ١٦٧٩-١٧٥٤) قد قسم القوى الادراكية كما يلي:

أ- قوى ادراكية عليا

ب- قوى ادراكية دنيا

وتنقسم نظرية المعرفة عنده الى:

أ- علم المنطق: يمثل نظرية المعرفة العقلية العليا

ب- علم الجمال: يمثل نظرية المعرفة الدنيا الحسية.

وإذا كان العلم الاعلى ينشد مثاله في الحق فان العلم الادنى ينشد مثاله في الجمال

٥- رأى بعض المفكرين الجماليين المعاصرين كالدكتور زكريا ابراهيم ان مهمة علم

الجمال تنحصر في التعرف على ماهية الجمال

والمفكر الجمالي حين يحاول تفهم الجمال فانه لا يهدف الى تحديد معايير للجمال

وانما يقصد المعرفة الجمالية

واستنتج الدكتور زكريا ان علم الجمال ليس علماً معيارياً وانما هو علم وصفي يدرس

العمل الفني كظاهرة تدخل في صميم النشاط الروحي للموجود البشري)

## محاولات في تحديد معنى الجمال

أولاً: ورد في المعاجم

أن عبارة (جمالاً) تفيد معنى (حسن خلقاً) ولفظ (تجمل) يفيد معنى (تزين) ولفظ (جماله) يفيد معنى (أحسن معاملته وعامله بالجميل) كما ان عبارة (أجمل في الطلب) تفيد معنى (أحسن في العمل) و (أجمل في الطلب) تفيد معنى (اعتدل ولم يفرط) و (تجمل في الكلام) تفيد معنى (تلطف)....

إذا: يظهر معنى الجمال والجميل في عبارات شائعة ومناسبات عديدة ومختلفة مثل عبارة (الاعتراف بالجميل) و (نكران الجميل) و (عمل الجميل) اضع الى ذلك عبارات الحديقة الجميلة، الصباح الجميل، الصور الجميلة، القصيدة الجميلة....

مما يدل على ان الانسان اطلق لفظ الجميل على كائنات متباينة ليس بينها صلة مشتركة وتختلف فيما بينها من حيث طبيعتها وتكوينها

ولاحظ (كورتشه) ان نعت (الجميل) لا يقال للعبارة الموفقة بل ايضا للحقيقة العلمية، والعمل الاخلاقي و للعمل النافع لهذا يتحدثون عن (الجمال الذهني والجمال الخلقى والعمل الجميل ٩ وقد ضل الطريق كثير من الفلاسفة وخاصة من علماء الجمال في السعي وراء الاستعمالات المختلفة فتأهوا في سرداب لفظي لا طائل فيه ولا مخرج منه ...

فما هو معنى الجمال؟؟؟

**ثانياً: ليس من السهل تحديد معنى (الجمال):**

وقد عبر (ديدرو) عن هذه الصعوبة بقوله ان الاشياء التي نتحدث عنها بكثرة هي عادة التي نعرفها اقل وقال لو سألنا رجال الذوق عن مصدر الجمال وطبيعته ومفهومه وفكرته الحقيقية وتعريفه الصحيح... وهل هو مطلق ام نسبي وهل هناك جمال أساسي وخالد؟؟

فانه يلاحظ حالاً تباين المشاعر ... وان بعضهم يعترف بجهله ويقع بعضهم في تعليق الحكم على هذا الموضوع

كما لاحظ (ول ديورانت) ان كل قلب يلبي نداء الجمال ولكن قل ان تجد عقلاً يسأل لماذا كان الجميل جميلاً؟؟

ومن الحوار الذي نقله افلاطون في حديثه مع هيبياس... ورد سؤال سقراط: يا هيبياس ما هو الجمال؟ فأجابه هيبياس ببساطة: ولكنه الشيء الجميل، هو الذهب مثلاً، هو فرس جميلة، أو عذراء جميلة...

فعلق (سقراط) على ذلك بقوله: يا هيبياس أننى لم أسألك ما هو الشيء الجميل بل ما هو الجمال؟

ثم يصل معه في الحديث الى مفهوم الجمال في ذاته الذي يضيفي الجمال على الاشياء وهو جميل بالنسبة للجميع وعلى الدوام ويستمر حوارهما حول الجمال بطريقة سقراط التوليدية حتى يصل ب هيبياس الى القول (ان الاشياء جميلة صعبة التحديد) ويقول ( أناتول فرانس): (اعتقد أننا لن نعرف بالضبط أبدا لماذا كان الشيء الجميل جميلاً)

### ثالثاً: احساس الإنسان بـ (الجمال):

أحس الانسان بالجمال وأبدع أعمالاً فنية كأجمل صورة لرؤاه الجمالية، وأرقى تعبير عن مفاهيمه الجمالية في رحلته الحياتية عبر العصور، وذلك قبل ان يكون للجمال علم يعرف به وقبل ان يكون للفن فلسفة تسهم في تطوير علاقة الانسان الجمالية بالواقع تقبل ان يختلف المفكرون في تعريف الجمال وتحديد معناه وشرح طبيعته، لان الاحساس بالجمال والتعبير عنه في العمل الفني أسهل من تفسيره بالكلمات.

### رابعاً: فلاسفة الاغريق و (تعريفهم للجمال):

اعتمد فلاسفة الاغريق في تعريفهم لمفهوم الجمال على عبارات كمية ومكانية فعلى سبيل المثال: يعتمد جمال الموسيقى على انتظام الاصوات.... وكذلك الامر بالنسبة لجمال الفن التشكيلي الذي يعتمد على انتظام في النسب...

- وعد (افلاطون) الجمال الحقيقي بانه جمال الخير وجمال الحق

- اما (ارسطو) فقد عد الجمال في التماثل والتناسب وترتيب الاجزاء في كل مترابط

- كما وعد (أفلوطين) الجمال بانه الانسجام وان التناسب يؤلف ماهية الجمال، فالجمال كالنور الذي يتخلل التناسق والانسجام فيبهر أبصار الناظرين إليه.
- أما (سقراط) فقد رأى بانه ليس من قبيل المصادفة أن نسمي اشياء جميلة سواء أكانت من عمل الطبيعة او من ابداع الفنان اذ لا بد ان تكون بين هذه الاشياء الجميلة صفة مشتركة أو علاقة مشتركة .... (فالجمال ليس صفة بشيء او باخر... وانما يوجد فوقها (الجمال ) نفسه)
- كما اكد (كزينو قراط) أنللجمال طابعاً حسابياً دقيقاً.
- كذلك (فيتروفي) رأى ان النسب المعمارية تؤخذ من نسب الجسم البشري وأطلق اسم التوازن على (العلاقة بين الاجزاء وذلك التناغم المتناسق بين العناصر المناسبة).

#### خامساً: محاولات العرب في تحديد الجمال وتعريفه:

مثل توضيح ألفاظ الحسن) و (الملاحة) و غيرها واستنتج الدكتور عبد الكريم اليافي معنيين للجمال عند العرب هما:

- معنى عام: يتعلق بأنواع مختلفة للمحاسن(منها الملاحة وتعني الحلاوة ومنها الروعة).
- معنى خاص: هو التناسب التام الممتع.

#### سادساً: ذهب بعض المفكرين الالمان مثل كانط وشوبنهاور في تعريف الجمال:

بانه صفة للشيء الذي يبعثت في نفوسنا السرور بصرف النظر عن نفعه ويحرك فينا نوعاص غير ارادي من التأمل ويشيع لوناً من السرور والسعادة

سابعاً: لاحظ بعض المفكرين عدم وجود قاعدة تحدد بواسطة المقاييس والصور - ما هو جميل:

- وعد هيربرت ريد الاحساس بالجمال كظاهرة متقلبة
- واكد الكثير من المفكرين صعوبة تحديد الجمال لان الجمال بطبعه لا يقنن

- واكد (ميخائيل خليل ويردي) ان الجمال الموسيقي لا يحدد بالقواعد ولا يخضع للقيود  
لانه قوة روحية خفية مستقرة في النفس

ثامناً: صنف (سانتيانا) كل ما كتب عن الجمال الى فئتين:

آ- كتابات فسر فيها الفلاسفة الحقائق في ضوء مبادئهم الميتافيزيقية وجعلوا فيها نظريات في  
الذوق نتيجة أو تذييلاً لمذاهبهم العامة  
ب- كتابات حاول فيها الفنانون والنقاد ان يتفلسفوا عن طريق تعميمهم الى حد ما قواعد الفن

تاسعاً: رأى (شارول لالو) ان الجمال هو الانسجام، يحس به العقل ويقدره الذوق

عاشراً: ذهب عض المفكرين الى تعريف الجمال بواسطة اثره في النفس

فعدوا الجمال ليس كاملاً ولكن للجمال قدرة ثابتة على خلق الحالة الكاملة وهي اتحاد النشاط مع  
الراحة

انتهت المحاضرة



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

# علم الجمال والتذوق الفني

مدرس المقرر: د اقبال الصفدي

السنة الرابعة

المحاضرة الثانية



## طبيعة الجمال عند:

أولاً: أنصار المذهب الذاتي

ثانياً: أنصار المذهب الموضوعي

### أولاً: طبيعة الجمال عند أنصار المذهب الذاتي:

١- عدّ أنصار المذهب الذاتي الجمال ظاهرة نفسية وخبرة ذاتية وان المحاكمة الذوقية لا تعبر عن صفة الشيء الجميل وانما تعبر في الواقع عن حالة الانسان النفسية، ويرجعون جمال الاشياء وقيمتها الى الطريقة التي نتصورها بها في فكرنا اي ان الاشياء ليست جميلة او قبيحة في ذاتها لانها هي لا تتغير وانما نحن الذين نضي عليها صفة الجمال. (فالجمال موجود في شعورنا ولا شعورنا وهو صفة ذاتية يتوقف الشعور بها على حالتنا النفسية)، والجمال نسبي يتعلق بشخصية الانسان وتكوينه الاجتماعي والثقافي والنفسي.

٢- كان **أفلوطين** ( ٢٠٥-٢٧٠م)، يرجع جمال الأشياء الخارجية الى جمال داخلي روحي، كما ان جورج باركلي ( ١٦٨٥-١٧٥٣م) قال: اذا رأيت شيئاً فهو موجود كما أراه فليس للشيء وجود مادي مستقل عن ادراكنا.

- لاحظ **هتشسون** ١٦٩٤-١٧٤٧م انا ان لم نشعر بانفسنا بالجمال فقد نجد في المباني والحدائق والملابس والاثاث منفعة ما ولكننا لن نجدها جميلة ابدا

- اما **كانط** ١٧٢٤-١٨٠٤م فقد عد مصدر الشعور بالجمال هو فينا في مزاج الروح وليس في الطبيعة او في الموضوع الخارجي وفي الاندماج الحر للفكر وقوة الخيال بفضل هارمونية قدرات المعرفة الذاتية

- اما **هيجل** ١٧٧٠-١٨٣١م فقال ان الجمال في الطبيعة لا يظهر الا كانعكاس للجمال الذهني

- ورأى **شوبنهاور** ١٧٨٨-١٨٦٠م ان كل شيء مرده في الجمال الى موقف الذات

من الموضوع الخارجي وكان يعد مصدر الشعور بالجمال دائما هو الذات

- لقد اضى **الفنان الرومانتيكي** على الطبيعة كثيرا من مشاعره وحالته الشعورية كما

عبر الفنان التعبيري عن معاناته واحلامه

٣- واذا كان بعض الادباء اعتادوا ان يتخذوا موقفا موضوعيا من الحوار في عملهم الفني

فان الادباء الذاتيين جعلوا من انفسهم مقياس ومحور كل شيء وتحدثوا بلسانهم في

اعمالهم الادبية

٤- عد انصار المذهب الذاتي الشعور بالجمال ينشأ في النفس لوجود علاقة بين العقل

الشاعر والشيء الذي نعتقد بانه جميل وعندما توجد هذه العلاقة يوجد الشعور بالجمال

بل الجمال نفسه... ولكن انصار المذهب الموضوعي نقدوا هذه النظريات الجمالية

الذاتية فهي لا تتفق مع رأي افلاطون وتكرر وجود عنصر أو عامل موضوعي موجود

في جميع الاشياء الجميلة ومشارك بينهما

### **ثانياً: طبيعة الجمال عند أنصار المذهب الموضوعي:**

١- يعد أنصار المذهب الموضوعي الجمال قائماً بذاته، وموجوداً خارج النفس الشاعرة

فهو ظاهرة موضوعية لها وجودها الخارجي وكيانها المستقل مما يؤكد تحرر مفهوم

الجمال من التأثير بالمزاج الشخصي. (فالجميل يعد جميلاً اذا توفرت فيه صفات

معينة سواء وجد كم يتذوق هذا الجمال ام لم يوجد وان جمال كائن ما او اثر فني او

ادبي ما ... يدين بجماله الى صفاته الجميلة المتوفرة فيه

٢- يعود هذا الاتجاه الموضوعي الى أقدم فلاسفة الاغريق:

\* فقد انطلق **(ديموقريط)** من القول: بأن الجمال اساساً موضوعياً في العالم وان

جوهر الجمال في البناء المنتظم وفي التناسب وانسجام الاجزاء والنسب الرياضية

الصحيحة

\* اما **(هيراقليط)** اعتقد أيضاً ان للجمال اساساً موضوعياً وان هذا الاساس هو في

نوعيات الاشياء المادية.

\* وان ( للفيثاغورثيين ) نظرية في الجمال تؤكد ارتباطها بالحقيقة الموضوعية.  
\* شرح ( افلاطون ) رحلة النفس في سعيها وراء الجمال، وان الانسان يبدأ بتقدير الجمال المائل في شكل ما ثم ينتقل الى مرحلة تالية يقدر فيها عددا من الاشكال الجميلة ثم يقدر الجمال المجرد.

\* عد (ارسطو) الجمال صفة لها وجودها الخارجي الموضوعي فالعقل يدرك الجمال بخصائص موضوعية معينة في الموضوع الخارجي او في العلاقات التي بين اجزائه وذلك نتيجة اعتماده على كم معين ونسق محدد... وان اهم صفات الجميل الترتيب والتناسق والوضوح والغائية والوحدة والتنوع....

\* حاول (بومجارتن) تحديد الاساس الموضوعي للجمال معتقداً ان هذا الاساس هو الكمال وتطبيق الاشياء مع مفاهيمها.

\* بحث (بوالو) عن الاساس الموضوعي للجمال معتبراً الجمال هارمونية الكون ومصدره البداية الروحية معتقداً ان مقياس الجمال هو الوضوح وان بلوغ الجمال ممكن عن طريق العقل

\* عد (جوته) للابداع الفني قوانين موضوعية

\* ركز (التكعبيون) في نظهم الى الاشياء على صفاتها البنائية وصوروا الاشياء في موضوعية وواقعية ملحوظة وقد استحالت الاشياء الى مجموعة مكعبات يؤلف بينها بناء جديد يقترب من مجموعة من الشكل الاصلي، واذا كان التكعبيون قد حللوا الشكل فذلك كي يعيدوا بناءه محولين المكعبات الى سطوح مستوية يتداخل بعضها في بعض وتلعب الظلال دوراً في تحريكها الى شتى الاتجاهات.

### ثالثاً: الاستطبيقا علم ذاتي وموضوعي في آن معاً:

تأثر الكثير من الفنانين بأراء انصار المذهب الموضوعي وافكارهم الجمالية ورأى الاستاذ جود ان الفنان الذي استكمل كل نقص في طريقة الرسم او التلوين وسيطر على نظرية الانسجام هو الفنان الذي تتوفر لديه فرصة اكبر من غيره الذي بدأ عمله بدون دراسة... لكن استدرك الاستاذ جود قائلاً: ولكن هذا التدريب وهذه

الدراسة لين يمكننا الفنان من السيطرة على الشكل او ضمان وجود عنصر الجمال اذ ليس هناك قانون يخضع له الشكل.... وهذا ما يفسر الاعمال التي تستنفذ جهداً كبيراً ومهارة فنية وهي مع ذلك ليست أعمالاً فنية رفيعة في حين الجمال قد يكمن في لوحات كبار الفنانين الذين ضربوا بعرض الحائط جميع القواعد التي كان اصطلح عليها اهل الفن

وهكذا نستنتج ان احتمال ان ينتج الفنان أعمالاً فنية فيها عنصر الجمال يكون أعظم في حالة توفر العاملين الاولين... وان الفنان اذا لم يتوغل خياله وتفتح بصيرته لمثال الجمال فانه لن يمكنه ان ينتج عملاً ذا قيمة فنية.

- ورأت (سوزان لانجر) ان من شأن الفن ان يخلع طابعاً موضوعياً على حياتنا الوجدانية وانفعالاتنا الذاتية وطابعاً على ادراكنا للطبيعة.
- ورأى الأستاذ أحمد حسن الزيات الخصائص الرئيسية للجمال كما يلي:

- القوة: هي شدة العمل وحدته
- الوفرة: هي كثرة الوسائل وخصوبتها
- الذكاء: هو الطريقة الرشيدة المفيدة لتطبيق هذه الوسائل

- تحدث (رمسيس يونان) عن الموضوعي والذاتي في النقد ورأى ان النقد يجب ان يكون (موضوعياً) ولا مفر من ان يصبح النقد ذاتياً
- عد بعض المفكرين الجمال حقيقة موضوعية متناسقة توجد في بيئة معينة ولكنها تدرك في ظروف نفسية خاصة تثير الشعور بالرضا والارتياح انه علاقة بين الموضوع الخارجي المتناسق والبيئة المحيطة والنفس المدركة.
- تبنى هذا الرأي بعض المفكرين الجماليين الذين عدوا (للجمال جانباً موضوعياً قائماً بذاته وجانباً ذاتياً يؤثر في إحساسنا بالجمال الذي يقدم عناصره كل من الطبيعة والمجتمع).

- لاحظ الاستاذ (شارل لالو): ان المسألة الحقيقية ليست في فصل هذين الجانبين بل في تعاونهما فالفنان لا يعجب بطريقة ذاتية الا بما كانت له نسب منسجمة موضوعياً.

• الاستطيقا علم موضوعي وذاتي في آن واحد، وان قوانين الجمال ليست خاصة بالمواضيع المفكر فيها ولا بالشخص الذي يفكر فيها بل هي بعض علاقات بين الجانبين انها صور للتفاعلات المتبادلة بينهما.

• نتيجة لما سبق:

- تساءل (ريمون باير) عن صلة الجانب الذاتي بالجانب الموضوعي قائلاً: (انه لا يعرف ما هو سبب حبنا للحياة وجمال الاشياء) وان ذلك بمثابة وجهين لحادث نفسي وهما:

- أ- وجه ذاتي: نشعر به فينا أي حب الحياة النابع من داخلنا
- ب- وجه موضوعي: نراه خارجياً اي جمال الاشياء وجمال الحياة.

(الاستطيقا علم ذاتي وموضوعي في آن معاً)

## نظريات النقاد والفلاسفة في أوروبا حول الجمال:

### • جان جاك روسو Jean-Jacques Rousseau :

- كان للنظريات السابقة للقرن التاسع عشر الأثر الكبير في تحديد نمط الفن ونظرياته ومن تلك النظريات ذات المسحة التجديدية المبكرة هي ما وصل إلينا من آراء الفيلسوف "جان جاك روسو"، الذي ولد عام ١٧١٢ في جنيف من أسرة فرنسية الأصول، واستقر وترعرع في أرياف جنيف
  - "من أهم كتاب عصر التنوير أواخر القرن السابع عشر والثامن عشر، بوصفه رائد المدرسة الرومانسية التي امتدت لتؤثر في الثورة الفرنسية فيما بعد عام ١٧٩٩-١٧٨٩
  - وقد ساهم روسو بتحرير الفن من سلطة القوانين الجامدة في زمن سيطرت فيه الفلسفة القائمة على المثالية الإغريقية واستمرت الكلاسيكية بمفاهيمها الجمالية الصارمة لتتداخل في الفكر الإنساني.
  - فقد امتك روسو رؤية عرفت (بالحساسية الوجدانية) بما تحمله هذه العبارة من أفراح وأحزان، متجهاً نحو مقاومة كل شيء جامدٍ أو مقنن. حتى أصبحت نظريته اتجاهاً للدفاع عن الحرية في الإبداع الفني معتبراً خلود الفن بأن يكون فناً وحسب."
  - وبذلك انطلقت القيم الجمالية نحو استخلاص القيمة التعبيرية المستقاة من الأشكال والألوان بانفعالاتٍ ابداعيةٍ حدثيةٍ أكدت على "أهمية الظل والنور في التصوير كأساس للعملية البنائية في التكوين بعيداً عن التزيين، فأصبحت الأشكال المدغمة بنى أساسية للحركات ذات الانفعال الشديد في الأعمال الفنية.
  - ألهمت العديد من الفنانين منهم الفنان "تيودور جيريكو Theodor Gericault
- ١٨٢٤-١٧٩١" في الشكل ١

- ولعل أهم أعماله، هو "طوافة ميدوزا" التي صورت أعقاب حطام سفينة فرنسية معاصرة وهي ميدوز، التي مات طاقمها. "مما أثار فضيحة وطنية، في ذلك الوقت. وقدم /جريكو/ هذه المأساة المعاصرة بشكل رومانسي مفعم بالعاطفة الحزينة الملونة بألوان الموت التي خلدت في هذا العمل الصراع الأزلي للإنسان مع الطبيعة." وبذلك شكلت هذه اللوحة "صلة الوصل بين الرومانسية والكلاسيكية من خلال المنظور الناقد للمجتمع بغية التأثير العاطفي الهادف نحو السمو الفني والفكري الاجتماعي رغم التناقض بين التصوير الكلاسيكي للأشكال وهيكل التركيبة واضطراباتها في الموضوع". مما أسهم في دمج الروح الفنية والذات الرومانسية مع النظريات الفكرية التي أكد "روسو" على أهميتها.



الشكل ١ جريكو، طوافة الميوزا، ١٨١٨-١٨١٩، زيت على قماش، ٩١سم\* ٧١٦سم، متحف اللوفر.

- مما جعل لهذه اللوحة أهمية كبيرة في الفن الأوروبي بما أضرمته من روح الجدل بين فئات المجتمع السياسية والعامية على السواء

- مضافاً إلى ذلك التنوع اللوني والانتقال المدروس بين الظل والنور في اللوحة والذي ساعد الفنان على إيصال حالة الهلع والمعاناة التي أنزلتها الطبيعة على البحارة المنهكين فأتى العمل ذا قيمة جمالية دخلت إلى ذات المتلقي بسلاسة رغم الموضوع الحزين والتصوير المباشر للمعاناة الإنسانية التي أسهمت في تقدير المتلقي لواقعه، ونعمة الحياة التي يحياها، والتي عبر عنها "روسو" بقول كان خلاصةً لأفكار الرومانسية ألا وهو الفئاعة والفضيلة الأخلاقية

في شتى مواضيعها الفنية الجمالية السعيدة والحزينة، فمفهوم العودة للطبيعة أو العودة لفطرة الإنسان الأولى قد عارضت المفاهيم السابقة

## • الألماني "ألكسندر جوتليب بومجارتن" Alexander Gottlieb Baumgarten ١٧٦٢-١٧١٤

- وهو صاحب لفظ "الاستطيقا" والذي قصد به الأحاسيس، فقد كان يرى: "أن الذي يقوم بتحليل نظرية الجمال، يجب عليه امتلاك صفتين هما: التفكير الصافي والحساسية الفنية.
- أما الاتجاه الطبيعي في الفن فقد حمل قيماً جمالية تمثلت في " التوافق البارع مع الطبيعة ذات القيمة التعبيرية السكونية البعيدة عن المبالغات الرومانسية في التعبير عن الإحساس الإبداعي، كما نظر الواقعيون إلى الجمال باعتباره موجوداً في ذات الموضوع الفني وفي الوعي الذي يدرك هذا الموضوع أيضاً
- وهو ما تمثل في أعمال "كورييه" Jean Désiré Gustave Courbet ١٨٧٧-١٨١٩ " ذات الطابع الطبيعي
- فالجمال كائنٌ في الطبيعة وبمجرد اكتشاف الفنان لهذا الجمال يمسي الجمال ملكاً للفن والفنان الذي يراه.
- وهو ما عبر عنه (الشكل ٢) بما حوى من قيمٍ تعبيريةٍ وحسيةٍ في تدرجات الظل والنور التي أغنت الروح الطبيعية وأثارت أحاسيس المتلقي بروح كلاسيكية مزجت مع الطبيعة لتنتج عملاً عميق الأثر وذا طبيعة متوازنة في تناغم قل نظيره.
- وهذا الاختلاف بين الناحية الفكرية الجمالية لدى "بومجارتن" القائمة على المعايير الكلاسيكية المنتظمة والمعتمدة على الخبرة المكتسبة من قبل الفنان بغية إيصال التعبير الشعوري الأمثل.



الشكل ٢ غوستاف كوربيه، دفن في أورنان، زيت على قماش، ٦٦٣\*٣١٤سم، ١٨٥٠-١٨٥١، متحف أورسي، باريس.

## "أندريه مالرو Georges André Malraux ١٩٠١ - ١٩٧٦"

- هو عالم جمالٍ ومؤرخ وناقد فني اهتم بقضايا الإنسان المعاصر وتحمس للتجديد الفكري الاجتماعي.
- مما جعله يهتم بدراسة المواقف الحياتية الدنيوية والدينية جاعلاً من أفكاره تلك منارةً له في دراساته الفنية التي قدمها لنا في مجلداتٍ عدة منها "سيكولوجية الفن"
- كما قال عنه "زكريا ابراهيم" في كتابه "مشكلة الفن": إن كتاب محاولات في سيكولوجية الفن لـ/مالرو/ هو أروع كتابٍ ظهر حتى اليوم في تحليل الفن وبيان دلالاته النفسية.
- فقد استطاع "مالرو" أن يغير من علاقة المتلقي مع العمل الفني في القرن التاسع عشر عن طريق توسيع مفهوم الفن ليشمل شتى الفنون التجسيمية وذلك بعد اختراع الطباعة الفنية التي عمت منتجاتها المتاحف وهو ما سماه باسم "المتحف الخيالي" بعد أن اقتصر الفن على الأعمال التصويرية لفترةٍ طويلةٍ من التاريخ الأوروبي.
- وبذلك بحسب وجهة نظر "مالرو" وجب علينا لفهم حقيقة الإبداع الفني: انه لا بد للأشياء من أن تفقد على يد الفنان خواصاً كثيرة من خواصها حيث تختفي من فن التصوير العمق الحقيقي، أو تنعدم الحركة الحقيقية من فن النحت.
- عزز "مالرو" نظريته من خلال "إن حياة الفنان تبدأ بالتأثر برسوم الكبار ومحركاتها، ف/أنجلو/، و/رامبرانت/، وغيرهم لم يكونوا في بداية حياتهم رجالاً متأملين استهوتهم المناظر الطبيعية، بل هم كسائر الفنانين قد تأثروا ببعض اللوحات الجميلة.

- فلوحة "رامبرانت" الثور المذبوح (الشكل ٣) والتي مثلت مثلاً هاماً يعزز فكرة الإبداع الذاتي، فما يروقنا في هذا العمل هو تلك الحالة المؤثرة في إحساس المتلقي رغم مشهد الذبح والدماء وهو في الحالة الطبيعية مشهد قلما يعجب المشاهد به، حتى يكون محط إثارة عاطفةٍ جماليةٍ تكون ذات أثر في النفوسِ وبالتالي فالمشهد الذي أعجب به المجتمع المتلقي ليس سوى إبداعٍ فنيٍّ حوى تحولاتٍ جماليةٍ حاول الفنان من خلالها نقل اهتمام المتلقي إلى حالةٍ من اللاواقعية التعبيرية تخطف الطبيعة المحاكية إلى عالم الدلالة الرمزية وأثرها المفعم بالأحاسيس الغريبة عن المطروق اليومي من المشاعر والتخلقات الإبداعية



شكل ٣، رامبرانت، الثور المذبوح

## ● راسكن John Ruskin ١٩١٨-١٩٠٠:

- أكد راسكن على أهمية الطبيعة والتقدير التام بمحاكاة عناصرها دون أية إضافات نابغة من خارج نطاق الواقع المرئي فالفن لا يدرك إلا بتمثيل الطبيعة دون انتقاء أو تفضيلٍ فهي المصدر والنتيجة الحتمية للفن النابع من حب الجمال الذي يعيد صياغته الفنان دون أن يستبعد أي جزءٍ من الحقيقة المنظورة.
- قام بنشر مجموعة مجلدات نشرت تحت اسم "الرسامون الحديثون Modern Painters" عام ١٨٤٣-١٨٦٠، والتي بدأ كتابتها في الرابعة والعشرون وناقش خلالها: "تلك الملكة"

الفنية التي يتمتع بها الفنانين الجدد ومقدرتهم على محاكاة الطبيعة بمهارةٍ توازي تلك التي تمتع بها قدماء الفنانين، وأهمية دور الحقيقة الطبيعية والفن المكرّس لخدمة توثيق الواقع بنظرةٍ عميقةٍ تؤكد على مكانة القوى الطبيعية والتأثيرات الجوية في خلق الجو العام المتكامل للعمل ذي التعبير الرمزي الدلالي المنبثق من الطبيعة.



الشكل ٤ راسكن، منظر لأمالفي، ١٨٤٤، زيت على قماش، من "راسكن، تيرنر وما قبل رافائيل" بقلم روبرت هوسون، ٢٠٠٠

وبذلك نجد التناقض في المفاهيم الجمالية لاتزال في بوتقة النقاشات العظيمة البعد والاختلاف في تصور ماهية التحول الجمالي.

مما جعل الفنانين في حالة صراعٍ مستمرٍ لإثبات وجهة النظر التي قاموا بتبنيها من خلال السعي لنشر مفاهيمهم الخاصة عن طريق المراسم والجامعات العالمية ذات التأثير في الرسامين والمجتمع.

وهو ما يطرحه (الشكل ٤) الذي مثل منظرًا طبيعيًا لأمالفي رسمه "راسكن" كتعبيرٍ عن الجمال الطبيعي وأثر مكملات القوى الطبيعية في إضفاء الروح الرمزية المرهفة على العمل الفني.



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة الثالثة

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي



## أولاً: بداية ظهور الفكر الجمال:

### ١ - فلسفة الفن بين فترة الحضارة الاغريقية ونهاية عصر النهضة:

ينكر بعض المفكرين وجود فلسفة للفن بين فترة الحضارة الاغريقية ونهاية عصر النهضة يوضح (كروتشه) ان تأرجح التفكير القديم وتفكير انسان العصور الوسطى وعصر النهضة بين ما هو (طبيعي وما هو فوق الطبيعي) بين (الدنيا والاخرة) لا يعني عدم وجود مفهوم للشعر والفن لدى انسان تلك العصور ولا يجوز انكار وجود مفهوم راق للشعر والفن خصوصاً الرومان واليونان في احكامهم الجمالية وليس الفنانين منهم فحسب بل ورجال الادب والنقاد وطوائف المجتمع والشعب بأكمله في بعض الاحيان كما اتفق للعاصمة أثينا في عصرها الذهبي

### ٢ - هل تحسس الانسان الجمال منذ اقدم العصور؟

تحسس الانسان الجمال منذ اقدم العصور وتكون مفهومه الجمالي عندما ساعدته الملاحظة على التمييز وأخذ ذوقه الفني ينمو باستمرار بتذوقه جمال ما رآه واستمراره على تطوير ما أبدعه.

- وان الاثار الفنية التي ابدعها الانسان منذ عصور ما قبل التاريخ تدل على مفهومه الجمالي وحسه البديعي وذوقه الفني وخبرته المهنية ومتطلباته الجمالية
- وأن اراء تلك الاجيال في قضايا الجمال والحق والخير وغيرها من القيم الانسانية قد اسهمت في تشكيل نواة علم الجمال توارثته الاجيال كجزء من تراثها وتقاليدها ونشاطها الثقافية
- ورأى (كروتشه) ان (اسم الجمال/ الاستطيقا) وان كان جديداً فانه يتضمن محتويات قديمة

### ٣ - المراحل التي مر بها علم الجمال:

أ- العصر السابق لظهور كانط

ب-العصر الكانطي

ت-العصر الوضعي المتميز بعدهائه للميتافيزياء

- وعدت العصور ما قبل العصر الاول بمثابة عصر (ما قبل تاريخ الاستطيقا) وقدرت فترتها بأكثر من ألفي سنة
- اما العصر الذي مر بعد العصر الوضعي فقد عرف (عصر الاستطيقا المعاصرة)

#### ٤ - كيف عبر الانسان عن احساسه بالجمال منذ أقدم العصور؟

- تحسس الانسان بالجمال منذ اقدم العصور وعبر عنه بواسطة (الشكل والخط واللون والكلمة والحركة) في اثاره الفنية وذلك قبل ان يكون للجمال علم مستقبلي يعرف به ويسهم في تنمية الذوق وقبل ان تكون للفن فلسفة تبحث في طبيعته وعناصره ورسالته
- ان للفن تاريخه ويعد تاريخ المفاهيم الجمالية والنظريات البديعية والفلسفات الفنية جزءا من علم الجمال الذي مر بمراحل تطلعا دراستها على تطور المعرفة الجمالية والثقافة الفنية وتعد كل نظرية جمالية بمثابة تعميم لتطور الفن والنشاط الجمالي في الفترة التي ظهرت بها

#### ٥ - اهتمام علم الجمال بالحضارة الغربية واهتمامه بالحضارة العربية:

- نلاحظ ان علماء الجمال بعد دراستهم لمفاهيم الجمال عند الاغريق الذين تعد حضارتهم اصول الحضارة الاوروبية، قد شعروا باهمية مفاهيم الجمال في الشرق الذي تعد حضارته أقدم الحضارات وهذا مما دفع الاستاذ (سوريو) يقول: (ان علم الجمال أخطأ مدة طويلة بعدم اهتمامه الا بالفن الغربي المشتق من الهيلينية).
- اما اليوم فانه من المعروف بعد هذا الخطأ الواجب تصحيحه ان للاستاذ (توماس مونرو) كتاب (الاستطيقا الشرقية)
- وان (للاستطيقا الاسلامية) خصائصها التي منها العناصر الهندسية ومن المعروف اهمية تطور الفن التجريدي في العالم العربي والاسلامي بشكل زخرفي هندسي
- لهذا لا بد عند استعراض (مراحل علم الجمال) من الاخذ بعين الاعتبار التطور التاريخي والتصنيف المنطقي وسيكولوجية الانسان وموقفه من الفن وصلة الفن بالمجتمع وانتصار الانسان باثاره الفنية الخالدة انتصار الانسان على الفناء والعدم.

## ثانياً: الفن والجمال عند انسان عصور ما قبل التاريخ:

١- اذا كانت عصور ما قبل التاريخ لم تترك مؤلفاً ما في الفن او علم الجمال فان الاتار الفنية والادوات المختلفة التي ابدعها الانسان في تلك العصور تدل على وجود ذوق فني وحس بديعي ومهارة يدوية ومفهوم جمالي عند مبدعيها كما تدل على متطلبات ذلك المجتمع

- وان خلق اثر فني ما يفترض وجود توجيه لفعاليات الانسان مما يجعل ذلك الاثر بمثابة فن جمالي في دراسة تحليله لإحساس ذلك الانسان الفنان وتذوقه الفني للأشكال والالوان والحجوم وربما كان يعتمد على معيار جمالي حقه مفهومه الذاتي عن (مشاهدته للجماعات البشرية وصراعه ضد الحيوانات المختلفة وتخيله الرموز التي اصطلح عليها)
- واذا كان ذلك الانسان الصانع الفنان قد قام بابداع (اثر لغايات عملية واهداف نفعية وتطبيقية لاعتقادات سحرية) فان من المحتمل ايضاً ان يكون هدفه (تصوير فكرة او تخليد رؤية او تجسيد خيال او تعبيراً عن أمنية)

## ٢- الظواهر التزيينية وبداية ظهور الصفة الجمالية:

- بدأ الانسان يصنع (ادواته الصوانية واخذ يعمل على تحسينها باستمرار لغايات نفعية) وذهب (الاب برويل) الى اعتبار ان بعض الظواهر ذات الاوضاع التزيينية التي تظهر كالاخاديد المتوزاوية يمكن ان تكون كالايقاع الذي كان يرافق عمل من يتولى قطع وتشذيب المادة الخام
- وان الصفة الجمالية تلك الاشياء تشهد على ان قدراً من التناسق الذي يهيج النظر قد تيسر بلوغه فيها وهو نتيجة جهد اداري مرتبط بالسياق التقني للعمل الايقاعي

## ٣- الجمال في الفائدة والاتقان للادوات وابداعات انسان ما قبل التاريخ:

- اعتبر بعض المفكرين الجماليين (الفائدة) من مواضيع علم الجمال وان الخلق الفني يعتمد على التعديل الذي يحققه الفكر الانساني في مواد الطبيعة وان اتقان الادوات من شأنه ان يجعلها جميلة لان (في الاتقان جمال) وفي (الجمال كمال)
- نلاحظ في بعض هذه الادوات رغبة ذلك الانسان في التعبير عن التناظر الذي وجدته واقتبسه من جسمه فعبّر عنه في آثاره
- وان الرسوم والتماثيل التي ابدعها ذلك الانسان تتميز بطابعها الواقعي ومظهرها الطبيعي واسلوبها التجسيمي ولها ما يقابلها في رسومه التي زين بها جدران الكهوف.
- ان التأمل في أقدم العصور الزمنية نجد ان الفن كان رمزياً مثل غزال التاميرا ومشهد الحصان الوحشي المكتشف في كامباريل مما جعل بعض الباحثين يستنتجون بان ذلك الانسان كان صياداً مما ساعده على حسن رسم ما اصطاده كما ظهر له أثناء عملية الصيد

#### ٤ - فكرة التعديل والتحوير لإعطاء الأثر الفني قوة تعبيرية:

- يلاحظ في فن ما قبل التاريخ فكرة التعديل والتحوير لإعطاء الأثر الفني قوة تعبيرية كما يلاحظ الطباع الاجتماعي للفن لان ذلك المجتمع ما كان يمارس الفن لولا اعتقاده بفائدته وأهميته في حياته
- ورأى الاستاذ (سوريو) انه في الوقت الذي كان فيه النشاط الفني في المغاور والكهوف (عملاً اجتماعياً منتظماً) كان اللذين يمارسون الفن يمثلون نخبة ضئيلة من المجتمع
- وان منجزات هذه المرحلة الفنية تأتي على درجة من الأهمية والكثرة والتنوع والسبب يعود لان تكون تعبيراً عن ضرورة واستجابة لحاجة وتلبية لنداء القوة والاحاح وانه مع اكتشاف النار ووجودها مع ادوات العمل كان الفن أحد الوقائع المميزة للوجود الإنساني

#### ٥ - ظهور الفن التجسيمي في عصور ما قبل التاريخ:

- ظهر الفن التجسيمي في عصور ما قبل التاريخ وعد (سوريو) هذا الحدث الفني ليس (فردياً ارتجالياً) بل متميز بالتنظيم وان هناك كفاءة تقنية فنية وغنى باللون الابيض الناصع والاسمر الداكن والاصفر والاحمر وان هباب الدخان الاسود اضيف اليه الصمغ مما جعله ثابتاً
- وتبدو خطوط الرسوم مشكلة بواسطة أصابع اليد تارة وبواسطة ريشة او ادوات مشابهة تارة اخرى وربما لجأ الفنان الى بخ لوحاته ورشها بنوع من سائل ملون نفخه عليها بدمه فظهرت رسوم البقر والخيول الوحشية والغزلان والماعر وغيرها بجمالها الفني وطابعها الواقعي
- وهناك رسوماً تمثل أشخاصاً تبدو أيديهم مرفوعة تعبيراً عن حركة وحيوية
- وهناك تماثيل (الربة الأم) المكتشفة في انحاء العالم في فرنسا واسبانيا واوروبا الوسطى واواسط سبيريا اضيف الى ذلك اثار فزان في ليبيا وغيرها من اقطار افريقيا
- والجدير بالذكر ان صورة المرأة كانت مرتبطة بفكرة الخصب مما جعلها رمز الحياة واستمراريتها وان عبادة الربة الام تعد من اقدم العبادات في تلك العصور

## ٦- فنون الرقص والرسم وتعليل ظهور الفن التجسيمي في تلك العصور :

- رأى الاستاذ (سوريو) ان الناس في تلك العصور مارسوا فنوناً اخرى مختلفة مثل الرقص وان رسم الساحر الراقص المكتشف في كهف الاخوة الثلاثة يدل على الرقصة المقدسة التي تظهر في الرسم بحركة انفعالية ذات اهمية في اعتقادات تلك المجتمعات
- وعلل بعضهم في تعليل نشوء الفن التجسيمي الى اعتباره نوعاً من التصعيد على المستوى الروحي للرقصات التشبيهية

## ٧- وظائف الفن في تلك العصور:

- تساءل بعض الباحثين عن وظائف الفن في تلك العصور وذهبوا الى القول بوظيفة الفن السحرية ولكن (سوريو) لاحظ بان نظرية السحر التي كانت تبدو كافية منذ

نحو ثلث قرن اصبحت اليوم غير كافية لان عدد مشاهد الحيوانات الجرحى أقل بكثير مما كان يعتقد فصورة الحيوان الجريح تشير الى رمز

- الجهد الذي بذله فنانون ما قبل التاريخ والتشجيع والمشاركة الاجتماعية الدينية والروحية تعد شاهدة على بادرة من الثقة البالغة بالفن وقدرته على توفير ملكية الخبرات العالمية

## ٨- نشوء فن الرسم من تذوق الانسان القديم للزينة:

- اعتبر بعض المفكرين ان فن الرسم قد نشأ من تذوق الانسان القديم للزينة وانه كان يزين جسمه بالرسوم وبعد ما لمس الجدران بأصابعه التي كانت عليها بقايا الوان اعجب بما تركته على تلك الجدران من الالوان والاشكال والتكوينات فادرك اهمية هذا الاكتشاف وابعاده
- واخذ ذلك الانسان يعتقد بما يراه ويلمسه ويعبر عنه في رسومه وآثاره من الذاكرة البصرية فصور الحركة وعبر عن العين بدائرة واذا كان ذلك الانسان الفنان قد اهمل بعض التفاصيل فانه اقتصر على التعبير عن كل ما يهيمه واطاف اليه عناصر لا وجود لها في الحقيقة كتصوير عدة ارجل للتعبير عن الحركة فالفن لم يكن دراسة واقعية بل كان رمزاً وان الحواس والذاكرة والايحاء كانت من ينابيع مصادر الابداع الفني

## ٩- نتيجة الدراسة السابقة واستنتاج نشوء الفن منذ اقدم العصور:

- لقد نشأ الفن منذ كانت البشرية في مهدها الانساني وان ما تتميز به آثار عصور ما قبل التاريخ من تلقائية وعفوية وبساطة وبراعة وصدق مما لفت انظار الجمالين
- فقد اعجب (سالومون ريناخ) بالواقعية في رسوم بعض الحيوانات الراكضة ودهش بتكوين الرسوم المحفورة وتداخلها وتأثر بيكاسو وغيره بفن الرسوم الجدارية البدائية وظهر تأثرهم بهذا الفن في بعض أعمالهم الفنية
- ان كل اثر من اثار ما قبل التاريخ يعد بمثابة نص جمالي وثيقة فنية جديرة بالدراسة والتأمل والتحليل

- ولاحظ (سوريو) ان النفس البشرية التي كانت لا تزال تبحث عن ذاتها وقد بدأت تكتشفها هي الحافز الحقيقي الى ذلك الاشباع السحري المثير للحاسة والحاجة الجمالية.

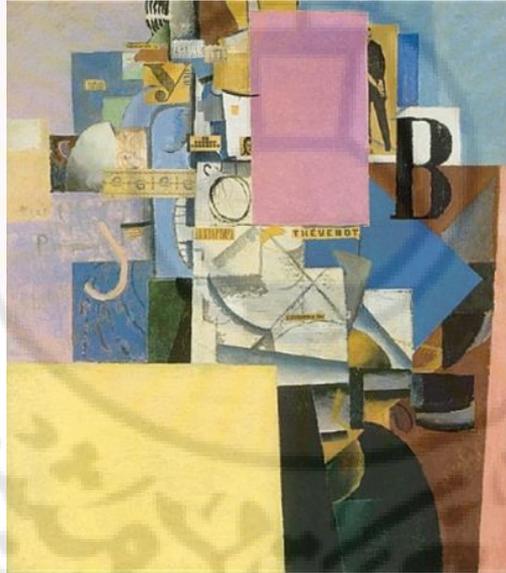
## نظريات النقاد والفلاسفة في أوروبا حول الجمال: **تتمة**

### المحاضرة الثانية

#### شارلز بودلير 1821-1867 Charles Pierre Baudelaire:

- وضع أساسات عميقة الأثر في الفن الرمزي فقد أحدث بودلير ما يسمى في النقد الحديث بنظرية التراسل البودلييرية التي أقامت بواسطة الرمز تشابكا بين الواقعي، والخيالي، والأسطوري.
- كما توزع امتدادها الزمني عبر اتحاد كلي بين الماضي والحاضر، والمستقبل. وبين الإقليمي والقومي، والإنساني، والذاتي والعام.
- إذ إن الرمز بالنسبة للشاعر محاولة للتعبير، ولكنه بالنسبة للمتلقي مصدر إحياء.
- الرمزية: ظهرت في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، كرد فعل على المدرستين الواقعية والطبيعية، وهدفت إلى التعبير عن سرّ الوجود عن طريق الرمز
- تلك الدلالات الرمزية التي سيطرت على الأعمال التجريدية لدى "مالفتش" (الشكل) بعنوان "السيدة في الملصق الإعلان" عام ١٩١٤، قد أعطت للقيمة الجمالية التجريدية بعداً إضافياً لمفهوم الفن للفن أو هو القيمة الجمالية الفكرية التي عبر من خلالها الفنان بشكلٍ فطري عن مكنونات نفسه وتناقضاتها.
- "ماليفتش" قد مزج في أعماله الفنية بين التكعيبية والتجريد
- مثل الفكر التكعيبى لـ"ماليفتش" القائم على الهدم الشكلي والتراكب الهندسي واللوني المفعم بالبساطة الذاتية

- حيث اعتمد الفنان على مبدأ الإنارات اللونية ذات التنوع بين الفاتح المنير والغامق المظلم في موازنةٍ فريدةٍ للتكوين على كامل سطح العمل الفني بديناميكية حركية متجددة لم تخل من التجريد الخالص كما في المربع أسفل ويسار العمل
- مزج "ماليفتش" بين الرموز المحورة والمجردة من البعد الفكري المباشر وبين العلاقات الهندسية في بنائها التكعيبي حيناً والتجريدي حيناً أخرى، بغية الوصول إلى المفهوم الجمالي الذاتي المحدد لشخصية هذا الفنان الفريدة.
- تلك الفردة التي ظهرت في حبه للون الصافي المجرد البعيد عن التدرج والظلال مسقطاً تلك المساحات اللونية على الدلالة الشكلية المحورة والمهدومة بأسلوبٍ تجريدي هزلي مزج الدلالة المرئية المعروفة كما في الشكل الإنساني، والعلاقات الهندسية اللونية والشكلية من خلال التحوير والمبالغة الهزلية حيث تأثرت اللوحة بالمنحى الفكري والعملية.



شكل (٥) ماليفتش، السيدة في الملصق الإعلاني، زيت على قماش، ١٩١٤، 64\*71سم، متحف ستيدليك، أمستردام.

### غيوم أبولينير 1880-1918 Guillaume Apollinaire

- ظهرت أفكار الفيلسوف "غيوم أبولينير" لتمثل أفكار الفن القائم على مناهضة التقليد والتكلف الفني.

- تلك الأفكار التي تكثرت في الادائية والسريالية فيما بعدها باعتبار السريالية الفنية ليست فلسفةً بالمعنى المدرسي للكلمة، إذ إنها تنغمس في قلب الحياة لا في منطقة التجريد.
- والسريالية كاتجاه حديث هي قبل كل شيء حركة ثائرة، أنت نتاج صراع يائس بين قوى الروح وشروط الحياة، وهي أمل لا حد له في التحول الإنساني.
- وكان "غيوم أبولينير" أول من صاغ كلمة السريالية.
- ونتيجةً للحرب العالمية الأولى فقد تشتت الكتاب والفنانون الذين كانوا في باريس، وانخرط الكثيرون في تلك المرحلة بحركة الدادا\* فقد قامت حركتهم على (رفض الفن التقليدي ومحاربة الفن بفن جديد يتجاهل علم الجمال التقليدي).
- وكان "أندريه بريتون" منظر السريالية الأكثر شهرةً من أشد المعجبين بآرائه ضد المجتمع وازدرائه للتقاليد الفنية الراسخة.

• **الدادائية:** حركة فنية حديثة قامت على التجديد كرد فعل على النمطية في الفن من خلال عكس حالة الثورة الاجتماعية على الفن.

• **السريالية:** هي "صلة الوصل بين الحلم من خلال تركيزها على الأسطورة والخيال وبين الواقع من خلال الإبقاء على شيء من مطابقة الطبيعة. فالسريالية ليست وليدة لحظة فراغٍ فني بل هي الوريثة المتممة للحركات الفنية التي سبقتها، فكانت السريالية بين عامي ١٩١٨-١٩٤٠ معاصرة لأحداث اجتماعية وفلسفية وعلمية عظيمة... وتكمن أهمية السريالية في تنبؤها عن دخول الإنسانية منطقة الأعاجيب الباهرة التي تبني مملكة اللاواقع السريالي المكون من كل مكونات الخيال والأساطير القديمة، وجميع الأفكار عن العالم السفلي، والموازي، والأفكار العديدة عن الغرائب

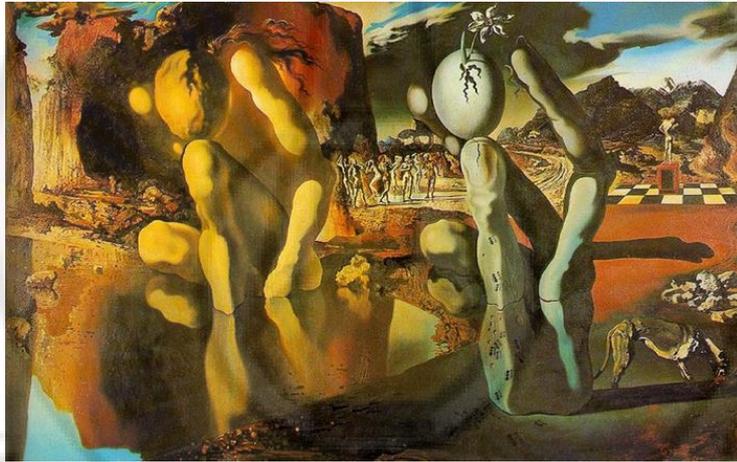
### الفنان السريالي سيلفادور دالي:

- لوحة "نارسيسوس" للفنان السريالي "دالي" عام ١٩٣٧، لوحة ذات وجود رمزي واسطوري ملموس
- حيث أنت بيئة العمل المبنية على الحلم، ومن واقع الاتجاه السريالي للفنان وثقافة اللاوعي غير المقيدة بالروابط والقواعد العقلية، بانسجامٍ مع موضوع اللوحة الفلسفي وهو

حب الذات الذي لمسه الفنان في نفسه والمجتمع الذي أنتج قصةً أثارت في نفسه إحساس الفنان المبدع بعد ما سمعه من أطراف حديثٍ بين صيادين عن فتى في أول الشباب يقضي اليوم كله في النظر إلى انعكاس صورته في المرآة، وتعليق أحد الصيادين الساخر بقوله (لماذا هل لديه لمبة في رأسه - bulb in the head) وهو تعبيرٌ شائعٌ عن الاضطرابات العقلية.

- فواقع الثقافة والعوامل المتأثرة بها في القرن العشرين جلبت معها هذه المواضيع إلى واجهة اهتمام الناس، وهو ما أوصله لنا دالي في اللوحة والقصيدة المرافقة لها.
- كان دالي فتاناً متفرداً تمرد على السريالية اللاواقعية، إلى سريالية "دالية" جمعت اللحم والمضمون الفلسفي، فأتى عمله مثلاً على بنائيةٍ تعتمد على أسس من الهندسة التكعيبية للشكل.
- جمع في لوحته هذه أشكالاً حارة وأخرى باردة أكسبها الحياة مرّةً، وسكون الجماد مرّةً أخرى
- صانعاً في لوحته الحاملة انعكاساً للنجسية من الشكل الآدمي إلى شكلٍ أنبت نرجسيةً وحباً جديداً للذات التي ولدت بشرية المصدر جامدة في نهايتها
- آتيةً من رأسٍ تحوّل إلى بيضةٍ أنبتت ربيعاً جديداً. كان قد كررها عبر خلفية اللوحة ممثله آلهة الثلوج الدائبة من الرغبة في بداية الربيع
- كما في الأساطير اليونانية القديمة عاكساً ظروفه الحياتية. فهو مثال الإنسان المضطرب نفسياً والمملوء بالعبقرية، معبراً عن ذلك في لوحته بشكل سريالي دقيق عكس اللاوعي لديه
- كما جاء العمل ذو قطوعٍ طولانيةٍ وأفقيةٍ أعطته التوازن رغم سرياليته المبنية على اللاوعي، فالمنظور الهوائي قد وجد في اللوحة من ناحية الشكل وانعدامه في اللون الذي كان وسيلةً لديه للتعبير
- اعتمد على الانطباعية التتقيطية في جزء الخلفية اليميني والمقدمة والخلفية اليسرى، دون القدرة على إنكار الكلاسيكية في التأثير على اللاوعي للفنان
- نلاحظ في هذه اللوحة سريالية كادت أن تقع بالتزيين بإضافات كانت اللوحة بها أو بدونها كاملة الفكرة،

- والتعبير بالحجم الفضائي لهذه اللوحة مضافاً لها السماء بأزرقها المريح، بعثت إلينا بدلائل نفسية معبره مسلطه الضوء على ما يريده الفنان أن يُرى بالأهمية القصوى
- فالمزاج السائد للوحة قد اكتمل بما يحمله من النرجسية والإثارة النفسية بمجموعة في الوسط، وصفهم "دالي" بمجموعة من جنسين مختلفين يعبرون عن المجتمع، وقد وضعهم "دالي" في خلفية اللوحة بموازاة رقعة الشطرنج وبيدقها وهو الإنسان، معبراً بهم مجتمعين عن تعاليه على المجتمع ونرجسيته العظيمة فهو خارج لعبة الحياة فهو برأيه المسيطر المتعالي عليها، كما خدم الفكرة نفسها بالحيوان صغير الحجم بالنسبة للتكوينين الأساسيين المعبرين عن نرجسيته المتبدلة قاصداً به حجم التواضع شبه المعدوم لديه.



شكل (٦) سيلفادور دالي، نارسيوس، زيت على قماش، ١٩٣٧، ٥٠.٨\*٧٨.٢سم، تيت غاليري، لندن.

## شارل لالو 1841-1918 Charles Lalou :

- اهتم بالتعبيرية Expressionism

- التعبيرية: ظهر المذهب التعبيري في الفن عام ١٩٢٠-١٩٤٠ كنزعة تهدف الى تمثيل الاشياء من خلال انفعالات الفنان وليس مثلما هي في الواقع وكانت المانيا في ميدان ازدهارها

- اعتمد "لالو" في نظريته التعبيرية على الاستناد إلى خمسة عناصرٍ تمثل صلة الفن بالحياة

- وتلك العناصر او الوظائف هي:

- ١- "الوظيفة التكتيكية Technique والتي يتخذ الفن من خلالها صورة النشاط الصناعي الحر الذي يأخذ الفنان إلى عالم الصور الجمالية الهادف لإشباع الذات الفنية الفردية بعيداً عن المفاهيم المغلقة والقواعد الصارمة في تلقائية جمالية تعبر إحساس ونظرة الفنان بذاته"، فقد أكد "لالو" على المنحى الإبداعي الوظيفي للفن
- ٢- الوظيفة الكمالية الهادفة إلى: "صرف الانتباه عن الحياة من خلال اللهو والترف الجمالي الذي يمد الفنان والمتلقي بلذةٍ مطلقةٍ بعيداً عن الواقع ومواضيعه الاجتماعية الجدية.
- ٣- الوظيفة المثالية أو التحسين "الهادفة لتجميل الواقع مضيفاً عليه لمسةً فنيةً نابغةً من الخيال والذات السامية للفنان.
- ٤- الوظيفة التطهيرية **Cleansing Emotions** هي العنصر الرابع القائل "بقدره الفن على تطهير الانفعال بوصفه حالة إيجابية قادرة على تحرير الفنان والمتلقي من ضغوطات الحياة النفسية.
- ٥- الوظيفة التكرارية للفن والتي تتجلى مهمتها في: "تسجيل الواقع بقصد الاحتفاظ بصورته بغية التأكيد على شدة الأحداث أو تكرار الحقائق مع تغييرات ضيقة النطاق. كما هو الحال في النزعة الطبيعية أو الواقعية، أو الوجودية، أو الحيوية والتي هدفت جميعها لتكرار الواقع.

فالعامل الفني هو " ذلك التعبير عن شخصية مؤلفه وبمقدار ما يكون هذا التعبير صادقاً يكون الفن جميلاً وما خالف ذلك فهو قبيحٌ " من وجهة النظر الفلسفية للمفكر "لالو" والتي مزجت بين كل التفسيرات الجمالية السابقة وأعدت إخراج إحدائياتها الفكرية بما يخدم فكرة الإبداع المنبعث من الفنان بكل ما يحمله من انفعالات بغية إيصال حالةٍ من الجمال الفني بعد أن أعيد خلقه وتكوين عالمه من قبل الذات المبدعة الفردية.

\*- الفنان الألماني التعبيري إميل نولده Emil Nolde (١٨٦٧-١٩٥٦)م:

- "وهي لوحة يظهر فيها صورة النبي أو السيد المسيح، وقد تمّ تبسيطها وقد غلب عليها طابع التعبيرية العميقة جداً، والتي ظهرت جليّة وواضحة في نظرات النبي المُحدقة بكامل نشوتها بعيداً عن الزخرفة والتفاصيل الكثيرة، ذات تأثيرات قوية وتعبيرية عالية، وإذا ما تمعنا نرى أنّ لوحة النبي، ابتعدت كلياً عن التقاليد والنسخ لشخص النبي الذي كان مصوراً في عصر النهضة
- "عمله النبيّ من أقوى الأمثلة التي نفّذها بالحفر المباشر على اللوح الخشبي السميك، فأظهر فيها الشكل، وكأنّه منحوتّ عبر السطح الخشبي"
- نلاحظ أهمية: مساحاتٍ من اللون الأسود والأبيض، واختصاراتٍ واضحة للعلاقات الدقيقة في إظهار تفاصيل الوجه والشعر، حتى الخلفية عُولجت بطريقة بسيطة جداً من الخطوط العريضة على عكس ما كان موجوداً في عصر النهضة من اهتمام كبير بأدقّ التفاصيل



شكل (٧) إميل نولده، النبي، ١٩١٢م، woodcut, paper (طباعة خشبية)، ٢٢.٢/٣٢.١سم، متحف الفن الحديث

- إضافة إلى عمق التعبيرية العالية في طرح وجه النبيّ، أو السيد المسيح المفعم بعمق حسيّ ووجدانيّ، يعطينا شعوراً بإنسانيته وألمه.
- "مارس التعبيريّون فن الحفر والطباعة لأكثر من عقد من الزمن في تقنيات الليتوغراف Lithography وصبغة الماء Aquatint - واستخدموا الطباعة الملونة بدرجة عالية من التقنية والبراعة، وبعد ذلك انتقلت الطباعة وبجراً كبيرة نحو استعمال لونين فقط هما الأسود والأبيض

## • الفنان الألماني بول كلي (Paul Klee 1879-1940) م:

- بول كلي صنع عالم لا حدود له، وساعد في تشكيل مسار الفن الحديث، كما أنه افترض ترتيباً مسبقاً لأشياء غلاف طبيعة الطبيعة، حيث عبّر الفن عن قوة الوحي المتعالي بكلمات كلي (الفن لا يعيد إنتاج المرئي بل يصنع المرئي)
- ولم يكتفِ الفنان بدراسة الطابع الفني الجمالي والحياتي الأوروبي بل الجدير بالذكر، هو ذلك الشغف الفكري والفني الذي استمدّه من زيارته إلى "تونس" عام ١٩١٤م، حيث قال واصفاً إحساسه الذاتي الناجم عن تلك الرحلة: "لقد اخترقت خبرة النور واللون وصفوه على ذاتي، حتى أمسيّت أنا واللون كياناً واحداً"



شكل (٨) بول كلي، ملاك جديد، ١٩٢٠م، نمط التعبيرية، لوحة دينية، ٣١،٨ × ٢٤،٢ سم، طباشير الباستيل والحبر الهندي والألوان المائية على الورق، متحف (فلسطين المحتلة)

- "اللوحة عبارة عن بنية مجردة على الرغم من أنّ بول كلي، يعمدُ على اللون إلا أنّ هذا لا يمنع وجودَ العناصر التمثيلية، كان التدريب الأول لكلي في الفنون الرسومية، وأظهرت نقوشه ورسوماته بالفعل الخط التعبيري الغريب، في حين أنّ هذه الصور الخطية تُحدد الكونَ والخيالَ بدلاً من التناقض مع الطبيعة غير الهدفية للرسم ما يؤكد على دور الوساطة بين العالمين الطبيعي والمثالي
- (الملاك الجديد) وهو عنوان لاتيني حيث يقول الكاتب، والفيلسوف والناقد الأدبي والتر بينجامين في الرسالة التاسعة لمقاله حول مفهوم التاريخ: هناك لوحة رسمت من قِبَل الفنان بول كلي، تدعى اللوحة بأنها تمثل ملاكاً، ويبدو أنه يريد الابتعاد عن شيء يحق به، فعيناه واسعتان، وفمه واسع، وأجنحته منتشرة، يجب أن يبدو ملاك التاريخ على هذا النحو، وجهه موجّه إلى الماضي، حيث نرى سلسلة من الأحداث،

- "والمهم في رسوم بول كلي أنها لا تسير في نمط تحولات متسقة، كما هي الحال في الرسوم التكعيبية مثلاً، إلا أنها تمتعت بحيوية ارتجالية، استمدّها الفنان من تجاربه الهائلة ذات الانضباط الجمالي الكبير المتنوع بين الخطوط العنكبوتية والمساحات المتقاطعة، وهو ما استمده من دراسة أعمال الغرافيك في أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر في إيطاليا، ذات الظلال الكثيفة والحدود اللونية البيضاء والسوداء"
- إنَّ هذا الملاكَ خرجَ عن حدود نطاق رسم الملاك بصورته التقليديّة، كما رسم في عصر النهضة أو الباروك على سبيل المثال، نرى خطوطاً أشبه بخطوط بدائية، وكأنّه رسم لأحد الأطفال، وكان الفنان بول كلي، يتحدى التقاليد الفنية، ويرسم بعفوية وبساطة أقرب ما تكون إلى تعبيرية خاصة به.
- أخذَ الملاكَ مركزيةَ اللوحة، قدامه وجناحاه ملتصقتان بلانهاية في فضاء شبه مفتوح، حتى نكادُ نشعر بعجزه عن إغلاقهما أو تحريكهما.
- أنفه طويلٌ وشعره ملفوفٌ مُجعدٌ، وفمه مفتوحٌ، وكأنّه يصرخ في عالم لا نستطيع سماعه. عيناه كبيرتان واسعتان، يتّجه ناظره نحو زاوية جانبيه، وكأنّ شيئاً ما يخيفه أو يفزعه، يهرب دون حركة.
- وقد عمّدَ الفنان إلى إغراق لوحته باللون الواحد الأقرب إلى البنيّ أو الورديّ مع الحفاظ على تدرجاته مخاطباً بذلك إحساس المشاهد بحرارة المكان.
- إضافة إلى وضعه مساحات محددة متقاربة ومتباعدة؛ ليخضع تكوينه لمقاربة بين العاتم والفاتح، حيث يبدو لنا هذا الملاك، وكأنّه محاولة أقرب ما تكون إلى تكعيبية سرالية خاصة، تمتزج بتعبيرية الفنان.
- "استخدم بول كلي رسوماً، تحملُ حساً تلقائياً؛ ليكتشفَ دلالة موضوعاته من خلال خطوط عفوية رسمت فوق الورق، كما أنه ووفقاً لما ورد عن "الشكل والسطح واللون؛ أصبحت علاقة كلي مع أنماط لونه بملاحظات عن الطبيعة أقل مباشرة.
- فكان الهدف الجمالي من هذه اللوحة، هو تمثيل كونه الداخلي، متضمنة المفردات التعبيرية للألوان في حرية التمدد والتقلص على سطح الصورة



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة الرابعة

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي



## الفكر الجمالي في أقطار الوطن العربي

الفكر الجمالي عند قدماء المصريين

## مفهوم الجمال عند قدماء المصريين:

### ١ - آثار قدماء المصريين ومفاهيمها الجمالية:

تدل آثار قدماء المصريين على مفاهيم جمالية توارثتها الاجيال المتعاقبة آثاراً فنية وممتلكات ثقافية هامة ووثائق جمالية لا مثيل لها.

- منذ اقدم العصور انفع انسان وادي النيل كلما تأمل في نهر النيل الذي يفيض سنوياً كما انفعل بشروق الشمس وغروبها وتألق القمر مؤنس ليليه فتولدت لديه تصورات شكلت نواة عقيدته التي اصبحت عماد الحياة ومحور الادب وموضوع الفن في وادي النيل وتوصل تفكير قدماء المصريين الى فكرة الخلود بعدما فكر كثيراً في هذا الكون وكائناته وفلسفة الحياة وتخيل حياة ما بعد الحياة

- وفي مصر القديمة جاشت نفس الانسان بما لمس في الطبيعة من صمت فتكلم بلغة الحجر الأصم وتمائيل تميزه بطابع الجلال الهادئ الرزين والرصين والتعبير عن السكينة والرضى عبر الدكتور زكي نجيب محمود عن ذلك قائلاً: (ان المصري القديم اكتسب فنه من عقيدته واستمد حكمته من فنه وهي جوانب نشأت حين لمس الوجود لمسة الروحاني الفنان)

### ٢ - الذوق الفني في الرسوم التزيينية والآثار المعمارية والفنون النحتية والتصويرية:

- منذ عصور ما قبل التاريخ زين فنان وادي النيل أوانيهم برسوم مختلفة تدل على ذوق فني وتعبر عن صور من الحياة الاجتماعية وقد أدرك أهمية الصور في التعبير عن أفكاره فأصبحت هذه الصور (مصطلحات ثم كلمات)



مجموعة أواني كانوبية

**للإطلاع** ( الأواني الكانوبية هي أواني استخدمها القدماء المصريين خلال عملية التحنيط لتخزين وحفظ أحشاء الموتى للآخرة. كانت تصنع عادة من الحجر الجيري أو من الفخار. لم تكن الأحشاء كلها تحفظ في إناء كانوبي واحد، ولكن كان هناك ٤ أواني كانوبية، كل منها لحفظ عضو معين: المعدة، الأمعاء، الرئتين، الكبد. والتي كان يعتقد أن الميت سيحتاجها في الآخرة. لم يكن هناك وعاء للقلب، حيث اعتقد المصريون أنه مقر الروح ولذلك كان يترك داخل الجسم.... تميزت الأواني الكانوبية في عصر الدولة القديمة بأنها كانت نادرًا ما تُنقش، وكان لها غطاء عاديًا. في العصور الوسطى أصبحت النقوش أكثر شيوعًا، كما أصبحت أغطية الأواني على شكل رؤوس بشر. في الأسرة التاسعة عشر، صنعت أغطية الأواني الأربع بحيث أن كل منها يصور واحدًا من أبناء حورس الأربعة، كحراس للأعضاء داخل الأواني).

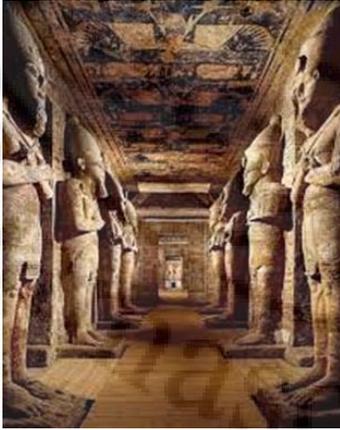


قارورة من عهد امنحوتب الثالث

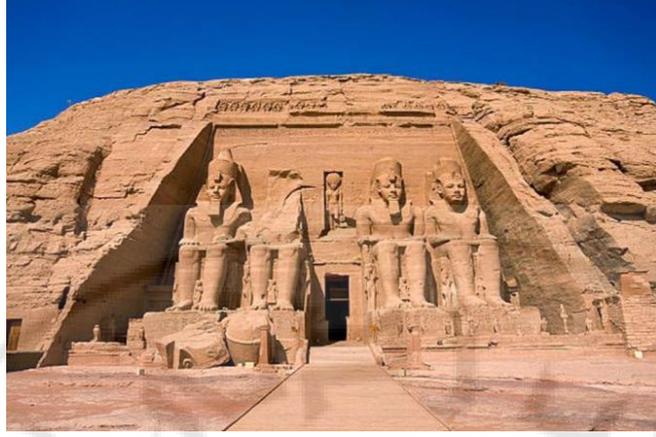


اواني كانوبية معروضة في المتحف البريطاني

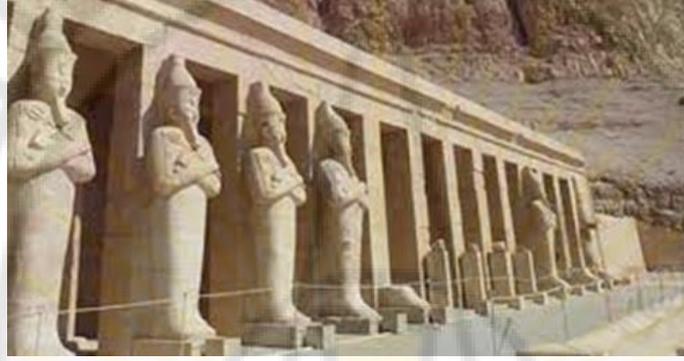
- يعد قدماء المصريين أقدم من قام بتحقيق أضخم المشاريع المعمارية الجميلة وأجمل التماثيل الحجرية الضخمة المثيرة وأبداع الرسوم الجدارية الفنية والوثائقية



معبد ابو سمبل من الداخل

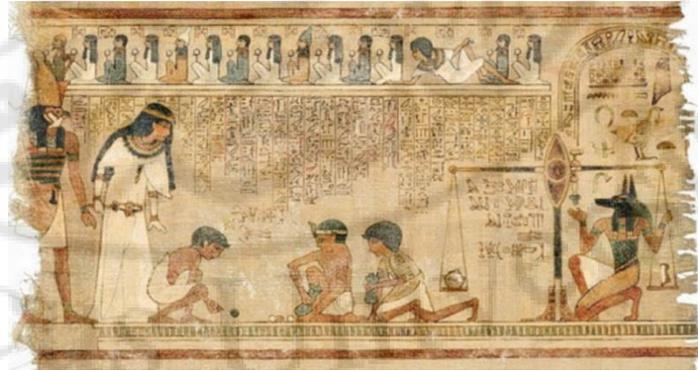
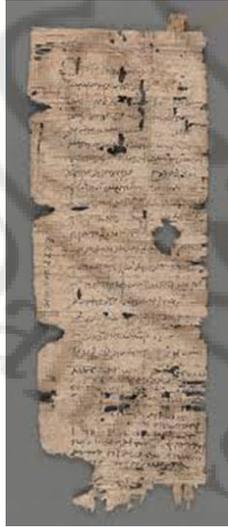


معبد ابو سمبل



معبد حتشبسوت (الاقصر)

- وتدوين أهم الملفات العلمية من أوراق البردي إضافة الى أعمال التحنيط الناجحة وتجميل التوابيت الخشبية بالمواضيع الملونة الجذابة.



مثال على ورق البردي

- وحرص النوع الإنساني على معابد قدماء المصريين وعدها الجميع موضوع فخر النوع الإنساني ونوع من التراث الانساني الخالد الجدير بالمحافظة عليه



مثال على التحنيط

- وان (المسلات) الجرانيتية الضخمة التي كانت قديماً رمزاً لعبادة الشمس وقائمة أمام كل معبد أصبحت في عصرنا تزين أجمل ساحات العالم



مثال على المسلات

- ويتساءل المرء عن الأدوات والطرق الفنية والعلمية العملية التي استخدمها ذلك الانسان في تشييد تلك المباني التاريخية الضخمة الجميلة.
- وعدت (الأهرامات) الضخمة من عجائب العالم عبر العصور وما زال ابداعها يثير اعجاب الإنسان ودهشته وتقديره وتساولاته



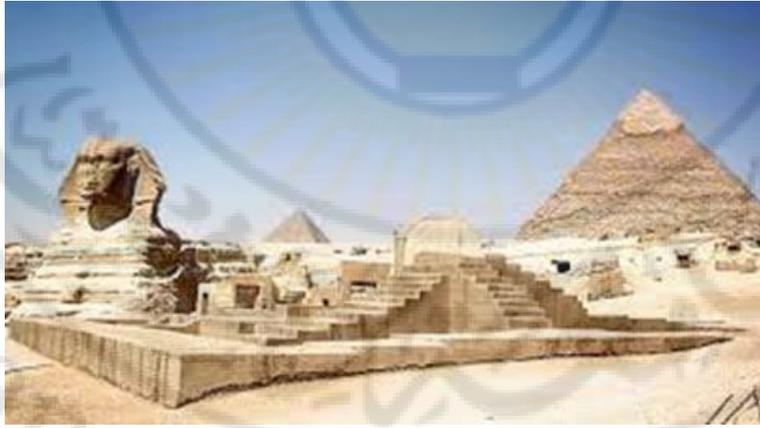
مثال على الاهرامات

- وحفظ لنا التاريخ أسماء عدد من المهندسين المبدعين وفي مقدمتهم (إيمحوتب) الذي نبغ في فن العمارة والنحت وحقق تطويراً كبيراً في تاريخ العمارة وذلك باستخدامه الحجر عوضاً عن كتل الطين



تمثال المهندس إيمحوتب

- وبنى هرمًا مدرجاً ليكون مقبرة الملك (روسر) من الأسرة الثالثة (٢٧٨٠-٢٦٨٠م)
- وتجدر الإشارة إلى الأهرامات الأخرى مثل (خوفو -خفرع -منكاورع) ومباني المصاطب المثيرة وغيرها من روائع فن العمارة التي تعد مرآة الحضارة.



### ٣- المدارس الفنية المختلفة والتنوع الجمال:

- وإذا كانت (مدرسة منف) قد تمسكت بتقاليد الدولة القديمة الفنية وحرصت على إضفاء طابع الملاحاة على الوجوه مخالفة بذلك مبادئ الواقعية فان: مدرسة الجنوب عمدت إلى تسجيل ملامح الوجوه بصدق وواقعية وان التماثيل المكتشفة في الدير البحري تشوبها غلظة وخشونة ولكنها تتميز بحيوية صادقة التعبير ولاحظ الدكتور

(عز الدين اسماعيل) ان طبيعة الحجر لا تسمح بترك فراغات بين الساقين وبين الذراعين والجسم مما جعل الفنان يتجنب أحداث الفراغات بين الساقين ويجعل الذراعين ملتصقين بجانب الجسم أو يجعل أحدهما منثنية عند الكوع وملتصقة بالصدر

- وهناك تماثيل فخارية ذات قيمة فنية وجمالية وتماثيل خشبية يعد تماثل شيخ البلد من أهمها
- وتدل تماثيل النساء على جمال الملابس النسائية في مصر القديمة وأهمية صناعة النسيج
- كان المصور القديم يرسم مهملًا البعد الثالث ويثبت على لوحاته رسوم الأشياء وفق ادراك الحس لها وكان يجعل الوجه جانبيًا والعين أمامية والصدر الى الامام والقدمين جانبيتين

#### ٤- ظهور سمات الفن المصري القديم منذ زمن مبكر:

- لاحظت الاستاذة الفرنسية (نوبلوكور) أنه ظهر في الفن المصري القديم وفي زمن مبكر بعض السمات التي ظهرت فيما بعد في الفن الإغريقي ثم في الفن الغربي منها:
  - أ- الفكرة التشريحية لجسم الإنسان
  - ب- أسلوب فن أكاديمي يعالج الأشكال ويميل دائماً الى السمو والصفاء
  - ت- الاهتمام بمحاكاة الطبيعة في تصوير الأشياء
  - ث- وتوصل ذلك الفنان الى ترجمة الانفعال الذي يرضى المشاعر والتصوير الواقعي الذي يثير السرور
  - ج- واستطاع أن يقرن الروحانية بالجمال ويوفق بين التعبير والشكل
- واستنتج (آرنولد) ما يلي:
  - مدى العناية والمهارة التربوية التي كان قدماء المصريين يبذلونها في سبيل أعداد الجيل الناشئ من الفنانين وتعليمه ما يلي:
  - ١- تنظيم العمل الفني
  - ٢- التخصص في القدرات الفردية والجمع بينهما بلغ حداً من التطور
  - ٣- طموح الفنان كان يهدف الى دقة الأداء وجعل اللمسات الأخيرة مبدعة

٤- الاعتقاد بأن الروح الحارسة للمتوفى كانت تهتدي مرة أخرى إلى الجسم الذي كانت الروح تحل فيه الأرض في تلك الصورة الشخصية التي تمثل شكله الحقيقي المشابه لما كان عليه في حياته وقد عد الهدف الديني السحري من الأسباب التي تفسر النزعة الطبيعية في تصوير الأشخاص

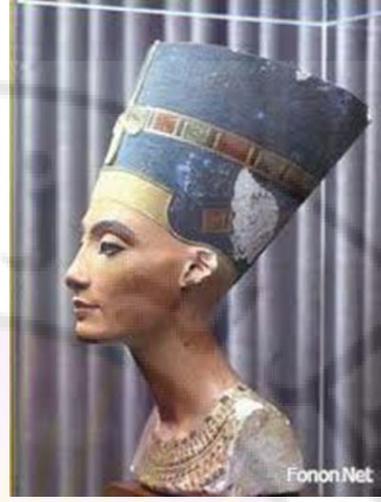
• وعد آرنولد هاوزر من أبرز سمات الفن المصري القديم ما يلي:

- ١- معقولية الأسلوب
- ٢- عدم تحرره من الصورة الذهنية والأسلوب التكميلي الذي تتألف الصورة بمقتضاه من عدة عناصر مرتبطة في ذهن الفنان ولكنها غير متسقة من الناحية البصرية
- ٣- تخلى الفنان عن المنظور والشعور بأن محاولات خداع المشاهد تنطوي على عنصر من الخشونة وإن أساليب الفن التجريدي الشكلي أكثر تهذيباً من التأثيرات الخداعة للنزعة المطابقة للطبيعة
- ٤- وإن أوضح المبادئ الشكلية المتصفة بالمعقولية هو المواجهة المتحكمة في تصوير الشكل الإنساني وجعل الصدر بأكمله متصلاً نحو المشاهد بحيث يكون الجزء الأعلى من الجسم قابلاً للانقسام المحوري إلى نصفين متساويين بخط رأسي وإن هذه النظرة المحورية تتيح مشاهدة أكبر جزء من الجسم وتقديم أوضح الانطباعات الممكنة

#### ٥- أهم المفكرين والمجددين في المجال الفني الإبداعي والفلسفي الجمالي:

• عد **إخناطون** أول مجدد واع في الفن وإن ما يدين به الفن له وما تعلمه الفنانون منه إنما كان حياً جديداً للحقيقة وحساسية جديدة ورهافة شعور تؤديان إلى نوع من الانطباعات في الفن المصري القديم فحلت نظرة دينامية طبيعية في مجال الدين والفن تشجع الناس على إيجاد متعة في الاهتمام إلى كشف جديدة واصبح الفنانون يختارون موضوعات جديدة ويبحثون عن رموز جديدة ويميلون إلى تصوير مواقف جديدة غير مألوفة سابقاً ويحاولون تصوير الحياة الروحية الفردية الباطنية ورسم

صور شخصية تحمل معاني التوتر العقلي والحساسية المرهفة الحيوية التي تكاد تصل الى حد العصبية غير العادية وصورة نفرتيتي اجمل ما ابدعه هذا الفن



مثال صورة لرأس الملكة نفرتيتي

- وبدأت تظهر لديهم البوادر الاولى للمنظور في الرسم ومحاولات لتكوينات اكثر تماسكاً واهتماماً متزايداً بالمناظر الطبيعية وميل الى تصوير مناظر الحياة اليومية واحداثها وادى نفورهم من الاسلوب الضخم القديم الى اهتمامهم الملحوظ بالأنواع الرقيقة البهجة من الفنون الصغرى
- وازدادت وسائل التعبير المستخدمة في نزعة مطابقة الطبيعة (ثراء وعمقاً)
- أشار (آرنولد هاوزر) و (بيير جيباسييه) الى اهمية الورود والازهار عند قدماء المصريين
- تجدر الاشارة الى جمالية الملابس وأهمية الادوات الموسيقية المختلفة وخفة الحركات الرياضية

#### ٦- المفهوم الجمالي والقيم الفنية في الفن المصري القديم:

- ان آثار قدماء المصريين تجسد مفهومهم الجمالي وتدل على ذوقهم الفني وتعد ممتلكات ثقافية ووثائق فنية هامة تدل على مدى اسهامهم في نشوء الحضارة وظهور الفن وتكوين المعرفة الجمالية
- فقد جسد الفنان المصري القديم عقائد مجتمعه ومشاعره وسجل انطباعاته دون أحداث عصره

- اكتشف الباحثين في الفن المصري القديم (القيم الجمالية) التي تساعد الانسان على محاولات للتعبير بالشكل وتزيد خبرته وتعني تجاربه وما نعبر عنه بالتراث والمعاصرة
- واذا كان (اوزيريس) رمز القدر الانساني وتعبيراً عن الخصب والخلود المجرد من الحياة التي تموت لتبعث من جديد حسب تعبير (بدر الدين أبو غازي) فان (إيلي فور) رأى في أبي الهول رمزاً للمعنى الانساني.
- ان الفن المصري القديم نشأ ليحفظ الحياة بعد الموت ويؤكد الخلود بعد الفناء وهذا ما جعله يتميز بانه فن (حياة ما بعد الحياة) فن ابداع آثارا خالدة تعد نشيداً للحياة الخالدة وعداً بسعادة الحياة الابدية.



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة الرابعة

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي



**الفكر الجمالي في أقطار الوطن العربي**

الفكر الجمالي عند قدماء المصريين

## مفهوم الجمال عند قدماء المصريين:

### ١ - آثار قدماء المصريين ومفاهيمها الجمالية:

تدل آثار قدماء المصريين على مفاهيم جمالية توارثتها الاجيال المتعاقبة آثاراً فنية وممتلكات ثقافية هامة ووثائق جمالية لا مثيل لها.

- منذ اقدم العصور انفعّل انسان وادي النيل كلما تأمل في نهر النيل الذي يفيض سنوياً كما انفعّل بشروق الشمس وغروبها وتألق القمر مؤنس ليليه فتولدت لديه تصورات شكلت نواة عقيدته التي اصبحت عماد الحياة ومحور الادب وموضوع الفن في وادي النيل وتوصل تفكير قدماء المصريين الى فكرة الخلود بعدما فكر كثيراً في هذا الكون وكائناته وفلسفة الحياة وتخيل حياة ما بعد الحياة

- وفي مصر القديمة جاشت نفس الانسان بما لمس في الطبيعة من صمت فتكلم بلغة الحجر الأصم وتمائيل تميزه بطابع الجلال الهادئ الرزين والرصين والتعبير عن السكينة والرضى عبر الدكتور زكي نجيب محمود عن ذلك قائلاً: (ان المصري القديم اكتسب فنه من عقيدته واستمد حكمته من فنه وهي جوانب نشأت حين لمس الوجود لمسة الروحاني الفنان)

### ٢ - الذوق الفني في الرسوم التزيينية والآثار المعمارية والفنون النحتية والتصويرية:

- منذ عصور ما قبل التاريخ زين فنان وادي النيل أوانيهِ برسوم مختلفة تدل على ذوق فني وتعبر عن صور من الحياة الاجتماعية وقد أدرك أهمية الصور في التعبير عن أفكاره فأصبحت هذه الصور (مصطلحات ثم كلمات)



مجموعة أواني كانوبية

**للإطلاع** ( الأواني الكانوبية هي أواني استخدمها القدماء المصريين خلال عملية التحنيط لتخزين وحفظ أحشاء الموتى للآخرة. كانت تصنع عادة من الحجر الجيري أو من الفخار. لم تكن الأحشاء كلها تحفظ في إناء كانوبي واحد، ولكن كان هناك ٤ أواني كانوبية، كل منها لحفظ عضو معين: المعدة، الأمعاء، الرئتين، الكبد. والتي كان يعتقد أن الميت سيحتاجها في الآخرة. لم يكن هناك وعاء للقلب، حيث اعتقد المصريون أنه مقر الروح ولذلك كان يترك داخل الجسم.... تميزت الأواني الكانوبية في عصر الدولة القديمة بأنها كانت نادرًا ما تُنقش، وكان لها غطاء عاديًا. في العصور الوسطى أصبحت النقوش أكثر شيوعًا، كما أصبحت أغطية الأواني على شكل رؤوس بشر. في الأسرة التاسعة عشر، صنعت أغطية الأواني الأربع بحيث أن كل منها يصور واحدًا من أبناء حورس الأربعة، كحراس للأعضاء داخل الأواني).

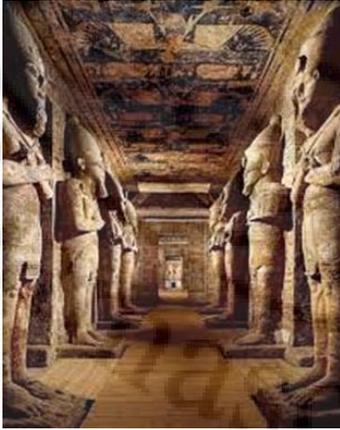


قارورة من عهد امنحوتب الثالث

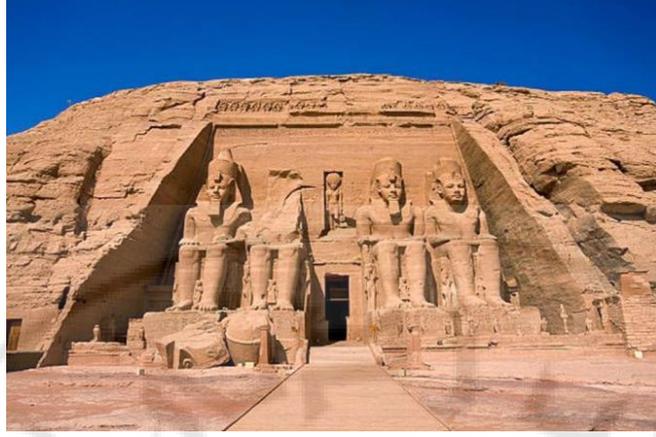


اواني كانوبية معروضة في المتحف البريطاني

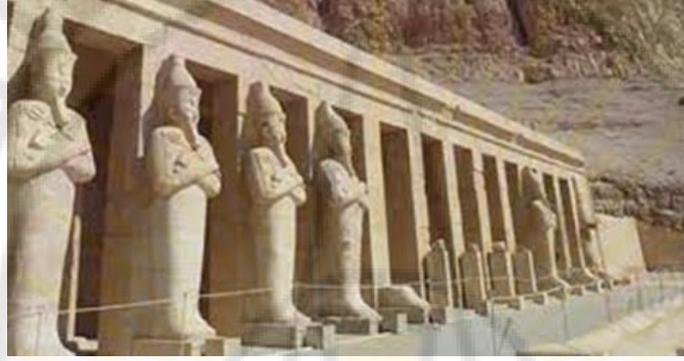
- يعد قدماء المصريين أقدم من قام بتحقيق أضخم المشاريع المعمارية الجميلة وأجمل التماثيل الحجرية الضخمة المثيرة وأبداع الرسوم الجدارية الفنية والوثائقية



معبد ابو سمبل من الداخل

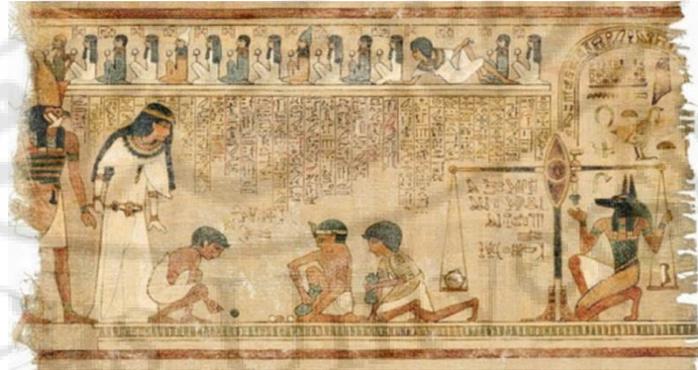
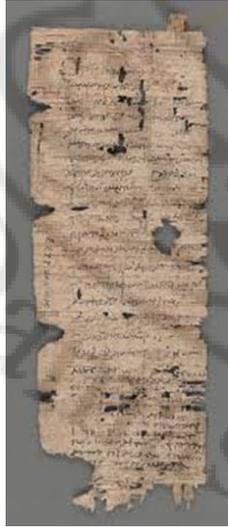


معبد ابو سمبل



معبد حتشبسوت (الاقصر)

- وتدوين أهم الملفات العلمية من أوراق البردي إضافة الى أعمال التحنيط الناجحة وتجميل التوابيت الخشبية بالمواضيع الملونة الجذابة.



مثال على ورق البردي

- وحرص النوع الإنساني على معابد قدماء المصريين وعدها الجميع موضوع فخر النوع الإنساني ونوع من التراث الانساني الخالد الجدير بالمحافظة عليه



مثال على التحنيط

- وان (المسلات) الجرانيتية الضخمة التي كانت قديماً رمزاً لعبادة الشمس وقائمة أمام كل معبد أصبحت في عصرنا تزين أجمل ساحات العالم



مثال على المسلات

- ويتساءل المرء عن الأدوات والطرق الفنية والعلمية العملية التي استخدمها ذلك الانسان في تشييد تلك المباني التاريخية الضخمة الجميلة.
- وعدت (الأهرامات) الضخمة من عجائب العالم عبر العصور وما زال ابداعها يثير اعجاب الإنسان ودهشته وتقديره وتساولاته



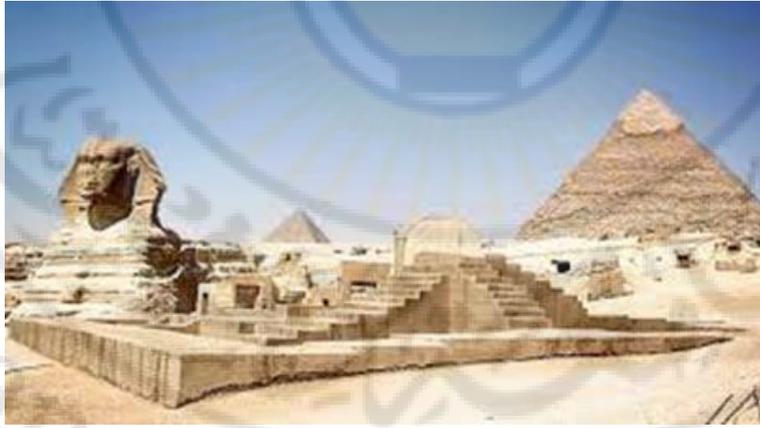
مثال على الاهرامات

- وحفظ لنا التاريخ أسماء عدد من المهندسين المبدعين وفي مقدمتهم (إيمحوتب) الذي نبغ في فن العمارة والنحت وحقق تطوراً كبيراً في تاريخ العمارة وذلك باستخدامه الحجر عوضاً عن كتل الطين



تمثال المهندس إيمحوتب

- وبنى هرمًا مدرجاً ليكون مقبرة الملك (روسر) من الأسرة الثالثة (٢٧٨٠-٢٦٨٠م)
- وتجدر الإشارة إلى الأهرامات الأخرى مثل (خوفو -خفرع -منكاورع) ومباني المصاطب المثيرة وغيرها من روائع فن العمارة التي تعد مرآة الحضارة.



### ٣- المدارس الفنية المختلفة والتنوع الجمال:

- وإذا كانت (مدرسة منف) قد تمسكت بتقاليد الدولة القديمة الفنية وحرصت على إضفاء طابع الملاحية على الوجوه مخالفة بذلك مبادئ الواقعية فان: مدرسة الجنوب عمدت إلى تسجيل ملامح الوجوه بصدق وواقعية وان التماثيل المكتشفة في الدير البحري تشوبها غلظة وخشونة ولكنها تتميز بحيوية صادقة التعبير ولاحظ الدكتور

(عز الدين اسماعيل) ان طبيعة الحجر لا تسمح بترك فراغات بين الساقين وبين الذراعين والجسم مما جعل الفنان يتجنب أحداث الفراغات بين الساقين ويجعل الذراعين ملتصقين بجانب الجسم أو يجعل أحدهما منثنية عند الكوع وملتصقة بالصدر

- وهناك تماثيل فخارية ذات قيمة فنية وجمالية وتماثيل خشبية يعد تماثيل شيخ البلد من أهمها
- وتدل تماثيل النساء على جمال الملابس النسائية في مصر القديمة وأهمية صناعة النسيج
- كان المصور القديم يرسم مهملًا البعد الثالث ويثبت على لوحاته رسوم الأشياء وفق ادراك الحس لها وكان يجعل الوجه جانبيًا والعين أمامية والصدر الى الامام والقدمين جانبيتين

#### ٤- ظهور سمات الفن المصري القديم منذ زمن مبكر:

- لاحظت الاستاذة الفرنسية (نوبلوكور) أنه ظهر في الفن المصري القديم وفي زمن مبكر بعض السمات التي ظهرت فيما بعد في الفن الإغريقي ثم في الفن الغربي منها:
  - أ- الفكرة التشريحية لجسم الإنسان
  - ب- أسلوب فن أكاديمي يعالج الأشكال ويميل دائماً الى السمو والصفاء
  - ت- الاهتمام بمحاكاة الطبيعة في تصوير الأشياء
  - ث- وتوصل ذلك الفنان الى ترجمة الانفعال الذي يرضى المشاعر والتصوير الواقعي الذي يثير السرور
  - ج- واستطاع أن يقرن الروحانية بالجمال ويوفق بين التعبير والشكل
- واستنتج (آرنولد) ما يلي:
  - مدى العناية والمهارة التربوية التي كان قدماء المصريين يبذلونها في سبيل أعداد الجيل الناشئ من الفنانين وتعليمه ما يلي:
  - ١- تنظيم العمل الفني
  - ٢- التخصص في القدرات الفردية والجمع بينهما بلغ حداً من التطور
  - ٣- طموح الفنان كان يهدف الى دقة الأداء وجعل اللمسات الأخيرة مبدعة

٤- الاعتقاد بأن الروح الحارسة للمتوفى كانت تهتدي مرة أخرى إلى الجسم الذي كانت الروح تحل فيه الأرض في تلك الصورة الشخصية التي تمثل شكله الحقيقي المشابه لما كان عليه في حياته وقد عد الهدف الديني السحري من الأسباب التي تفسر النزعة الطبيعية في تصوير الأشخاص

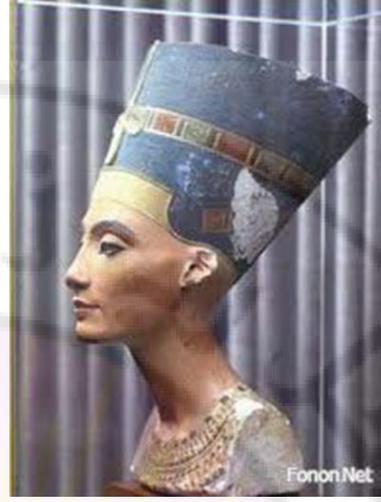
• وعد آرنولد هاوزر من أبرز سمات الفن المصري القديم ما يلي:

- ١- معقولية الأسلوب
- ٢- عدم تحرره من الصورة الذهنية والأسلوب التكميلي الذي تتألف الصورة بمقتضاه من عدة عناصر مرتبطة في ذهن الفنان ولكنها غير متسقة من الناحية البصرية
- ٣- تخلى الفنان عن المنظور والشعور بأن محاولات خداع المشاهد تنطوي على عنصر من الخشونة وإن أساليب الفن التجريدي الشكلي أكثر تهذيباً من التأثيرات الخداعة للنزعة المطابقة للطبيعة
- ٤- وإن أوضح المبادئ الشكلية المتصفة بالمعقولية هو المواجهة المتحكمة في تصوير الشكل الإنساني وجعل الصدر بأكمله متصلاً نحو المشاهد بحيث يكون الجزء الأعلى من الجسم قابلاً للانقسام المحوري إلى نصفين متساويين بخط رأسي وإن هذه النظرة المحورية تتيح مشاهدة أكبر جزء من الجسم وتقديم أوضح الانطباعات الممكنة

#### ٥- أهم المفكرين والمجددين في المجال الفني الإبداعي والفلسفي الجمالي:

- عد **إخناطون** أول مجدد واع في الفن وإن ما يدين به الفن له وما تعلمه الفنانون منه إنما كان حياً جديداً للحقيقة وحساسية جديدة ورهافة شعور تؤديان إلى نوع من الانطباعات في الفن المصري القديم فحلت نظرة دينامية طبيعية في مجال الدين والفن تشجع الناس على إيجاد متعة في الاهتمام إلى كشف جديدة واصبح الفنانون يختارون موضوعات جديدة ويبحثون عن رموز جديدة ويميلون إلى تصوير مواقف جديدة غير مألوفة سابقاً ويحاولون تصوير الحياة الروحية الفردية الباطنية ورسم

صور شخصية تحمل معاني التوتر العقلي والحساسية المرهفة الحيوية التي تكاد تصل الى حد العصبية غير العادية وصورة نفرتيتي اجمل ما ابدعه هذا الفن



مثال صورة لرأس الملكة نفرتيتي

- وبدأت تظهر لديهم البوادر الاولى للمنظور في الرسم ومحاولات لتكوينات اكثر تماسكاً واهتماماً متزايداً بالمناظر الطبيعية وميل الى تصوير مناظر الحياة اليومية واحداثها وادى نفورهم من الاسلوب الضخم القديم الى اهتمامهم الملحوظ بالأنواع الرقيقة البهجة من الفنون الصغرى
- وازدادت وسائل التعبير المستخدمة في نزعة مطابقة الطبيعة (ثراء وعمقاً)
- أشار (آرنولد هاوزر) و (بيير جيباسييه) الى اهمية الورود والازهار عند قدماء المصريين
- تجدر الاشارة الى جمالية الملابس وأهمية الادوات الموسيقية المختلفة وخفة الحركات الرياضية

#### ٦- المفهوم الجمالي والقيم الفنية في الفن المصري القديم:

- ان آثار قدماء المصريين تجسد مفهومهم الجمالي وتدل على ذوقهم الفني وتعد ممتلكات ثقافية ووثائق فنية هامة تدل على مدى اسهامهم في نشوء الحضارة وظهور الفن وتكوين المعرفة الجمالية
- فقد جسد الفنان المصري القديم عقائد مجتمعه ومشاعره وسجل انطباعاته دون أحداث عصره

- اكتشف الباحثين في الفن المصري القديم (القيم الجمالية) التي تساعد الانسان على محاولات للتعبير بالشكل وتزيد خبرته وتعني تجاربه وما نعبر عنه بالتراث والمعاصرة
- واذا كان (اوزيريس) رمز القدر الانساني وتعبيراً عن الخصب والخلود المجرد من الحياة التي تموت لتبعث من جديد حسب تعبير (بدر الدين أبو غازي) فان (إيلي فور) رأى في أبي الهول رمزاً للمعنى الانساني.
- ان الفن المصري القديم نشأ ليحفظ الحياة بعد الموت ويؤكد الخلود بعد الفناء وهذا ما جعله يتميز بانه فن (حياة ما بعد الحياة) فن ابداع آثارا خالدة تعد نشيداً للحياة الخالدة وعداً بسعادة الحياة الابدية.



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة الخامسة

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي

الفكر الجمالي في أقطار الوطن العربي

الفكر الجمالي عند قدماء سكان بلاد ما بين النهرين

بلاد الرافدين: (ما بين النهرين) هي منطقة جغرافية تاريخية تقع في جنوب غرب آسيا. تعد من أولى المراكز الحضارية في العالم. وهي تقع حاليًا في العراق، سوريا وتركيا ما بين نهري دجلة والفرات. وأشهر حضاراتها هي حضارة سومر وأكد وبابل وأشور وكلدان والتي نشأت من العراق، ومن أقدم هذه المستوطنات التي نشأت هناك (تل الحل، وأوروك)، كما كان السومريون مسؤولين عن انتشار الثقافة هناك.

### ١- أهمية الآثار والممتلكات الثقافية المكتشفة في مدن بلاد ما بين النهرين:

إن أهمية الآثار والممتلكات الثقافية المكتشفة في (أور) و(كيش) و(نفر) و(لارسا) و(أريدو) و(لجش) و(أوما) و(بابل) و(أشور)... تدل على ما وصل اليه الفنان في بلاد ما بين النهرين في عالم الابداع الفني والفكر الجمالي.

وأن زيقورة مدينة (أور) وبرج بابل وباب عشتار ومنحوتات الاشوريين وأطلال حضر تدل على أهمية فن العمارة والنحت وخصائصها الجمالية.

**\*زاقورة أور أقدم أهرام بلاد الرافدين واقدم فكرة لبناء المدرج بالعالم:**



الامبراطورية البابلية، واجهة زاقورة أور (معبد)

### تعريف الزاقورة:

الزقورة وجمعها الزقورات وتقع معظمها في بلاد ما بين النهرين وهي عبارة عن معابد مدرجة

كانت تبني في سوريا والعراق ثم إيران

ولقد بنيت الزقورات في عصر السومريين والاكاديين والبابليين والاشوريين في العراق وسوريا

.... وقد كانت الزقورة عند السومريون مؤشرا أو درجا صاعدا إلى السماء .

زاقورة (أور)<sup>١</sup> أقدم اهرام بلاد الرافدين المليئة بالأسرار وأقدم فكرة للبناء المدرج بالعالم: تعد زقورة أور من أقدم المعابد التي بقيت في العراق، بناها مؤسس سلالة "أور" الثالثة، وأعظم ملوكها سنة ٢٠٥٠ ق.م. تعتبر دليل على اعتناق الناس آنذاك لديانات واسعة، لها أهمية في حياتهم.

\*\*\*\*\*

- برج بابل كما تخيله الرسامون حيث أراد البابليون بناء برج مرتفع جداً ودوا لو ان برجهم وصل السماء رمزاً لكبرياء بابل وستظل شهرته أعظم أمجاد بابل



برج بابل

\*بوابة عشتار:



بوابة عشتار في متحف بيرغامون

بوابة عشتار بابل

بوابة عشتار الأصلية عثر عليها الألمان في أيام الدولة العثمانية، ونقلت إلى ألمانيا ووضعت في متحف بيرغامون في برلين ولا تزال موجودة في المتحف إلى الوقت الحالي.

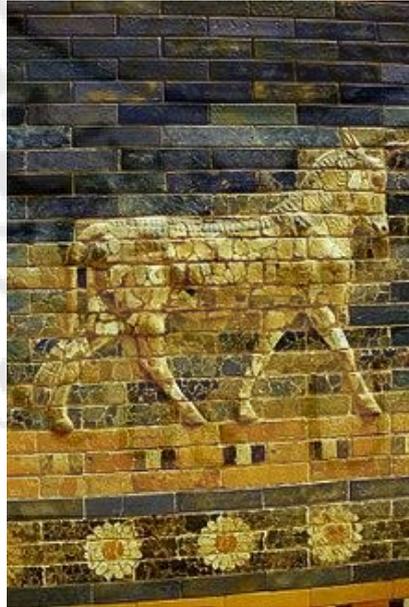
<sup>١</sup> أور هو موقع أثري لمدينة سومرية تقع في تل المقير جنوب العراق. وكانت عاصمة للدولة السومرية عام ٢١٠٠ قبل الميلاد. ولد فيها النبي إبراهيم أبو الأنبياء عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، واشتهرت المدينة بمبنى الزقورة التي هي معبد للآلهة إنيانا آلهة القمر حسب ما ورد في الأساطير (الميثولوجيا) السومرية. وكانت تحتوي على ١٦ مقبرة ملكية شيدت من الطوب واللين.

**بوابة عشتار:** هي البوابة الثامنة لمدينة بابل الداخلية، والتي بناها نبوخذ نصر عام ٥٧٥ ق.م. في شمالي المدينة اهداء لعشتار آلهة البابليين.

والبوابة على اسم الهة الزهرة (عشتار) وهي تعني حسب أساطير بابل انها المتحكمة في أمور البشر لانها عشيقة كبار الآلهة (اونو، انليل، اشور)، وقيل أن نبوخذ نصر الثاني بناها حبا لزوجته، والبوابة مكسوة بكاملها بالمرمر الأزرق والرخام الأبيض والقرميد الملون. وكانت مزينة بـ ٥٧٥ شكلاً حيوانياً بارزاً منها التنين المعروف بالسيروش والثيران. وعلى جدرانها تماثيل جدارية تمثل الأسد والثور والحيوان الخرافي المسمى (مشخشو) وهو يمثل رمز الآلهة مردوك. وكانت تعتبر البوابة التي هي جزء من أسوار مدينة بابل واحدة من إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم حتى القرن ٦ إذ تم استبدالها بمنارة الإسكندرية.



اجمل اثار بابل القديمة، بوابة عشتار



صورة الحصان على بوابة عشتار

\*صورة زوج من الثيران المجنحة:



\*الجنح المجنح ٨٧٠ ق.م:



\*أحدى بوابات مدينة الحضر في بلاد الرافدين:



- وان الآثار الطينية التي ابداعها وزينها فنان بلاد ما بين النهرين تدل على روح الابداع وحب الابتكار وتوضح الميل الى محاكاة الطبيعة والاعتماد على الأشكال الهندسية الجميلة كعناصر

تزيينية وتجميلية تضفي الجمال على الأعمال وتؤكد رغبة الانسان في رؤية الجمال في كل ما كان يستخدمه او يحيط به.



الرقم الطينية في حضارة الرافدين

-كما صنع من الصلصال تماثيل آلهته التي آمن بها وتفنن في تخيل قصصها الاسطورية وطاقتها المختلفة وابتكر بذكاء الرموز التي تدل عليها وتشير اليها

-وان نصب (نارام سين) المحفوظة في متحف اللوفر في باريس يعد وثيقة تاريخية وعملاً فنياً رائعاً له قيمته الجمالية

-كما يعد قانون حمورابي وثيقة حقوقية هامة واثراً فنياً خالداً

-وان تماثيل جوديا تعد من روائع فن النحت التي ابدعها ذلك الفنان من حجر الديوريت\*

\* حجر الديوريت: هو نوع من أنواع الحجاره البركانية التي تمتاز بلونها الذي يحتوي على نقاط غامقة وفاتحة اللون، وهو صخر متوسط التركيب يتألف من: فلز بلاجيوكلاز متوسط التركيب، وفلز الأمفيبول. وهو صخر متوسط الحمضية. كُتبت تشريعات حمورابي على حجر من هذا النوع.



تمثال جوديا

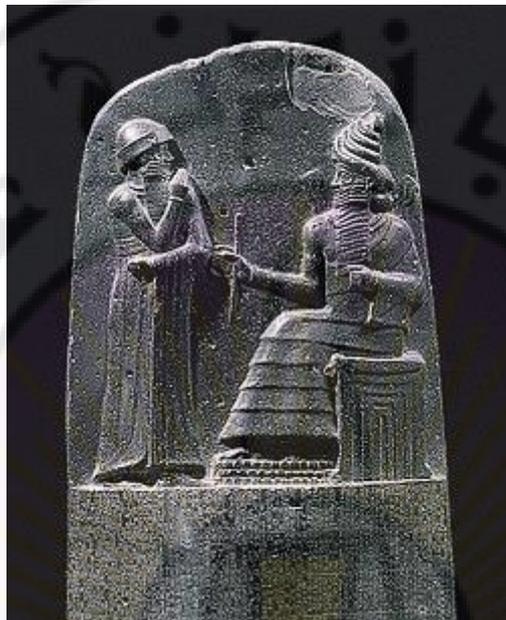
تمثال جوديا يظهر اكتساب الثقافة السومرية الحديثة لإحساس السكينة)

- يظهر (نرام سين) هنا على مسلة نصره، ٢٢٣٠ ق.م.  
- تصور المسلة (نرام سين) رجلاً مفتول العضلات قوي البنية عملاق قليلاً مسلحاً  
بالقوس والسهم يطأ بقدميه في خيلاء الملوك أجسام من ظفر بهم من أعدائه.

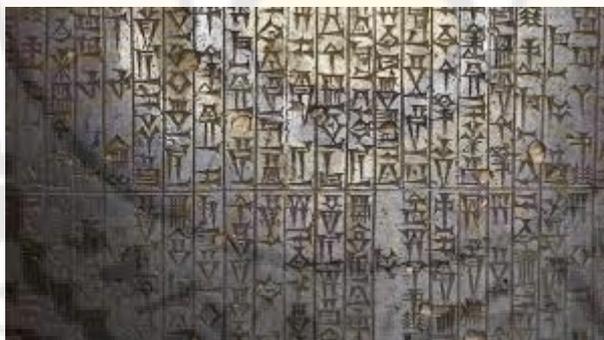


مسلة نرام سين

- يعد قانون حمورابي وثيقة حقوقية هامة وأثراً فنياً خالداً  
(شريعة حمورابي أو قوانين حمورابي هي مجموعة قوانين بابلية يبلغ عددها ٢٨٢ مادة  
قانونية سجلها الملك حمورابي سادس ملوك بابل (حكم من سنة ١٧٩٢ قبل الميلاد إلى  
سنة ١٧٥٠ قبل الميلاد) على مسلة كبيرة أسطوانية الشكل).



مسلة حمورابي



شريعة حمورابي والقوانين البابلية القديمة

-ويدل تمثال الملكة (نابير) البرونزي على ما وصل اليه فن الصب من دقة واتقان  
وخبرة وإبداع ومن الجدير بالذكر ان هذا التمثال محفوظ في متحف اللوفر ويثير اعجاب  
الكثير من الزوار  
-وان المنحوتات الاشورية ولا سيما القطع البرونزية المحفوظة في المتحف البريطاني  
تدل على مواهب أولئك الفنانين المبدعين ومهاراتهم اليدوية وخبرتهم المهنية وذوقهم  
الفني وثقافتهم الجمالية مما جعل هذه الآثار الفنية الهامة اعمالاً فنية خالدة ووثائق

تاريخية هامة خلدت تاريخ الاشوريين وحياتهم الاجتماعية والحربية وابرزت مفاهيم  
الجمالية المعتمدة على القوة كمثل اعلى جمالي لهم  
-وتدل مجموعة الاختام الاسطوانية على أهمية فن الحفر في بلاد ما بين النهرين  
ومهارة ذلك الفنان وخبرته وذوقه ودقة عمله الفني واتقانه



#### الاختام الاسطوانية عند السومريين

-ويتساءل الكثيرون كيف استطاع ذلك الفنان ان ينقش موضوعاً رائعاً على حجر  
يصعب النقش عليه مثل حجر الهيماتيت/جر الدم ... حجمه أصغر من حجم الاصبع

#### تعريف الختم الإسطواني:

الختم الاسطواني هو ختم يتراوح حجمه حوالي ١ انش كان يتم نقشه مع الكتابات  
والرسومات في الحضارات القديمة حيث كان يتم صنع هذه الاسطوانة من الطين  
المجفف حيث كان السومريون في أوروك في بلاد النهرين والعيلاميون في غرب ايران  
اول من استخدم هذه الاختام في حوالي سنة ٣٥٠٠ ق.م

وكانت نقوش هذه الاختام مكتوبة عادة باللغة المسمارية وكان أيضاً يتم تزيين الاطباق والمجوهرات بها كتعاويذ سحرية بعد ذلك اصبحت اداة للترقيم او لكتابة الارقام في بلاد النهرين و ثم استخدمت في القضايا الحكومية والتشريعية في مصر القديمة اصبحت تستخدم ايضا والتي تسمى بالفاينس وكان يتم صنعها بواسطة الاحجار الكريمة من هيماتيت والبج والحجر الاملس والعقيق الاحمر.

\*الفن في العراق أحد اسس حضارته وتاريخه القديم ... والفن الآشوري أنموذجاً



الفن الآشوري



آلات وادوات الحرب عند الجيش الاشوري



معركة بين جيشين ( الفن الاشوري)

- تعد لوحات الفسيفساء<sup>٢</sup> المكتشفة في مدينة الوركاء والمؤلفة أجزاؤها من أصابع طينية من أقدم روائع هذا الفن المعروفة حتى الان.
- وتدل على مدى تحسس ذلك الانسان بجمال الالوان والاشكال وطاقاته الفنية في آفاق التكوين والتشكيل ورغبته الفنية في الابتكار والابداع
- يعد (إناء انثيمينا الفضي) أجمل وأقدم أثر فني وصل الينا حتى الان تميز بمشاهد المحرزة بذوق وخبرة فنية على سطحه



إناء انثيمينا الفضي

- ويدل كثر الملكة شوبعاد على ترف مادي وفعاليات فنية هامة
- كما يدل ما يسمى (علم أور) على مواهب فنية أسهمت في تلبية متطلبات مجتمعها الجمالية



تاج ملكة اور شبعاد

<sup>٢</sup> الفسيفساء: هو فن وحرقة صناعة المكعبات الصغيرة واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالبلاط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة، ويمكن استخدام مواد متنوعة مثل الحجارة والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها. وهو من أقدم فنون التصوير.



مجوهرات الملكة شيبعاد

- وإن ما توارثته الاجيال من أدب إنساني خالد يتضمن الحكم الحياتية والأمثال السائرة والاساطير المتوارثة والمجالات العلمية فليس هناك أقدم وأجمل من ملحمة جلجامش وبحثه عن سر الخلود الذي اختصت وتميزت به الآلهة
- توارثت الاجيال هذه الملحمة وافكارها واصبحت مصدر الهام للفنانين الذين نقشوا الاختام الاسطوانية بمواضيع تمثل البطل الاسطوري جلجامش ملك أوروك/الوركاء
- وذلك بدقة فنية تثير الدهشة والاعجاب بمهارة ذلك الفنان في تجسيد تلك الملحمة الشهيرة
- كما عبر عنها النحاتون في تزيينهم قصور الاشوريين في خورسباد والاختام الاسطوانية
- تعد حكمة (احيقار) العربي الآرامي أثراً أدبياً وتربوياً وجمالياً خالداً
- ومن الافكار الجمالية التي تضمنتها: ( يا بني لا يغرنك الجمال الخارجي لان الجمال يذهب ويختفي اما الذكر الطيب والسمعة الحسنة فانهما يدومان الى الابد مما يدل على اهتمام (احيقار) بموضوع الجمال والخير والاخلاق وان افكاره ثمرة معاناة حياتية وتجسد تجارب عملية
- وان استعراض الامثال السائرة يجعلنا نستنتج مدى صلتها بالفكر التملي والتجارب الحياتية وتميزها بالوصف الفني وسعة خيال ذلك الاديب الفنان الباحث عن الحق والحقيقة والجمال

٢- النزعة العقلانية التجريدية عند (آرنولد هاوزر):

-لاحظ هاويز ان النزعة العقلانية التجريدية كانت تمارس في الفن على نطاق واسع  
وان الاجزاء المميزة للوجه كالأنف والعين تكبر الى حد بعيد عن المؤلف

-كما لاحظ النزعة الايهامية في تماثيل كائنات فنية لها أربع قوائم تبدو من الناحية  
الجانبية متحركة في حين انها تبدو من الجهة الامامية ذات قائمتين ثابتتين فيكون  
مجموع قوائمها خمس قوائم وتعود هذه المخالفة لما هو في الطبيعة الى دوافع عقلية  
ورغبة ذلك الفنان في اعطاء المشاهد صورة للموضوع تتميز بانها تامة ومكتفية بذاتها  
وكاملة من الناحية الشكلية

- وان النحت البارز الذي يصور مشاهد معارك الحروب ورياضة الصيد والحيوية  
المثيرة للانفعال والايحاء والخيال

- وينسب المؤرخون للمهندسين الفنانين في بلاد ما بين النهرين فضل ابتكار اشكال  
معمارية جديدة كالعقد ولا سيما القبة وابداع منجزات معمارية ضخمة عدت من  
عجائب العالم ويقدر ارتفاع بعض الابراج البابلية بنحو مائتي متر

### ٣- أهمية الحدائق والازهار والورود في بلاد ما بين النهرين:

وكانت الحدائق تعلو المساكن وتبدو كأنها معلقة مما يدل على أهمية الازهار والورود  
والحدائق في بلاد ما بين النهرين وقد اشار الى هذا (لوسيان جوبو)



نقش ملون يعود للقرن السادس عشر لحدائق بابل المعلقة بيد الفنان الهولندي: مارتن هيمسكيريك



\***حدائق بابل المعلقة:** إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، وهي العجيبة الوحيدة التي يُظن بأنها أسطورة، ويُزعم بأنها بنيت في المدينة القديمة بابل وهي أول تجربة للزراعة العامودية في التاريخ. ولقد نسبت حدائق بابل المعلقة إلى الملك البابلي نبوخذنصر الثاني، الذي حكم بين عامين ٥٦٢ و ٦٠٥ قبل الميلاد. وذكر بأن سبب بنائها هو إرضاء زوجته ملكة بابل وكانت تدعى اميتس الميمنية والتي افتقدت المعيشة في تلال بلاد فارس وكانت تكره العيش في أرض بابل المسطحة. لذلك قرر نبوخذنصر أن يسكنها في مبنى فوق تلال مصنوعة بأيدي الرجال، وعلى شكل حدائق بها تراسات.

#### ٤- كيف تحسس فنان بلاد ما بين النهرين بالجمال:

تحسس فنان ما بين النهرين بالجمال وعبر عنه في آثاره الفنية لتحقيق فائدة ما (دينية- تاريخية- تشريعية نفعية) وذلك بأسلوب يدل على ذوق فني وثقافة جمالية وان كثرة الآثار المكتشفة في بلاد ما بين النهرين تدل على أهمية الفن والفعاليات الفنية في مختلف ميادين الحياة وان اكتشاف رقيم طيني عليه نص مسماري يذكر بغموض طريقة صنع الزجاج في عهد الملك البابلي (جوليشار) يدل على أهمية هذه الصناعة الفنية والرغبة في تدوين المعلومات عنها وان الآلات الموسيقية مثل آلة الجناك /الهارب/ تدل على مدى اسهام فنان بلاد ما بين النهرين في نشوء الموسيقى وتطورها وجمالياتها



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة السادسة

الفكر الجمالي في بلاد الشام

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي

## ١- أهمية بلاد الشام في إبداع التراث الفني والجمالي الانساني منذ اقدم العصور:

تعد بلاد الشام من الاقطار التي أسهمت جدياً في ابداع التراث الفني والجمالي الانساني منذ اقدم العصور التاريخية وان الآثار المختلفة المكتشفة في القلمون وحوض العاصي وتلال حوض الفرات وكهوف تدمر وموقع اريحا تدل على ان بلاد الشام كانت من اقدم المراكز التي أقام فيها الانسان وحرص على جعل أدواته أكثر فائدة وتنوعاً وجمالاً

## ٢- الآثار الفخارية المكتشفة في تل حلف -قرب رأس العين:



كما ان الآثار الفخارية المكتشفة في تل حلف - قرب رأس العين تتميز برسوم فنية وعناصر زخرفية وتكوينات جذابة تدل على مدى تحسس ذلك الفنان لجمال الطبيعة واقتباسه منها اشكال الزهور والورود والوحدات الزخرفية الهندسية واهمية النقطة كعنصر زخرفي جميل ودور الخطوط الهندسية بانواعها في تشكيل الموضوعات الزخرفية ذات القيمة الجمالية مما جعلها تسهم في تدوين الفصل الاول في كتب الزخرفة

تمثال لرجل من غرفة عبادة في تل حلف، أواخر العصر الحثي. اليوم في متحف أضنة، تركيا

## ٣- القصر الملكي المكتشف في ماري:

وان القصر الملكي المكتشف في ماري عاصمة قدماء العرب الاموريين يعد جوهرة العمارة القديمة واحدى العجائب المعمارية في العالم القديم يتألف من نحو ثلاثمائة غرفة ويزين جدران قاعة الضباط رسوم جدارية جميلة تمثل مشاهد رسمية مثل مشهد الملك

زمري لين يتلقى شارات السلطة من الربة عشتار ومشاهد اضحية ومشاهد طبيعية مثل  
مشهد شجرة نخيل

اضف اليها المشاهد الرمزية مما يدل على مدرسة فنية فغي ماري/ تل الحريري عاصمة  
الفرات الاوسط حملة لواء الفن والثقافة الجمالية واسهمت في تطوير الفن والمعرفة  
الجمالية والخبرة الفنية والمهارة اليدوية والذوق الفني وتلبية متطلبات المجتمع الجمالية



اطلال مدينة ماري



مخطط مدينة ماري قبل ٥٠٠٠ عام

المخطط الاصلي لماري (صالحية الفرات قرب دير الزور) كان على شكل دائرة كاملة تخترقها قناة متفرعة عن  
نهر الفرات حيث تؤمن جر المياه الى المدينة وتسهل وصول السفن الى المرفأ ويلاحظ المدقق ان بناء سور  
المدينة تم اولا ثم شيدت الابنية داخله وكان التوسع العمراني يتجه من المركز الى السوق



مملكة ماري العمورية حضارة عريقة (القصر الملكي في ماري)



قصر ماري كان احدى عجائب الدنيا قبل ٤٠٠٠ عام - اعادة بناء فنية قصر ماري

#### ٤- تمثال اورنيينا والتماثيل الكثيرة

وان تمثال اورنيينا يدل على اهمية فن الغناء والرقص في العبادات القديمة كما ان تماثيل السادنات تدل على مدى اسهام المرأة في النشاط الثقافي والروحي وان التأمل في أزيائها يفيد في معرفة الاهتمامات الجمالية لدى ذلك المجتمع العربي القديم. وان التمائيل الكثيرة التي تمثل الملوك والحكام والعاشرين تدل على أهمية فن النحت الحجري رغم توفر مادة الحجر في تلك المنطقة ورغم صغر أبعاد هذه التماثيل فقد جعلها الفنان من روائع الفن تميزت باهتمام الفنان والرأس - مركز الفكر والعقل كما اهتم بالتعبير الباطني بابتسامة توحى بفرحة الحياة وغبطة الروح واعتبار الوجه مرآة الروح وتتم ملامح الوجه عن طمأنينة الروح وفرحتها.



من تماثيل مملكة ماري - سوريا

تمثال اورنيينا والتماثيل الكثيرة (تماثيل من مملكة ماري في سورية سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد)



تمثال اورنيانا والموسيقية والراقصة في معبد عشتار في مدينة ماري محفوظ في المتحف الوطني بدمشق

## هـ- تمثال ربة الينبوع والخصب:



كما ان ربة الينبوع والخصب تحمل بيديها اناء  
يرمز الى ينبوع المياه ويوحى الى اهمية المياه  
في الحياة وجمالياته في هذا الوحد كل ذلك  
جعل هذا التمثال من روائع الفن العالمية عبر  
العصور من حيث الموضوع والاسلوب والرمز  
والايحاء وان التعبير عن الينبوع والخصب في  
صورة انسانية يدل على اتخاذ الانسان كرمز  
ومقياس جمالي

تمثال ربة الينبوع من ماري في متحف حلب الوطني



هذا ختم اسطواني من الطين الشموي عليه في مدينة ماري - (جلسة شراب في ماري قبل ٤٥٠٠ عام)



الاختام الاسطوانية في ماري في الالف الثاني قبل الميلاد:الاختام الاسطوانية في ماري

فمن منحى الحياة الاعتقادية ورموزها الى الحياة الادبية والزراعية والبيئية نجد اننا امام كم هائل من الاختام التي كشف عنها موقع مدينة ماري

## ٦- التمثاليين البرونزيين والتمثاليين العاجيين:

وان التمثاليين البرونزيين اللذين يمثل كل منهما اسداً بأسلوب واقعي وتعبيري يعد ان من اجمل ما ابدعه الفن وكانا يزينا مدخل القصر ويضيفان الجمال عليه ويوحيان بالرهبة كما ان التمثاليين العاجيين المكتشفين في هذه العاصمة الفراتية يدلان على مدى اهتمام ذلك الفنان بحسن اختيار مادة عمله الفني ليجعل منها تمثال ربة حسناء جميلة تجسد الجمال الانساني

## ٧-تنظيم مدينة أوغاريت /تل رأس شمرا:

وان تنظيم مدينة اوغاريت /رأس شمرا عاصمة قداماء العرب الكنعانيين وجمال عمارة قصرها ومعابدها ومدافنها ومنحوتاتها ومصنوعاتها وملاحمها الشعرية وآدابها الجميلة يدل على مدى اسهام سكان الساحل السوري في تطور الفن والمعرفة الجمالية وان دراسة مدخل قلعة المدينة وتقسيمات القصر الملكي وما تضمنه من قاعة استقبال السفراء وغرف الكتاب والوثائق والحراس والحدائق والاقنية وغيرها تدل على مدى ادراك ذلك المهندس المعماري للمتطلبات النفعية والضرورات الجمالية في المبنى



مملكة اوغاريت مدينة اثرية قديمة - اوغاريت مدخل الى قصر اوغاريت الملكي



اثار من موقع رأس شمرا في سوريا

- يعد رأس تمثال اميرة اوغاريت العاجي من اجمل ما ابدعه الفن وان الابتسامة وما تعبر عنه ملامح الزجه من معان انسانية جعله بمثابة جوكندا اوغاريت



راس تمثال اميرة اوغاريتية نسبة الى مدينة اوغاريت الاثرية محفوظ في متحف دمشق الوطني:

كما ان الموسيقى ذات الصنجتين تدل على اهمية فن  
الموسيقا واسهام المرأة في النشاط الثقافي في المجتمع  
العربي الكنعاني وان جلسة القرفصاء تدل على حسن  
اختيار ذلك الفنان تلك اللحظة والحركة الموحية



يعتبر هذا المكتشف من اهم المكتشفات الاثرية في  
اوغاريت /راس شمرا وهو مصنوع من العاج يعود  
تاريخه الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد معروض  
في المتحف الوطني بدمشق



احد ماثيل ايل التي وجدت في أوغاريت:

صورة من الاله الاوغاريتي الكنعاني-

صورة الاله ايل



نحت بارز من اوغاريت للاله ايل - شعائر الموت في اوغاريت

### تمثال اوغاريتي:

تمثال برونزي للاله بعل وهو  
يرفع ذراعه اليمنى يرقى للقرن  
الرابع عشر القرن الثاني  
عشر قبل الميلاد وهو من  
مكتشفات رأس شمرا مملكة  
اوغاريت قديما قرب اللاذقية



من مكتشفات اوغاريت - قرب بعل  
(متحف التوتن - باريس)

صناعة التراث السوري

من مكتشفات اوغاريت: لوحة طيني مكتوب عليه ما يعرف اليوم ب نشيد بعل الى عناء تاريخ النشيد يتراوح بين ١٤٠٠ الى ١٢٥٠ ق م

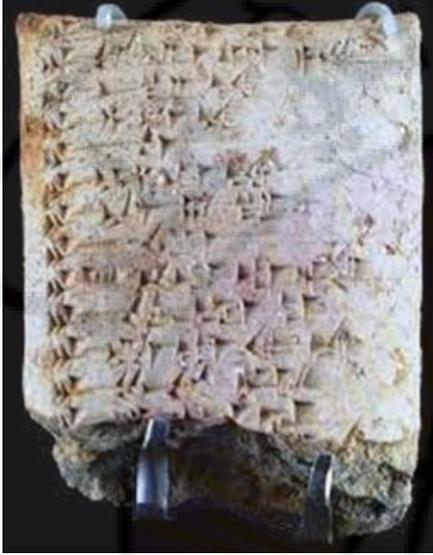
- وان المشاهد المقتبسة من الحياة التي خلدها الفنان على الجزء المكتشف من عرش ملك اوغاريت تدل على صلة الفن بالحياة الواقعية والمجتمع
- وان مائدة العاج الكبيرة التي تزينها مواضيع فنية طريفة وعناصر زخرفية تدل على ذوق ذلك الفنان واهمية مادة العاج كمادة ترف تلبى متطلبات السلالة الحاكمة في اوغاريت وهناك الصحاف الذهبية التي تمثل مشاهد صيد أو اسماك وذلك بذوق فني يدل على دقة واتقان ذلك الفنان الصانع وخبرته المهنية ومهارته اليدوية وتجربته الجمالية.
- وهناك تماثيل الآلهة المغطاة برقائق ذهبية اضفت عليها الجمال واكدت مدى اعتبار القدماء مادة الذهب كمعدن الآلهة الخالد الذي لا يتغير مع الزمن
- كما ان اكتشاف القرط الذهبي وقالبين حجريين كانا يستخدمان في صياغة الحلبي الذهبية الجميلة كل ذلك يؤكد اهمية فن الصياغة وميل حسناوات اوغاريت الى التجميل بالحلي الجميلة وشهرة قدماء التجار الفينيقيين بتجارة الحلبي في اسواق بلاد حوض البحر المتوسط
- وان شهرة اوغاريت وغيرها من مدن الساحل السوري القديمة بالارجوان تدل على مدى ازدهار هذه الصناعة الفنية والعلمية وتذوق تلك الاجيال جمال اللون الاحمر الارجواني الملكي
- وتدل الرقم الطينية المكتشفة في اوغاريت على مدى اسهام مؤلفي تلك النصوص في نشوء الفكر الميثولوجي والاخلاقي والاقتصادي والاداري والدبلوماسي والسياسي والجمالي والعلمي
- وان اكتشاف اول ابجدية في اوغاريت يؤكد مدى عطاء ذلك الفكر للانسانية



رقم طينية من اوغاريت

## الأبجدية الأوغاريتية:

أبجدية سورية قديمة تعد اكمل واقدم الابجديات وهي مسمارية عاصرت للأكدية والسومرية استعملت في حوالي ١٥٠٠ ق م في تدوين اللغة الاوغاريتية والاوغاريتية لغة سامية شمالية غربية اكتشفت في اوغاريت سوريا عام ١٩٢٨م يوجد لدى هذه الابجدية ٣٠ حرفاً وهي بذلك اكمل



قائمة الآلهة الأوغاريتية

الابجديات واكثرها شمولا على الاطلاق - لغات أخرى بالتحديد الحورية تمت كتابتها في اوغاريت لكن ليس في مكان اخر حيث توفر الابجدية الاوغاريتية اولى الادلة عن الترتيب الابجدي للكتابة واقدم الابجديات الشامية والسامية الجنوبية وهو ما اعطى تطوراً لابجديات احدث منها كالعبرية واليونانية واللاتينية وفي الكفة الاخرى الابجدية الجعزية وغيرها من الابجديات

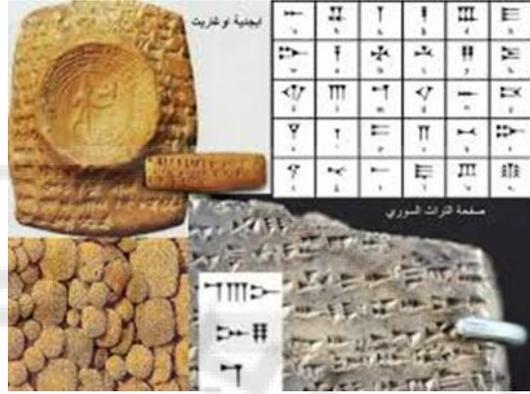
## الرقم الطينية المكتشفة في اوغاريت:

(منها انشودة العبادة الاوغاريتية ٤٠٠ ق.م) وجد هذا الرقيم في اوغاريت (رأس شمرا قرب مدينة



اللاذقية على الساحل السوري) مع مجموعة أخرى بين عامي ١٩٥٠-١٩٥٢م واتضح في السبعينات انها عبارة عن نوتة موسيقية منها الرقيم ح-٦ الوحيد شبه الكامل

أ	ب	ج	د	هـ
و	ز	ح	ط	ي
ش	س	م	ن	ظ
ع	ف	ق	ك	ر
ث	غ	ا	ئ	ة



⚡ ⚡ ⚡ ⚡



الواح طينية من اوغاريت

Damascus University



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة السابعة

الفكر الجمالي في بلاد الشام

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي

## ٨- فن تنظيم المدن في العصر الهلنستي والروماني:

ان فن تنظيم المدن في العصر الهلنستي والروماني يدل على فكر رياضي وهندسي وفني وجمال كما ان تشييد أفواس (النترايبل) في اللاذقية وتدمر ودمشق وبصرى وشهبا للحد من الرؤية اللامتناهية في شوارع مستقيمة وطويلة يجسد المفهوم الجمالي السائد في ذلك العصر وان تعميم بناء الأروقة التي كانت تزين طرفي الشوارع تزين واجهاتها تماثيل الشرف كل ذلك يدل على نهضة فنية وجمالية ومدى الاهتمام بالفعالية الجمالية

وان كثرة المسارح الحجرية الضخمة في مختلف بلاد الشام تدمر وجبلة وأفاميا ودرعا وسيرهوس /النبى هوري وبصرى وشهبا وجرش والبتراء تؤكد أهمية الفنون المسرحية في الحياة الثقافية والاجتماعية في بلاد الشام



أفواس تدمر:

قوس النصر عبارة عن بوابة ذات ثلاثة مداخل، فوقها قوس تزيينه نقوش هندسية ونباتية، بناه سيبتيموس سيفيروس بين عامي ١٩٣ و ٢١١ ميلادي، يحيد القوس حوالي ٣٠ درجة عن الطريق المستقيم.

قوس النصر أو التترايبل

شاهد على عراقية مدينة اللاذقية منذ ألفي عام:



“قوس النصر” أو “القوس المربع” أو “الكنيسة المعلّقة” أو “التترايبل”، هو أحد أهم علامات مدينة اللاذقية المميزة، لدرجة أنه يُتخذ أحياناً رمزاً للمدينة أو “لوغو” لها. ويشكّل “قوس النصر” قيمة تاريخية مضافة صامدة منذ أكثر من ألفي عام في حي الصليبية العريق بالمدينة القديمة.

“قبل ألفي عام بنى الرومان “قوس النصر” في مدينة اللاذقية، لكن بأيدي سورّيّة، ومن الأحجار الوردية المنتشرة على شاطئ البحر”.

“يعود تاريخ بناء “قوس النصر” إلى العهد الروماني في أواخر القرن الثاني الميلادي، وقد بناه الإمبراطور الروماني “سبتموس سيفيروس” إكراماً للمدينة التي حقق انتصاراته على أعدائه فيها”. وبقى “قوس النصر” شاهداً على عظمة فن العمارة واتقان البناء الذي جعله يصمد أكثر من ألفي عام، ويعد معلماً من معالم المدينة ومن أهم آثارها القديمة التي بُنيت بصخور شاطئها الوردية قبل آلاف السنين.

#### دمشق - قوس النصر

الشارع المستقيم - مدحت باشا - اقدم واطول شارع في تاريخ البشرية وقد تم ذكره في الانجيل



#### مسرح تدمر:



مسرح تدمر: هو مسرح أثري يقع في مدينة تدمر السورية، ويعتقد علماء الآثار بأنه بني في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي، وقد أعيد بناؤه بعد انهياره عام ٢٧٣م عندما سيطر

الرومان على المدينة، وقد كان مدفوناً تحت الرمل حتى عام ١٩٥٠، ثم جرت أعمال التنقيب والترميم عام ١٩٥٢.

### مسرح جبلة:



مدرج جبلة: مدرج جبلة هو بناء أثري ومسرح روماني يقع في مدينة جبلة السورية على شاطئ البحر المتوسط.

### مسرح شهباء:



يعتبر مسرح شهباء الروماني الذي يقع ضمن تجمع معماري ضخم وسط مدينة شهباء التاريخية بمحافظة السويداء أحد أبرز معالم التراث المعماري في جنوب سورية والتي تدل على حضارة عريقة ازدهرت وشكلت بأوابدها الشامخة نموذجاً رائعاً للفن المعماري بكل مقوماته.

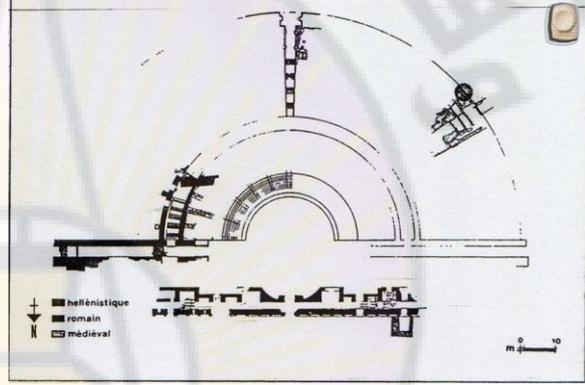
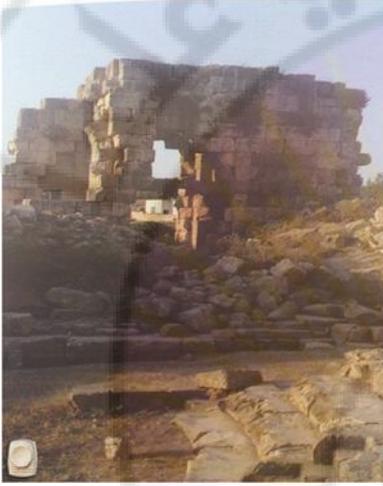
ويعود بناء مدرج شهباء إلى الفترة التي حكم فيها الامبراطور فيليب العربي الامبراطورية الرومانية بين العامين ٢٤٤ و ٢٤٩ ميلادية حيث بنى المسرح على سفح تلة أسند إليها بناء المنصة والممرات والحجرات التابعة لها .

يشار إلى أن مدينة شهباء التاريخية تضم العديد من المعالم الحضارية من بينها البوابات الأثرية التي تشكل مداخل المدينة والشوارع الرومانية المرصوفة والمسرح الروماني والحمامات الرومانية وقلعة شهباء والمعابد والمتحف وكذلك لوحات الفسيفساء التي تعد من أجمل وأندر اللوحات في العالم .



مسرح شهبا

## مسرح أفاميا أكبر المسارح السورية:



أفاميا المدخل الشرقي لمسرح أفاميا من الداخل

أكبر مسارح سوريا تقع أفاميا شمال غرب حماة وتبعد عنها حوالي ٥٥ كم تطل على سهل الغاب وتتبع لمحافظة حماة وهي مدينة كبيرة أسسها سلوقس على أسم زوجته أفاميا في بداية القرن الثالث قبل الميلاد

## القنوات



وان مبنى الأوديون القاعة الموسيقية

في مدينة القنوات يدل على أهمية

الحياة الموسيقية في مجتمع ذلك

العصر

من أقدم مدن محافظة السويداء السورية وأكثرها أهمية. تعتبر متحفاً أثرياً طبيعياً لما فيها من معالم وأوابد أثرية مهمة. حيث تعتبر آثارها من أعظم آثار منطقة جبل العرب. إنها مدينة القنوات، أغنى المدن الأثرية التي ازدهرت فيها الحضارات المختلفة التي مرّت على سورية.



ورد اسمها القديم في المصادر الدينية والتاريخية «كاناثا»، وفي النصوص اليونانية واللاتينية «كانوتا»، حيث ظهر اسمها على النقود التي صُكَّت منذ القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، علماً أنّ أصل التسمية آراميّ ويعود إلى حوالي الألف الثانية قبل الميلاد.

\*ورد اسم قنوات القديم «كاناثا» في كتابات المصريين، وفي مؤلفات المؤرخين القدامى مثل: بلينيوس الأكبر وهيروكليس، ويبدو اسم «كاناثا» واضحاً على النقود الرومانية في عصر الامبراطورين كومودوس وإيلاغابال، وفي الكتابات المكتشفة في سهل النقرة في حوران.



\*تبرز أهمية مدينة القنوات التاريخية والحضارية كونها انضمت نحو عام ٥٠ قبل الميلاد إلى اتحاد المدن العشر «ديكا بوليس»، وهو ائتلاف كان يجمع عدداً من المدن التجارية وهي: فيلادلفيا، عمّان، جرش، إريد، أم قيس، درعا، بيت راس، نابلس، والحصن، وكانت



دمشق على رأسها. وقد عدّت في ذلك الوقت محطة تجارية هامة على طريق دمشق . بصرى.

وعرفت في القرن الأول تطوراً اقتصادياً مهماً في مجال الزراعة، وشغلت في العصر البيزنطي مركزاً أسقفيّاً ارتبط بأنطاكية، وشكّلت مركزاً مهماً للحجّ المسيحي إلى جانب مدينة السويداء. كانت القنوات مدينة هامة جداً، خصوصاً أيام الرومان الذين جعلوها منذ عام ٦٠ قبل الميلاد واحدة من

أهمّ المدن العشر القديمة. مدينة القنوات... تاريخ يروي حضارة جبل العرب

#### ٩ - دراسة المنحوتات التدمرية:

وان دراسة المنحوتات التدمرية تدل على اهمية هذا الفن وصلته بالمجتمع ودور المرأة العربية التدمرية في الحياة الاجتماعية والثقافية وميلها الى التجميل باجمل الحلي وان ما تحمله بيديها من

مغزل وكتلة خيوط يوحي بعمل المرأة واعتبار العمل فضيلة وان منحوتة ام ترفع وليدها المحفوظة في المتحف الوطني بدمشق تعبر عن العاطفة الانسانية الخالدة وفكرة استمرارية الحياة وان كثرة الفسيفساء المكتشفة في مختلف المواقع الأثرية تدل على مدى ازدهار هذا الفن في بلاد الشام عبر العصور التاريخية وان مواضيعها الثقافية المختلفة مثل سقراط والحكماء فرقة موسيقية من مربعين الموسيقار أورفيه في شهبأ زواج هيبود أميا الفردوس الأرضي تدل على ذوق فني وثقافة جمالية

وان الرسوم الجدارية المكتشفة في دورا وتدمر وحمص وتارا ودير موسى الحبشي تدل على اهمية هذا الفن منذ نشوئه في حوض الفرات الاوسط في ماري حتى انتقاله الى دورا وتدمر وحمص وانطاكيه والقلمون واخيرا الى الكنائس الرومانسكية في اوربا بالوانه الحارة ومواضيعه الدينية والزخرفيه

وهناك الايقونات التي تؤكد دراستها مدى اسهام قطرنا في نشوء هذا الفن منذ اعمال القديس لوقا الانطاكي وتطوره عبر العصور ويعد القديس يوحنا الدمشقي في طليعة المدافعين عن فن الايقونات

وان كنيسة سكيئة دورا التي تزينها رسوم جدارية جميلة تعد اقدم كنيسة سكيئة في العالم كما ان كنيسة قلب اللوزة وام الجمال ودير القديس سمعان العمودي وكاتدرائية بصرى وأزرع تشكل الفصل الاول في تاريخ العمارة المسيحية وجماليتها

## ١٢ - بناء المساجد والجوامع:

• ان بناء المساجد والجوامع وتجمع روائع الفنون فيها يدل على مدى إدراك العرب والمسلمين اهمية الفنون في حياة الامم وحضارتها الانسانية وان ضخامة بعض المساجد والحرص على تزيين بعضها الاخر بروائع الفنون كفن الخط والزخرفة والفسيفساء والنقوش الخشبية والالواح والمشكاوات الزجاجية المموهة بالمينا الجميلة المنسجمة الالوان وغيرها تدل على مدى ادراكهم معنى الجمال والجلال

- وان لوحات فسيفساء الجامع الاموي بدمشق وقبة الصخرة في القدس وما تمثله من زخارف نباتية وهندسية ومشاهد جذابة تمثل قصور دمشق المطلة ببساتينها وحدائقها على نهر بردى جعل كثيراً من الباحثين يرون فيها صوراً تجسد الفراديس
- كما ان تشييد القصور الاموية الضخمة الجميلة كقصر الحير الشرقي وقصر الحير الغربي وقصر أسيس وقصر هشام في كل من الرصافة وأريحا يدل على مدى اعتبار الامويين العمارة مرآة الحضارة وحبهم وميلهم الى العمران
- وان الرسوم الجدارية الجميلة المكتشفة في قصر الحير الغربي تعد وثائق هامة ومفيدة في دراسة حياة الطرب ورياضة الفروسية والصيد في عهود الأمويين كما أن هناك رسوماً جدارية تجسد فكرة الخصب أو تمثل قصة كليوباترة في اللحظات الأخيرة من حياتها وتقدم زخارف النوافذ الجصية المكتشفة في هذا القصر أجمل نماذج الفن الزخرفي العربي الأرابيسك وتعبيره عن فكرة اللانهاية الجمالية واهمامه بالعناصر النباتية التي ترمز الى الطبيعة وتستخدم كوحدات زخرفية تتسجم مع الزخارف الهندسية المختلفة التي ابدعها الفكر الانساني وعلمه وذوقه ورغبته في الابداع والتعبير عم رؤيته لهذا الكون الواسع اللامحدود
- مما جعل الفن العربي الاسلامي من اهم الفنون العالمية ذات المثل الاعلى الجمالي المتميز بالانفتاح والتفاؤل وتعايش الفكر الانساني مع الطبيعة التي احبها الانسان وعد حب الطبيعة من طبيعة الانسان
- وان القلاع المنيعة التي تزدهر بها بلاد الشام تدل على اهمية فن العمارة العسكرية وثقافة اولئك المهندسين المبدعين ومدى خبرتهم المهنية وطاقتهم الضخمة البشرية ومعرفتهم متطلبات مجتمعهم الدفاعية والجمالية
- وان النقود العربية الاسلامية الذهبية والفضية والبرونزية تتميز بفائدتها الاقتصادية واهمية خطوطها الجميلة وعناصرها الزخرفية الجذابة مما جعل هذه النقود تعد وثائق تاريخية واقتصادية وفنية

- واسهم القطر العربي السوري في نشوء الفكر الجمالي وتطوره عبر العصور ويعد لوقيانوس السيميساطي الفراتي في مقدمة من تحدث عن الفن والقضايا الجمالية وكان اهله يطمحون ان يكون نحائناً لما كان لهذه المهنة من شهرة تعود الى دراسة الادب وجماليته فاطلع على ثقافة الاغريق الفنية والجمالية واخذ يتجول ويحاضر في آسيا الصغرى ومكدونيا واليونان وايطاليا وربما فرنسا ايضاً
- ومن مؤلفاته الاثنيين والثمانين نذكر كتاب المحاورات وذكر الاستاذ ايميل جيميه كيف كان لوقيانوس يعلم الشباب فن الكلام ويعتقد ان جمال المكان والصدى في القاعات الجديدة مما يسهم في جمال الخطاب ونجاح الخطيب

#### لوقيانوس السيميساطي الفراتي:

- كان لوقيانوس ناقداً فنياً مبدعاً ومجدداً وقد وصف لوحة الرسام الشهير زوكسيس التي لا يستطيع اي كان معرفتها كدقة الرسم وانسجام الالوان وأثر النور والظل والنسب والتناسب فانه يترك مديح كل هذا الى أبناء الفنانين الرسامين الذين عليهم مهمة فهمها
- وقد عد هذا الكلام تواضعاً من لوقيانوس وذلك بعدما شرح تفاصيل اللوحة بطريقة واسلوب ولغة تدل على ثقافته الجمالية الواسعة والعميقة
- كان لوقيانوس عندما يتحدث عن تمثال من ابداع فيدياس او براكستيل يلاحظ تأثره به وغبطته بشكل يجعل الجميع يشاركونه اعجابه الفني والجمالي بذلك العمل الفني
- كتب لوقيانوس عن فن الرقص الشعبي وقدم معلومات فنية وجمالية هامة وشرح آراء جمالية ذكية مما يدل على مدى اهتمام ذلك المجتمع بهذا الفن في ذلك العصر
- وقد شرح فائدة الرقص الشعبي الذي يجعل المحاربين جريئين وسريعي الحركة واوضح ان اللاكيديمونيين كانوا يذهبون الى الحرب على صوت المزمار ويسيرون بخطوات منتظمة وان شبابهم كانوا يتعلمون هذه الرياضة كما يتعلمون عمل الاسلحة وعندما كانوا ينهون صراعهم بالايدي ويضرب بعضهم بعضاً كانت المعركة الممثلة تنتهي برقص شعبي جميل وجذاب فيجلس ناfox المزمار في الوسط ويتخذ الشباب في سيرهم كل أوضاع المحاربين...

- وعد لوقيانوس فن الرقص ليس احد الفنون السهلة وانما كنوع متم لكل العلوم والموسيقا والايقاع والهنسة والفلسفة والاخلاق يطبع العادات والعواطف وله صلة بفن الرسم والنحت ويقلد النسب الموفقة فيهما
- تحدث لوقيانوس عن المواضيع المصورة التي كانت تزين جدران قصور مدينة بومبي وفيلاتها مما جعله يعد في طليعة من تحدث عن تاريخ الفن والنقد الفني والفكر الجمالي

### ١٣- اسهام باقي اقطار الوطن العربي في نشوء الفن والفكر الجمالي:

- كان وزير الملكة زنوبيا الفيلسوف لونجينوس الحمصي يعد من رواد الفكر الجمالي ينسب اليه كتاب السمو
- اشتهر ابن ديعان الذي نسب اليه وضع علم الترانيم الدينية وادخال الموسيقى الى الكنيسة
- وفي عهود الامويين والعصور المتعاقبة تابعت بلاد الشام اسهامها في تطور الفكر الجمالي وابداعها في ميادين الشعر والنقد والكتابة والخطابة والخط والتصوير والعمارة والموسيقا وغيرها من الفنون الجميلة والصناعات الفنية

### الفسيفساء



برزت براعة الفنان من حيث جمال الالوان وحسن الرصف والتكوين



فسيفساء سقراط والحكام الستة من فسيفساء أفاميا



فسيفساء سلوقس يحرق الذبيحة من مفقودات فسيفساء افاميا

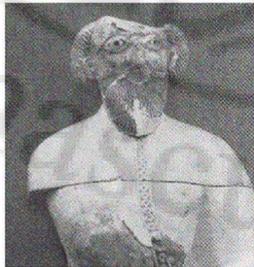


شكل (٢) منحوتة جنازية لامرأة تدمرية



شكل (١)

شكل (١) منحوتة جنازية نافرة رليف لامرأة تدمرية في متحف الفنون الجميلة في بوسطن الامريكية



تمثال الخليفة هشام بن عبد الملك

أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموي القرشي كان عاشر خلفاء بني أمية (حكم: ١٠٥-١٢٥ هـ/ ٧٢٤-٧٤٣ م)، في عهده بلغت الإمبراطورية الإسلامية أقصى اتساعها، حارب البيزنطيين واستولت جيوشه على ناربونيه وبلغت أبواب بواتيه (فرنسا) حيث وقعت معركة بلاط الشهداء.

**لوحات الفسيفساء:** مجموعة حجارة صغيرة مربعة الشكل وملونة، وبتصاميم هندسية تمثل مشاهد أسطورية وتاريخية، جُمعت في متحف أثريّ في معرة النعمان، في ريف إدلب الجنوبي، شمال غربي سوريا، يعتبره مستشرقون أحد أكبر متاحف الفسيفساء في العالم.



فسيفساء ربما كان فسيفساء شهيا (فليببولس) في جبل حوران أجمل فسيفساء في العالم

### بوسيدونيوس:



بوسيدونيوس (١٣٥ ق.م - ٥١ ق.م) مؤرخ وفيلسوف وجغرافي يوناني ولد في مدينة أفاميا على نهر العاصي في سوريا ، وتوفي في روما. كان مشهوراً بأنه أعظم فيلسوف في عصره ولا زالت أعماله ومؤلفاته الكثيرة موجودة حتى اليوم على شكل أجزاء متفرقة.

\*\*\*\*\*



عشتار البتول اعتبرت عشتار آلهة الخصب  
وتتصف بأنها آلهة بلا زوج



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة التاسعة

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي



- ١ - الفكر الجمالي عند قدماء الصينيين
- ٢ - الفكر الجمالي عند قدماء اليابان
- ٣ - الفكر الجمالي عند قدماء الاغريق

## أولاً: الفكر الجمالي عن قدماء الصينيين:

### ١- اهتمام المفكرون الجماليون بالفكر الجمالي الصيني:

- اعتاد العرب على تسمية كل ما هو جميل ونفيس من روائع الفنون التطبيقية باسم صيني مما يدل على مدى تقدير العرب للفن الصيني وتذوقهم جمال فنون الصينيين التطبيقية
- اعترف المفكرون المنصفون من العلماء الجماليون بأهمية دراسة الفن الجمالي في الصين وغيرها من بلاد الشرق
- وبعدما كان الاهتمام منصرفاً الى جمع تحف الشرق ونفائسه وطرائفه وآثاره اخذ الباحثون يهتمون بدراسة هذه التحف والنفائس والآثار وتاريخها وجمالياتها

### ٢- ابداع الفنان الصيني:

- بدأ الانسان الفنان في الصين بابداع ادواته المختلفة منذ عصور ما قبل التاريخ في عهد اسرة شانج انتهى العصر الحجري وبدأ العصر البرونزي ١٠٣٠-١٦٠٠ ق م
- في عهد اسرة تشيو ٢٥٦-١٠٣٠ ق م تميزت الالوان البرونزية بدقة زحارفيها الجميلة وجمال طابعها التجريدي والطبيعي
- وفي عهد اسرة تانج سونج ازدهر الفن البوذي في الصين
- وفي عهد اسرة سونج اتقنت صناعة الخزف الفنية وتصوير المناظر الطبيعية ذات الطابع الجمالي الاصيل وانتشرت شهرتها في انحاء العالم

### ٣- الاساطير الشعبية :

- تذكر اسطورة شعبية قصة خلق السماء والارض وظهور الانسان بان كل ما نتج عنه من خلق القمر والشمس والبحار والانهار والغابات والمراعي والهواء والرعد
- تردد الاساطير الشعبية مكانة الانسان في هذا الكون الذي يفيض بالجمال في الجبال والوديان والغيوم والشلالات والازهار التي تعد مظاهر محسوسة من ابداع (تاو)
- يلاحظ ارتباط الانسان بالطبيعة ونرى صدى ذلك في الفلسفة والشعر والتصوير

- وقد عدت الزراعة طقساً من الطقوس يرأسه الامبراطور نفسه الذي يقوم بكل ما يعبر عن تجميد قوى الطبيعة
- وان مفهوم الانسجام اساسي في الفكر الجمالي الصيني
- تنسب الاساطير الصينية القديمة نشأة الكتابة والموسيقا والتصوير وتربية الحيوان الى الحكيم (فوشي)
- ومنذ القرن الثالث عشر ظهور عدد من الحكماء في طليعتهم (او-دزه) الذي كان يحب الطبيعة ويميل الى التأمل فيها والرغبة في إدراك قوانينها ويرى ان على الانسان الا يعاكس قوانين الطبيعة وان من واجبه ان يرتقي ويتطور وان يتشبه بالماء الذي يحطم اقوى الاشياء رغم ما يتصف به من رقة وضعف
- وظهر فيما بعد الحكيم (جيانج دزه) الذي فسر المطلق (بانه الاتحاد الروحي بالكائن الخالد) الذي يصل الى السمو الى المكان الذي لا يعرف فيه حاضر ولا حياة ولا موت كما انه اسهم في نشر الفضيلة
- نتيجة هامة: كل ذلك يدل على ظهور عدد من رجال الفكر انتظموا في مذاهب فكرية ومدارس فلسفية عالجت قضايا اجتماعية ومسائل جمالية ما زالت مواضيعها موضوع اهتمام الانسان حتى عصرنا الحاضر

#### ٤- كونفوشيوس من كبار أدباء الصين:

- كان كونفوشيوس من كبار ادباء الصين حفظ الشعر وكان يقول قوله الجميل المشهور (ايظ نفسك بالشعر واكمل تعليمك بالموسيقا)
- كان يحب الغناء والموسيقا ويميل ايهما وقد عبر عن اعجابه باحدى الاغاني بقوله الجميل (ان بناءها يبعث في النفس الرضى التام والنتعة الحقيقية ) مما يجعلنا نعد ذلك معياراً للعمل الفني الناجح
- تعلم كونفوشيوس فن الموسيقا على أساتذة كبار في الموسيقا مثل (هزيانج تسي)
- عالج كونفوشيوس الدور الفعال للفن في حياة الانسان
- امد العلاقة بين الفن والاخلاق وقدرة الفن على التأثير الاخلاقي في الناس
- وان الفن خير وسيلة للتربية الاخلاقية ويوسع ادراك لانسان للحياة بمعارف جديدة

- وكان يرى ان الرقي الذاتي يسفر عن الرقي الاجتماعي واكد انه لا مكان لانسان في المجتمع الا اذا درب نفسه على ادراك الجمال (كل ذلك يدل على مدى اهتمام كونفوشيوس بالجمال والثقافة الجمالية)
- استعان (الكونفوشيوسيون) بالتربية والتعليم والموسيقا وذلك في سبيل اصلاح العلاقات السائدة بين الناس
- استخدموا الموسيقا والتعليم في سبيل ازالة صداد النفوس حتى تعود صافية فترجع الى طبيعتها الخيرة الاولى
- اعتقدوا ان الحاكم عندما يشجع الفنون المفيدة فان ذلك من شأنه ان يزيد من ثروة البلاد ودخلها فيعم الرخاء الاقتصادي والهناء الاجتماعي
- فالفنون ليست مجرد ترف عقلي او اسلوب لقضاء الوقت وانما تستهدف تحقيق وظائف اجتماعية ونفسية والقضاء على براء كونفوشيوس الجمالية في ابداع اعمالهم الفنية
- قام بعض المفكرون في الصين في تطوير آراء كونفوشيوس حول دور العلم والفن في حياة الانسان
- وعدوا الانسان جميل روحياً بالفطرة وبفضل العلم والفن يصبح الانسان جميلاً أخلاقياً وان الجمال موجود موضوعياً في العالم

#### ٥- أثر العقائد الدينية في خلق الفن في الصين ومكانة الفنان المصور :

- خلقت العقائد الدينية فناً شعبياً فنجد ان تصورات الصينيين للشعر قد اثرت في موضوعاتهم التشكيلية واساليبها ولا سيما في فن التصوير الذي يعد اسمى الفنون مكانة في الصين
- تكونت مدرستان في الصين مختلفتان في التصوير هما مدرسة المناطق الشمالية ومدرسة المناطق الجنوبية
- لاحظ الاستاذ محمد عزت مصطفى ان المصور الصيني هو اقرب الفنانين الى روح الحكمة وطبيعة التجريد

- الفنان الصيني يتبع رؤيته بروح الصوفي ويسعى للتعبير عن جوهر الانسان والطبيعة والفكر والمشاعر والعواطف وذلك بالخط المتفجر واللون المنسجم والشكل المتدفق حياة وحيوية وجمالاً
- ويمر الفنان على تدريب ذهني يهيء له اسباب التأمل في عمق وسبيل التعبير عن روح الاشياء
- كما وعد الفنان الصيني المنظور خداع لهذا أهمله وابتعد عن عملية التظليل ورأى ان الصورة عرض روحي للانفعالات يعتمد على الخط الذي يحدد مجراها ولا يعتمد على اللون الذي يشكل صدمة البشرية
- يلاحظ القلم في دي المصور الصيني متجولاً راقصاً على الورق والحبر وذلك كي يبيّن شكل الرمز الموحى للمعنى وتمسك يد المصور الصيني القلم برفق وتقوده بشعور مرهف واحساس جمالي متميز وصبر واناة ودقة واتقان مثير للاعجاب والدهشة والتقدير
- تتركز عين المصور الصيني على الطبيعة في كل اتساعها وجمالياتها وتتفعل نفس الفنان بجمال وجاذبية موسيقية الاشكال وليس بتكوينها العادي
- يلاحظ ان الانسان في اللوحات الصينية يترك مكانه للزهار والورود والاشجار والطيور التي تمثل فيها الحياة بسرّها وسحرها وجاذبيتها وجمالها
- وان تقدير الصينيين لجمال الورود والزهور يعبر عنه المثل الصيني القائل ان رائحة الازهار تلتصق دائماً باليد التي تقدمها
- ان جمال التحف الفنية الصينية تنسب الى الالوان المختارة التي لكل منها دلالة الروحية
- فاللون الازرق يرمز الى الفردوس والاخضر رمز معبد الارض والاحمر ابرز الالوان في معبد الشمس والابيض يرمز الى القمر
- **والخلاصة: كان لعقائد الصينيين أثرها الكبير في تعلق الفنان بالطبيعة التي تمثل الروح مما اضفى على الفن نزعة شعرية متميزة**

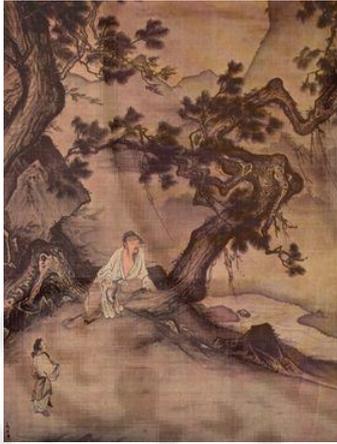
## نماذج من الفن الصيني:



قارورتان من البورسلين مع تصاوير لثنايين  
باللون الأزرق تحت الطلاء الزجاجي؛ ١٤٠٣-  
١٤٢٤؛ الارتفاع (اليسرى): ٤٧.٨ سم الارتفاع  
(اليمنى): ٤٤.٦ سم



صينية (مقلاة) على شكل زهر البرقوق مع طيور  
وزهور؛ ١٢٠٠-١٢٧٩؛ منحوتة على ورنيش اللك  
الصيني؛ الارتفاع: ٢.٢ سم القطر: ١٨.٨ سم؛ متحف  
مقاطعة لوس أنجلوس للفنون (لوس أنجلوس،  
الولايات المتحدة الأمريكية)



ملفوفة جدارية Wall scroll بريشة ما لين في  
١٢٤٦. حبر على حرير، ١١٠.٥ سم عرض،  
Palastsammlung، فرموزا.



رسم على حرير من فترة الممالك المتحاربة

## ثانياً: الفكر الجمالي عند قدماء اليابانيين:

### ١- بداية حضارة اليابان:

- بدأت حضارة اليابان بعد دخول البوذية اليها في القرن السادس الميلادي وتشييد المعابد الجميلة المختلفة وذلك بجهود سدنة ومعماريين وفنيين من كوريا
- كما استخدم البرونز في بعض التماثيل البرونزية التي اشهرها تمثال بوذا الذي يبدو فيه جالساً على براعم اللوتس بين اثنين من تلاميذه

### ٢- مكانة فن التصوير:

- احتل فن التصوير المكانة الاولى بين فنون اليابان وتميزت روائعه بالرقعة في تكوينها وجمال تشكيلها والانسجام والتنظيم بين الوانها والمهارة والانسياب في تراقص خطوطها
- وغيرها من صفات الجمال التي استوحاها الفنان من الطبيعة الجميلة الموحية
- الكتابة والتصوير يعنيان شيئاً واحداً فموادهما هي الالوان المائية والحرير الشفاف
- وان البوذية اسهمت في ظهور الرسم الجداري بصور دينية جميلة التكوين والتشكيل

### ٣- مكانة الازهار والورود والطبيعة عند اليابانيين

- يعد اليابانيون من اكثر شعوب العالم حبا للازهار واهتماما بها والتعبير عنها في اعمالهم الفنية والتقن في تكوين وتشكيل الباقات الجميلة من الورد والازهار
- فلكل بيت شرفة تطل على حديقة جميلة بنباتاتها وورودها وازهارها تثير مشاعر الفرح بالطبيعة الجميلة التي تتبض بالحياة
- يحتفل اليابانيون باعياد الربيع بطقوس تفيض بالفرح والبهجة وترافق الامهات اولادهن الى الحدائق والمنتزهات العامة لتغذية الارواح بروية الورد والازهار مما يجعل الطفل ينشأ وقد تشربت روحه حب الجمال وتذوقه
- وتبدو الصور الفنية كمقالات تعبر عما يدور في وجدان الفنان من مشاعر واحاسيس وتعد فلسفية الطباع لا تلتزم بالواقع ولا تحاكي مظاهره كما انها لا تحرص على التظليل وانما تعتمد على الخط الدقيق الرقيق الذي تشع منه الايحاءات

المختلفة

#### ٤- ظهور مدارس فنية

- ظهرت في مدينة **كيوتو** مدرسة التصوير وذلك في منتصف القرن الثاني عشر كان روادها العظام المصور **كاسوجا**
- ظهرت صور تمثل البطولة والغراميات وغيرها من المواضيع الجميلة المستوحاة من قصة **جنجي**
- رسم الفنان **كيون** صوراً لمشاهير الشعراء في عصره
- شبه اليابانيون مصورهم الكبير **سينثيو** بالفنان الايطالي **دافنشي** لان بينهما تشابها في النزعة والكيل الى تمثيل الطبيعة والعواطف البشرية
- وينسب فضل ازدهار فن التصوير في مدينة **كيوتو** الى المعهد المؤسس في القرن الخامس عشر فانجب الفنان **كاتوما سانويو** وابنه المشهور برسم طائر **الكركي**
- ازدهرت في القرن السابع عشر مدرسة فنية انجبت **كوبيتسو** الذي قاد حركة التجديد في فنون الكتابة والتصوير والرسم وذلك على المعادن والخشب
- تبنى فنانون **كيوتو** الواقعية في القرن الثامن عشر

#### ٥- براعة الفنانين اليابانيين في الفنون

- برع الفنانون اليابانيون في ميادين الفنون التطبيقية فقد اشتهروا وابدعوا بفنون طباعة الاقمشة وروائع اشغال المعادن والخزف وقد تميزت هذه الروائع بجمال الوانها اشكالها وخطوطها وزخارفها
- واذا كان قدماء اليابانيين تأثروا بالفن البوذي والصيني ومفاهيمها الجمالية فانهم ما لبثوا ان اكتشفوا فيما بعد تقنية وطريقة التعبير الفني الملائم لطباعهم
- وان اكتشفهم الانطباع في الالوان عام ١٧٤٢م اعطى لهذا الفن منطلقاً ابداعياً
- ويكفي لبيان اهمية الفن الياباني والمفاهيم الجمالية عند اليابانيين ان نشير الى تأثيرها الكبير في الفن الفرنسي بعامة والفنانين تولوز لوتريك و مافيه ودوجا بخاصة ذلك لما تميز به الفن الياباني من قيم فنية في التصميم وتدرجات في الالوان وحسن استخدام الخط وابداعه في رسم سحر الطبيعة وحسن تقدير الفنان الياباني روحانية الطبيعة

نماذج من الفن الياباني:



الفن البوذي في اليابان



هو معبد بوذي من تينداي الطائفة في  
حي هيجاشياما من كيوتو ، اليابان .

## ثالثاً: الفكر الجمالي عند قدماء الاغريق:

- اذا كان قدماء المصريين عبروا بفنهم عن فكرة الخلود وعبر البابليون والاشوريون عن القوة وعبر الهنود عن وحدة الوجود فان الفنان الاغريقي عبر بنجاح عن الجمال الانساني
- كان الاغريق يعتقدون ان آبولون يحمي الشعر والموسيقا وان ربات الفنون بنات زيوس وربة الذاكرة منيموزين وقد اخذت كل منهن على عاتقها رعاية احد الفنون التسعة وحمايتها والاشراف على ميادين الابداع فيه
- الفن الاول العمارة- الفن الثاني النحت- الفن الثالث الرسم- الفن الرابع الرقص- الفن الخامس الموسيقى-الفن السادس الأدب- الفن السابع السينما- الفن الثامن وهو التلفزيون- والفن التاسع وهو الكوميكس أو القصص المصورة
- واذا كان الفن الاغريقي في القرن الثامن حتى القرن السادس ق.م أدنى من فنون وادي النيل وبلاد ما بين النهرين فانه شهد فجأة تطوراً كبيراً وسريعاً جعل الفن الاغريقي ينتقل من شكل تمثال هيراساموس الذي يسوده الجمود ويفتقر الى الحياة والتعبير الفني عن الحركة لينتقل الى شكل تمثال الحوزي او سائق العربة الدلفي وتمثال رامي القرص للنحات الكبير ميرون وتمائيل النحات الكبير بوليبيكيت وتمائيل النحات الكبير براكسيثيل والوجوه المعبرة عن الانفعال الباطني للفنان سكوباس
- لا شك ان تماثيل هؤلاء الفنانين تطلبت الثقافة الفنية والمعرفة الجمالية والخبرة التقنية والمهارة اليدوية والذوق الرفيع والاحساس المرهف والملاحظة الذكية والقدرة على خلق التأثير الجمالي

### ١- الخصائص المتميزة للفن الاغريقي هي:

- لاحظ الاستاذ ايتين سوريو ان للفن الاغريقي خصائص متميزة هي :  
١- الانسجام الرياضي والتناسب الكامل في الحجم والنسب ومراعاة سحر الاعداد والحركة الفنية والحيوية الفعالة

٢- النزعة الانسانية وجعل الجسم الانساني اداة التعبير ومقياس الجمال

٣- الوقار البليغ عن النبل والاعتدال وهدوء العظمة الاخلاقية

## ٢- أسباب هذا التطور الفني السريع عند الاغريق القدماء حسبما رأى الاستاذ

سوريو هو:

١- تهديم الفرس اثينا ٤٨٠ ق.م تبعه انتصار واعتزاز بالشعور القومي ادى الى التفكير

ببناء المدينة الجديدة وبذل كل ما من شأنه جعلها آية فنية

٢- ظهور الاموال الضخمة والكثيرة اللازمة للمشاريع العمرانية

٣- ظهور حاكم اثينا بيركلييس ومستشاره الفني النحات والمهندس فيدياس

- كل ذلك اسهم فعلياً في تشييد مبنى البارثون والاركتيون ونحت روائع المنحوتات التي

تعد نماذج مثالية في عالم الفن عبر العصور التاريخية والفنية

- ولاحظ الاستاذ ايتين سوريو ان هذا الفن كان استجابة للحيوية المتدفقة وذلك الاحساس

العميق بالايقاع الذي كان عامل اثاره كما كان عامل تهيئة

- وكان هذا الفن يمجّد مدينة الاغريق ويخلد ذكراها ويكرم آلهتها التي بيدها مصير البشر

- كانت هناك اسباب ضمنت لهذه الرسالة بقاءها وهي كما يلي:

١- كان الاغريق ذوي احساس بالجمال وميل الى عبادة الجمال وشغف برؤية

المشاهد الطبيعية المتمثلة في حسن اختيار اماكن العبادة واعتقدوا بان جمال

الموقع هو بمثابة اشارة من اشارات التجلي الالهي

٢- كان لاحساس الاغريق بالجمال اثره الكبير في الشعور بنوع من الرهبة القدسية

امام الجمال وانه اذا كان هناك حقيقة مطلقة فان الجمال هو الدليل على

وجودها

٣- شغف الفنانين الاغريق بنوع من صوفية الاعداد ادى الى جعل آثارهم الفنية

تراعي النسب الجميلة بنجاح وبلغ ادراك الاغريق للجمال واهميته درجة جعلتهم

يتخيلون ان مفيون روع الحجارة بشعره الجميل فاننظمت في مبنى الاسوار على  
ايقاع انغام آلتة الموسيقية

### الشاعر هوميروس والفكر الجمالي:

- كان قدماء الشعراء الاغريق يتغنون بالعالم وجماله
- وان الشاعر هوميروس الذي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد عد من اكثر الشعراء الذين أثاروا الجماهير بجمال الشعر واحتل شعره مركزاً هاماً في المسرح
- كان هوميروس يعد الطبيعة ينبوع الجمال فالجميل هو البحر والينبوع والازهار
- تحث هوميروس عن البلاد الجميلة التي انجبت ابطاً ونساء جميلات
- تحث عن ارتباط جمال الرجال بتزينهم بالسلاح كالدرع فجمال الرجل مرتبط بقوته البدنية ومدى احسانه ومروءته وشجاعته
- تحدث هوميروس عن جمال الفن وجمال السلاح وفنون الغناء والرقص والموسيقا
- تطرق الى موضوع الجمال والفائدة وان بعض الاشياء المفيدة وبعض الاشياء المفيدة جميلة

### فيثاغورث والفكر الجمالي:

- كان فيثاغورث رياضياً وموسيقياً برهن على ان قوة الاصوات تابعة لطول الموجات الصوتية وتعتمد خصائص الانغام على نسب عددية وتشكل الارقام كل ما هو كائن
- وان الطبيعة تنتج حسب ارقام ومقاييس محددة وتؤلف الاشياء سيمفونية وموسيقا وان الكون كله عالم موسيقي وهو دعوة الى الانسجام وعلينا ان نتألف مع الايقاع الذي هو قانون كوني وان الانسجام هو في وحدة التنوع اكان فيثاغورث يعد الموسيقا هامة جدا وان في ممارستها تطهيراً للنفس
- وفسر التوافق الموسيقي بانه يرجع الى وجود وسط رياضي بين نوعين من النغم
- استطاعت الفيثاغورية ان تصوغ افكارها الجمالية في صيغة رياضية وتقدمها معياراً شكلياً للجمال تأثر به كثير من الفنانين والمفكرين

- وتحدث الأستاذ ريمون باير عن تأثير الفيثاغورية في الافلاطونية في ميادين الشكلية والعددية والمقياس والصور الكمال الهنجسي ونظرية الانسجام فاخذت عند الافلاطونية شكلا اخلاقيا ونظرية افكار وتقليد الاشياء والارقام

### سقراط والفكر الجمالي:

- يعد سقراط ٣٩٩-٤٧٠ ق.م رائداً من رواد الفكر الجمالي
- ورغم انه قد درس في فترة شبابه فن النحت فانه انصرف عنه ومع ذلك فقد بقي يعد نفسه فنانا يتردد على الفنانين ويتحدث معهم عن طبيعة الفن ومعايير الحكم الجمالي وذلك بعدما وثق بالعقل وسعى الى توليد الافكار الجمالية
- وذهب بعض الجماليون الى تحديد ظهور علم الجمال بيوم علق فيه سقراط بطريقته التوليدية على اجوبة هيبياس وتعريفه الجمال وشرحه له ان الجمال ليس صفة خاصة بمائة او الف شيء الاشياء الجميلة كثيرة ومتعددة ولكن يوجد فوقها كلها الجمال نفسه فعدت هذه الاراء الجمالية بمثابة مقدمة علم الجمال
- عد سقراط للفن وظيفة خدمة الحياة الاخلاقية فالفن اخلاقي وينشر الاخلاق ويدعمها ويؤكد جمالياتها

### افلاطون والفكر الجمالي:

- بدأ افلاطون بكتابة الشعر وبعض المسرحيات كما درس ومارس فن الرسم وكان فعلاً من هواة التصوير كل ذلك جعله يعرف الفن عن قرب
- تميزت كتاباته بروحه الفنية لانه صاغ فلسفته بأسلوب ادبي جميل يمثل الصورة الجميلة في تاريخ الادب اليوناني القديم
- واذا كان افلاطون لم يؤلف كتابا ما في الاستطيقا فان فلسفته تعد جمالية تركت اثرها الكبير في معظم المذاهب الفني والجمالية وتاريخ الفكر الجمالي
- وعدت براؤه الجمالية مادة غنية تهدف الى ادراك الجمال وفهم طبيعة وتشكل نواة وعلم الجمال

### التدرج الجمالي عند افلاطون:

- ١- **الجمال الشكلي:** ويعني جمال الصور المحسوسة
- ٢- **الجمال الاخلاقي:** ويعني جمال النفوس والارواح
- ٣- **الجمال العقلي:** ويعني جمال المعرفة والعلم
- ٤- **الجمال المطلق:** ويعني جمال بلوغ المثالية

### ارسطو والفكر الجمالي:

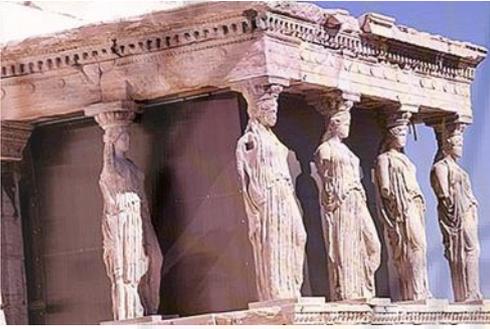
- اذا كنا نقرأ عند افلاطون عن الفن بلغة الفن فاننا نقرأ في كتب ارسطو عن الفن بأسلوب علمي لان ارسطو عرض آراءه الجمالية بدقة عالم ورأى ان الانسان الذي زودته الطبيعة باليد كأقوى الاسلحة يستطيع ان ينتج من الفنون ما يكمل به الطبيعة ويقومها
- وخصص فكرة المحاكاة في الفنون الجميلة
- ورأى ان الفن لا يتلخص بمحاكاة الجمال بقدر ما يكون في المحاكاة الجميلة لاي موضوع
- واختار الحياة الانسانية لتكون موضوعاً للمحاكاة في الشعر والتراجيديا

### النحات الاغريقي فيدياس

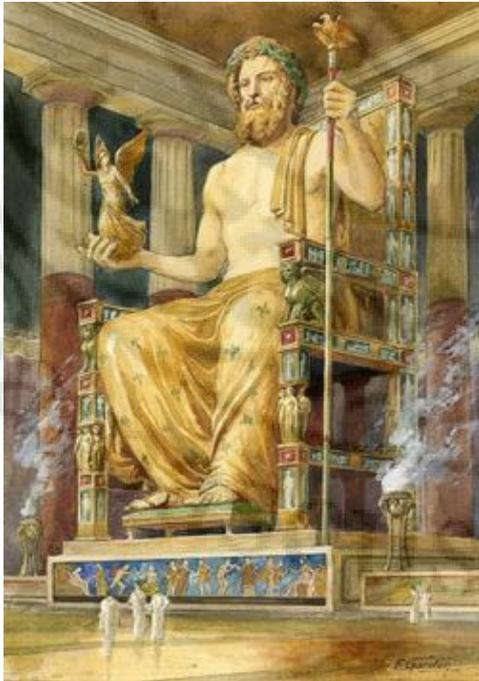
- **فيدياس (٤٣١-٤٩٠) ق.م** وهو من اكثر النحاتين الاغريق عبقرية
- ولد في اثينا لاب اسمه **خارميدس** وكان **فيدياس** شغوفا بالشعر ومحباً للمعرفة والتأريخ وكثيراً ما كان يرتاد ربة **الاكروبول** ويصغي الى اقوال الممثلين معجباً بكل ما يشاهده ثم يختلي بنفسه مطلقاً لخياله الخلاق العنان فتتحول تلك الصور الجميلة التي رآها الى اشكال رمزية راسخة خلدت اسمه الى الابد
- ابدع فيدياس في بداية حياته الفنية تمثال أبولون الذي ظهرت فيه النزعة الفنية والجمالية المعبرة عن جلال الارباب وعظمتهم والافكار السامية التي احاطها المجتمع بهم كما

- ابدع التمثال الضخم للربة اثينا بارثينوس تخليداً لذكرى انتصار الاغريق على الفرس في الحروب الميدية المشهورة في القرن الخامس قبل الميلاد
- وقد تميزت تقنية هذا التمثال باستخدام الخشب المذهب وجعل الوجه واليدين والقدمين من المرمر وتعرف تقانة هذا التمثال باسم العاجيات المذهبة
  - وصل خبر هذا التمثال الضخم الى مسامع حاكم اثينا بريكلس فعينه مديراً للفنون الجميلة والاشراف على المشروعات المعمارية والفنية الضخمة على ربة الاكروبول

### بعض نماذج الفن الاغريقي:



### متحف البارثينون



زيوس بيد فيدياس



ابو لون



فيدياس



من منحوتات البارثينون من اعمال فيدياس



منحوتات البارثينون



الجمهورية العربية السورية  
جامعة دمشق  
كلية الفنون الجميلة الثانية

المادة

# علم الجمال والتذوق الفني

السنة الرابعة

المحاضرة العاشرة

مدرس المقرر: د. اقبال الصفدي



١- الفكر الجمالي عند قدماء العرب والمسلمين

٢- الفكر الجمالي في عصر النهضة

٣- الجمال والحق

٤- الجمال والفائدة

٥- الجمال والقيم العديدة

٦- علم الجمال الصناعي

٧- الجمال والفن

٨- الجمال والخير

## ١- الفكر الجمالي عند قدماء العرب والمسلمين

لماذا اهتم الجماليون ومؤرخو الفن في أقطار العالم بدراسة الفنون العربية والاسلامية؟

- ١- لاهمية الاثار الفنية العربية والاسلامية التي تدل على ابداع فني وفكر جمالي
- ٢- اكتشفوا فيها عالما فنيا غنيا بالعناصر والوحدات الزخرفية والمعاني والرموز والدلالات الروحية
- ٣- وعدوا الفن الاسلامي اوسع الفنون انتشارا وطولها عمرا واكثرها غنا وتنوعا وازدهارا
- ٤- اوضحها احتفاظا بالوحدة المميزة
- ٥- وجدوا في الفن الاسلامي صورة الوجود من زاوية التصوير الاسلامي لهذا الوجود تلتقي فيه القيم الجمالية والفنية

## خصائص الفن العربي الاسلامي وجمالياته:

- ١- فن يمثل مظهرا حضاريا من مظاهر الحضارة الانسانية له مدلوله الثقافي ومفهومه الجمالي
- ٢- فن يتجنب التشخيص والتجسيم ويميل الى التجريد الذي يستجيب لمقتضيات الحاجة الجمالية ويثير حالات من التأمل الصافي والحلم العذب والايحاءات الروحية واذكاء شعلة الابداع الفني في عالم التكوين والتشكيل
- ٣- فن التعبير عن اللانهائية تتكرر فيه الوحدات الزخرفية الى ما لا نهاية وذلك بايقاع روحي متميز بالصفاء
- ٤- فن الادراك المتجه الى العقل يتجنب خطأ الاثارة يعد الحقيقة هي الشكل المطابق للمعنى الكلي متميز بالصفاء
- ٥- فن الانفتاح على الآفاق يوحي بالانشراح لميادين لا تحدها حدود المكان وقيود الزمان

- ٦- فن منفتح وتفاؤلي يتجاوز واقع الانسان وعصره وفكره ويتميز بكونه كالحياة لا نهائيا
- ٧- فن انساني وعالمي متحرر من كل الوان التعب والعنصرية والتمييز ابداع اثاره  
فنانون وصناع محليون طبعوا هذا الفن بطابعهم الفكري وذوقهم الفني بعد ما  
استمدوا من عالمهم الباطني طاقاتهم الابداعية ومفاهيمهم الجمالية
- ٨- فن تتميز آثاره بالدقة والاتقان حتى درجة الاعجاز
- ٩- فن جماهيري يؤكد الوحدة الثقافية بين أقطار عديدة ومحبي الفنون في مختلف انحاء  
العالم تنبض فيه نبضات الانسان وروحه الشعبية وان وحدة الروح الفنية فيه اكدت  
القراية بين اثار مختلف الاقطار
- ١٠- فن متجدد الشباب ومتميز بنضج الشيوخ فكل أثر من اثاره الفنية بمثابة فتح  
جديد في عالم الكشف وميادين الابداع الفني والجمالي
- ١١- فن اخلاقي يعبر عن فكر انساني يعد الفن صورة للفضيلة
- ١٢- فن متميز بالاستمرارية بروح فنية واحدة
- ١٣- فن الجمالية الشاملة يتميز بلغته الفنية والجمالية العامة للجميع
- ١٤- فن الرؤية ما وراء النظرة السطحية يوسع من افاق الرؤية الجمالية الى ما بعد  
النظرة المادية ويترجم نظرة الانسان الى الكون الغامض الذي يعيش فيه ويحيط به
- ١٥- فن لا مكان فيه للفراغ الذي يثير الخوف
- ١٦- فن الطمأنينة والديناميكية والحركة المستمرة الى ما لا نهاية
- ١٧- فن الجدية والوقار فاذا كانت هناك صلة بين الطبيعة والطباع فان هناك ايضا  
صلة بين الفن والبيئة فقد صبغت حياة البادية الانسان العربي بروح الجدية وصفة  
الوقار
- ١٨- فن تتجسد فيه وحدة التنوع
- ١٩- فن يمثل الطموح الانساني كرفع المآذن الى اقصى حد ممكن وتشديد اضخم  
القباب وابداع ادق الكتابات والزخارف
- ٢٠- فن يعتمد على جمالية الخط وطاقاته الابداعية فالخط فن شريف وهو كبقية  
الفنون خير رديف ويندمج مع الفنون التشكيلية

## ٢- الفكر الجمالي في عصر النهضة

- تعد النهضة نتيجة تبدل كلي في مختلف افاق الحياة والمقتضيات الروحية الجمالية والانسانية وتأتي الوقائع الجمالية في طبيعة التغيرات
- وسادت عصر النهضة ثلاثة موضوعات مميزة في الاحساس الجمالي وهي
  - ١- اكتشاف الطبيعة والانسان
  - ٢- التدوين للجمال
  - ٣- الفن اللا وظيفي
- وعرف عصر النهضة باسم عصر التنوير مقابل العصور الوسطى التي عرفت بعصر الجهل والظلام في اوربا

### ليوناردوا دافنشي

يعتبر خير ممثل لإنسانية عصر النهضة فقد كان مصورا ومعماريا رأى دافنشي ان الفن لا ينفصل عن العلم بل هو تطبيق له وتميز الجمال الفني في اعماله الفنية بالحساسية الصوفية وكان يرى ان امام الفنان منهجين هما:

- ١- منهج محاكاة الطبيعة وتقليدها لان الرسم الاصيل هو علم وابن شرعي للطبيعة التي ولدته وان هناك الفة بين الطبيعة والانسان
- ٢- ومنهج يجعل المثالية محل الواقعية وان على الفنان ان ياخذ في الاعتبار حريته المطلقة فيبتكر ويخلق ويضيف الى الطبيعة الانسانية من خياله وعالمه الخاص وان الهام في العمل الفني ليس العمل ذاته وانما الانسان الفنان الذي وراء العمل الفني يحور الطبيعة ويغيرها وفق مثاليته الجمالية

### مايكل انجلو بوناروتي

استوعب انجلو الاشكال الانشائية انطلاقا من خبرته التشريحية فتميزت صوره بالظهور والبروز كما لو كانت تماثيل او اعمالا نحيتية وبدت الاشكال

وكانها مشكلة عن طريق التظليل وليس بواسطة الوان والحركات توضح  
ماهيتها التشكيلية وكان الفنان يهدف الى التسامي باشكاله والتعبير عن  
انفعالها للحركة وان طريقة الرؤية عند انجلو تتركز على بنائها التشريحي  
للتعكس على السطح نحو الخارج معبرة عن الحركة  
احب انجلو فن النحت وعده في راس قائمة الفنون واحب الرخام كمادة ذات  
طاقة واهمية في ابداع فن النحت كما احب جمال الاشكال فعد الشكل  
الانساني الشكل الجميل المثالي والوحيد الجدير بالفنان لانه اكبر معجزة  
خلق وتكوين

### ٣-الجمال والحق:

- هناك صلة وثيقة بين الجمال والحق ففي الحق جمال وفي الجمال حقيقة  
والجمال روعة الحق والحقيقة وهو تألق الحق والخير
- الجمال الاصيل نتج من معرفة بالحق
- لا جميل سوى الحق لان الحق وحده جدير بالحب والحق صلة بين الجمال  
والخير
- ذهب بعض المفكرين الى القول ان الاحساس بالحق مثل الاحساس بالجمال  
ينتج من رضا داخلي
- يرى ان لاعمال الفنية يجب ان تكون حقيقية ومطابقة للواقع وعليها ان تحاكي  
الطبيعة وهذا ما ادى الى موضوع الواقعي والمثالي فاذا كانت المأساة تصور  
الناس افضل من صورهم في الواقع فان الملهاة تصورهم ادنى واقبح من حالاتهم  
الحقيقة واذا كان الاتجاه الواقعي يهدف الى تصوير الحقائق الواقعية بصرف  
النظر عنا فيها من خير وشر او كمال او نقص او قوة او ضعف فالالاتجاه  
المثالي يهدف الى تجاوز الواقع وتخطيه والاهتمام بما ينبغي ان يكون عليه  
سواء اكان ذلك في تصوير المبادئ الاخلاقية ورسم او التحدث عن المناظر  
الطبيعية ام تحليل الطبيعة البشرية

- عد الفن بمثابة اسهام فعال في الحقيقة وانه ليس هناك فن حقيقي الا ما كان جميلا وحقيقيا وان هدف الفن الجميل هو التعبير عن الحق والحقيقة والواقع
- غاية الفن هي الجمال وان وظيفة الفنان ليست محاكاة الطبيعة او تقليد مشاهدها ومناظرها وانما مهمته ان يضفي عليها جمالا من خياله وعواطفه
- يختلف الفن عن العلم فاذا كانت غاية العلم هي اكتشاف الحقيقة فان غاية الفن التعبير عن الجمال
- واذ كان منهج البحث العلمي يقتضي ان يجرد الباحث نفسه من اهوائه وميوله حسب استطاعته فان عمل الفنان يتميز ادخال خياله وعواطفه في التعبير عن موضوعه الفني والادبي
- ان ما يجذبنا الى العمل الفني ليس كونه يصور الواقع او يعبر عن الحقيقة بل لانه ينقلنا الى عالم اخر غير عالمنا المادي وقد يكون احيانا اكثر واقعية من الواقع نفسه
- ليست عبقرية الفنان متمثلة في نقل الواقع وانما في التعبير عنه ولا يقوم الفنان بتقليد ذلك الواقع وما فيه وانما يضفي عليه جمالا عن عواطفه ومشاعره
- ان جمال العمل الفني لا يقاس بمدى مطابقته للواقع والحقيقة وانما بما يتميز به من صدق عاطفي حقيقي وعلى الفنان ان يدرك حقيقة ما يعمل

#### ٤- علم الجمال الصناعي:

- عندما اقيم المعرض الكبير لاعمال صناعة الشعوب ظهر بوضوح مدى ابتعاد الصناعة عن الفن واهتمام الصناعيين بكمية الانتاج فقط للحصول على الارباح الوفيرة دون الاخذ بعين الاعتبار الالهية الجمالية للمنتج الفني
- وكان البعض ينصح بالعودة للصناعة اليدوية وبشيد بالعمل اليدوي وجماله
- ظهر للفن الجديد في المانيا انصار جعلوا موضوعه العمل لمحض الفائدة وكمالها وجرت مناقشات عديدة حول قضايا الجمال والصناعة وحول ضرورة عمل الفنانين مجتمعين وبالجملة او الاستمرار على العمل اليدوي
- وظهر الميل الى تنقية الاشكال ذات الطراز الوظيفي وشيدت ناطحات السحاب

- عدت الاسهم التزينية في كاتدرائية أميان غير مفيدة في حين ان التماثيل المتخذة كاعمدة في كاتدرائية شارتر قد عدن مفيدة في ذاتها وجميلة في الوقت نفسه فظهر الفن كنشاط مفيد الى درجة الكمال .
- راي البعض انه يمكن التصنيع مع تجنب القبيح وان على الاشكال ان تتبع الوظيفة
- بدا علم الجمال الصناعي يحتل مركزه في عالم الصناعة والانتاج الصناعي بل صار يعد خير ما حققته الانسانية في عصرنا الحاضر من :  
(نزعة مثالية ألمانية من جهة ونزعة اقتصادية سياسية من جهة اخرى وقد عرف هذا العلم بعلم الجمال في مدان الانتاج الصناعي )
- كل ذلك يدل على اهتمام الانسان المعاصر بجمال الانتاج الصناعي وفن الاعلان عنه واعتماد رجال الاقتصاد على الفنانين انفسهم واذواقهم الجمالية لتحقيق الاهداف العامة فاسهمت جماليات المحلات التجارية في تنمية الذوق العام والحس الجمالي ونشر الثقافة الجمالية

### هـ-الجمال والقيم العديدة:

- اهتم الانسان القديم في معرف اسرار الجمال وذهب بعض الجماليين الى القول ان جمال الآثار الفنية يعود الى قيم رياضية
- يقوم الجمال على نوع من العلاقة بين الابعاد والمقاييس
- الفن هو توليف عدد من الاصوات والالوان المنسجمة والحجوم المتوازنة والالفاظ المستحبة وانه ليس لاحدها بمفرده قيمة جمالية لا قيمته هي بالنسبة للعلاقات الانسجامية مع الاصوات او الالوان او الحجوم او الالفاظ او الاجزاء الاخرى المختلفة
- حب الجمال فطري وقد مهد لنشوء الهندسة
- اختيار وحدات من جسم الانسان المكتمل النمو مثل الشبر والذراع والقدم والخطوة وكان هذا بداية ابداع الفنان للجمال بناء على نسب معينة وان النسب

الجيدة والجميلة هي التي تعتمد على الارقام الاولى والبسيطة واضعافها وجذورها  
التربيعية

- الرقم واحد: رقم الهي جذب انظار اللاهوتيين ويعبر عن فكرة الوجدانية
- الرقم اثنان : يعبر عن فكرة الازدواجية الذي يعد ظاهرة عامة وواضحة في الطبيعة مثل العينين والاذنين واليدين والرجلين ويجسد هذا الرقم فكرة الضدية الجنسية والظاهرة الثنائية مثل الحرارة والبرودة الجفاف والرطوبة الشروق والغروب والشمال والجنوب
- الرقم ثلاثة: هو رقم الثالوث ويحدد اول سطح للمثلث وان المثلث المتساوي الاضلاع هو الصورة الهندسية للكمال
- الرقم اربعة: هو مربع رقم اثنان ويدل على توازن المادة ويشكل شكلا مربعا ويعد مقدسا وينبوعا للطبيعة ويحمل اسم باب الانسجام
- الرقم خمسة : رقم هام دعاه فيثاغورث برقم الزينة وقد سمي قديما بالمقطع الذهبي او القم الذهبي او النسبة الذهبية (١.٦١٨٣٣٩٨٨٧) وتعد هذه النسبة اجمل النسب
- الرقم ستة: ليس رقما بسيطا لانه ناتج ٣ ضرب ٢ وله خصائص هذين الرقمين نذكر بان العرب والمسلمين اتخذوا الزخرفة الهندسية وابدعوا في هذا الميدان الجمالي وعبروا بواسطة الخطوط الهندية عن فكرة اللانهائية حتى ان هذا الفن الزخرفي عرف باسمهم ونسب اليهم وانتشر اسمه ارابيسك
- الرقم سبعة: هو الرقم الكامل ورقم الخلق الكامل ويعبر عن اتصال الخالق بالكون

#### ٦-الجمال والفائدة:

- يعد موضوع صلة الجمال بالفائدة من اقدم المواضيع الجمالية وقد حرص الانسان على تجميل الشيء المفيد وجعله جميلا كلما انتقل من المرحلة النفعية الى المرحلة الجمالية

- يطلق الانسان احيانا صفة جميل على كل ما يطلق عليه صفة صالح او جيد او مفيد في حين انه ليس كل شيء صالح او جيد او مفيد يكون جميلا فالمقعد يكون مريحا دون ان يكون جميلا
- واكد بعض النقاد بان الجمال ليس هو الفائدة وغير مقترن بها دائما فالفراشة والنمر اقل نفعاً من الخنزير ومع ذلك فانهما اجمل منه وهذا يدل على ان الجمال مختلف عن الفائدة
- الورود التي لا نراها تسرنا ونحبها ونرغب بها وعندما نمتلكها نهملها
- ويختلف الجميل عن المفيد والناف لان الشيء الجميل هو ما يمنحنا لذة التأمل في محاسنه
- ان البذخ هو ضد المحيط الجمالي وان الانسان الذي يعيش في البذخ يفقد تدريجيا حب الجمال والاحساس به
- هناك اشياء جميلة يمكن ان تكون مفيدة واشياء اخرى مفيدة يمكن ان تكون جميلة دون ان يتاثر من ذلك مفهوم الجمال والفائدة

## ٧-الجمال والفن:

- عد بعض المفكرين الجماليين الفن بمثابة نافذة يمكن ان نطل منها على حقيقة الجمال فهو مظهر تعبيرى عن الجمال واذا كان للفن ميدان واسع فان له غاية يبحث عنها هي الجمال ذاته وهو يعتمد على المهارة في احداث الجمال ويهدف الى اثاره السرور الجمالي وارضاء الحس الجمالي لدى الانسان دون ان يكون له من غرض يهدف اليه سوى المتعة الجمالية ذاتها
- وتتبع الفنون من رغبة الانسان في عمل اشياء جميلة من اجل هذه المتعة الجمالية وتتميز هذه الفنون الجميلة بجمال التكوين والتشكيل والابداع والابتكار
- ان الفن لغة الجمال ويلبي الفنان نداء الجمال بابداعه آثاراً فنية لها قيمة جمالية ومن شأنها ان تثير في النفوس السرور الجمالي والارتياح النفسى
- ان ما يجعل للفن بهائه وجماله انما هو حب الجمال الذي يعبر عنه الفنان في أعماله الفنية

- رأى الاستاذ سوريو ان الفن هو مجموع ضرورات تفرض نفسها على الفنان بوصفها معياراً يستعين بها في صميم التجربة الجمالية
- استنتج فيلدمان ان الاستطيقا بالنسبة للفن هي بمثابة اللاستطيقا تنحصر في وصف الصور
- كان يرى كانط ان الفن ليس تمثيلاً لشيء جميل انما هو تمثيل جميل لشيء ما
- فالعمل الفني ثمرة عملية فنية عانتها المادة فاحالتها يد الفنان الى مادة جمالية وموضوع استطريقي فالتشكيل الجمالي هو أول حدود الفن
- فالجمال من صفات موضوعه ومضمونه وتشكيله وتكوينه وتعبيره ولغته
- اذا كان الكلاسيكيون حرصوا على ان يكون الجمال رائد الفن وانه لا يمكن اهمال القيم الجمالية لان الفنون عرفت باسم الفنون الجميلة وانما عندما تكون بدون جمال لا يكون هناك معنى لوجود الفن الا ان المستقبلين رأوا ان غايتهم من الفن هي البحث عن الحقيقة و التعبير عن جوهر الشيء لا مظهره العرضي والتعبير عن المضمون المعبر عن المعاني الخالدة للشيء في حين ان الجماليين رأوا ان الفن يجب ان يكون رائده الابداع والابتكار والاكتشاف وليس الجمال
- ولم يعد الفنان يعنى بالشكل بقدر عنايته بالمضمون في العمل الفني

## ٨-الجمال والخير

- عد بعض المفكرين مفهوم الخير مطابقاً لمفهوم الجمال وان الجمال الحقيقي هو جمال الخير فالخير هو المبدأ الاول الذي يصدر عنه الجمال وان الجميل هو الخير ينشد الانسان الخير والجمال وينفر من الشر والقبح لان النفس البشرية بطبيعتها تهفو الى الخير والجمال وتضيق ذرعاً بالقبح فالنفس تحب الخير لانه جميل وتنفر من الشر لانه قبيح كما انها تميل الى رؤية الجمال لما فيه من خير وتبتعد عن القبح لما ينتج عنه من سوء وأذى
- تبعث رؤية المنظر الجميل في النفس الشعور بالغبطة الجمالية وان جمال الفضيلة افضل حافظ للخير
- عد سانتيانا الخير والجمال قيمتين خاصيتين بعالم الروح يعيش فيه كل من:

- رجل الدين حين يتصور عالماً أكثر مثالية وكمالاً من العالم الواقعي الذي يعيش فيه.
- رجل الاخلاق حين يعتقد بوجود اسمى مما يعرفه عالماً
- رجل الفن حين يبدع صوراً أقتبسها من عالم الجمال والكمال فالجمال بمثابة المظهر الحسي للخير
- ففي حب الفضيلة ما يدل على جمال الروح وان النفوس الجميلة خيرة دائماً وان الاحسان صورة نفسية للجمال لذا فان النفوس الجميلة تحب الخير
- فالجمال ظاهرة نفسية وخبرة ذاتية والجمال لا يوجد الا فينا ومن اجلنا والجمال موجود في شعور الانسان
- ويميل الانسان الى رؤية الجمال لما فيه من خير وينفر من القبح لما ينتج عنه من سوء وعيوب
- الاحساس بالجمال يسهم في التربية الاجتماعية كما ان التربية الاجتماعية تسهم في تقدير الجمال وان مهمات علم الجمال ان يجعل منا بشراً أرقى اخلاقياً وأفضل اجتماعياً
- ان جمال التمثال واللوحة والمبنى له اثره الكبير في اثاره الغبطة الروحية كما ان جمال الحدائق والمنتزهات والمناظر الطبيعية له اثره الفعال في المجتمع ومستواه الصحي والنفسي والاخلاقي